الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات قراء المصحف المرتل بالإذاعة المصرية بين الوقف والابتداء

(دراسةً تطبيقية في سورة الأنفال)

إعداد الدكتورة

أنهار محمد كامل عبد التواب

مدرس أصول اللغة

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنات بالقاهرة ـ جامعة الأزهر

الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات قراء المصحف المرتل بالإذاعة المصرية بين الوقف والابتداء
(دراسة تطبيقية في سورة الأنفال)

أنهار محمد كامل عبد التواب
قسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القاهرة، جامعة الأزهر، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني: AnharAbdeltawab2119.el@azhar.edu.eg

الملخص:

هذا البحث يتناول الوقف والابتداء كملمح صوتيّ مهمّ من ملامح الأداء القرآني، حيث يقوم على دراسة مواضع سورة الأنفال التي اختلف قراء المصحف المرتل بالإذاعة المصرية بين الوقف عليها ووصلها بما بعدها، والمواضع التي اختلفوا في الابتداء بها، وهؤلاء القراء هم: الشيخ محمد صديق المنشاوي، والشيخ مصطفى إسماعيل، والشيخ محمود خليل الحصري، والشيخ محمود علي البنا، والشيخ عبد الباسط عبد الصمد رحمهم الله جميعًا وأسكنهم فسيح جناته. ويهدف البحث من تلك الدراسة إلى بيان الأثر الدلالي الناتج عن هذا الاختلاف الواقع بين القراء، ثم بيان أيّ الوجهين من حيث الوقف أو الوصل أو الابتداء أولى في الاختيار، وقد استعنت في ذلك بالمنهج الوصفي بأداتيه الإحصائية والتحليلية، والمنهج التجريبي باستخدام برنامج التحليل الصوتي (برات). وكان من أهم النتائج التي توصل إليها البحث ما يأتي: أكد البحث على أن القارئ الماهر بالقراءة هو الذي يعلم أين يقف، وأين يصل، ومن أين يبتدئ قراءته إذا اضطر إلى الوقف على موضع من المواضع مراعيًا في ذلك المعنى المقصود، وكأن قراءته تفسر للمستمع الآيات التي يتلوها.

الكلمات المفتاحية: الأثر الدلالي، الاختلاف بين الوقف والابتداء، قراء المصحف المرتل بالإذاعة المصرية، سورة الأنفال.

The Semantic Impact of Differences in Quranic Recitations by Radio Reciters in Egypt between Pause (*Waqqf*) and Resumption (*Ibtida*) An Applied Study in Surah Al-Anfal

Anhar Mohamed Kamel Abdel Tawab
Department of Linguistic Principles, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, Cairo, Al-Azhar University, Egypt.
Email: AnharAbdeltawab2119.el@azhar.edu.eg

Abstract:

This research examines the concepts of "*waqqf*" (pause) and "*ibtida*" (resumption) as important phonetic aspects of Quranic performance. It focuses on the verses of Surah Al-Anfal in which radio reciters in Egypt differ in whether to pause or resume after them, as well as the verses in which they differ in how to begin reciting. The reciters under study include Sheikh Muhammad Siddiq Al-Minshawi, Sheikh Mustafa Ismail, Sheikh Mahmoud Khalil Al-Husary, Sheikh Mahmoud Ali Al-Banna, and Sheikh Abdul Basit Abdul Samad, may Allah have mercy on them all and grant them the highest ranks in Paradise. The research aims to clarify the semantic impact resulting from these differences among reciters and to determine which approach, whether pausing, resuming, or starting anew, is more appropriate. The study employs a descriptive methodology with statistical and analytical tools, as well as an experimental approach using audio analysis software (Praat). Some of the main findings of the research include: Emphasizing that a proficient reciter is one who knows when to pause, when to resume, and where to begin recitation if they need to pause at a particular point while keeping the intended meaning in mind. It's as if their recitation explains the verses to the listener.

Keywords: Semantic Impact, Difference between Pause and Resumption, Radio Quran Reciters in Egypt, Surah Al-Anfal.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن بيانًا وتفصيلًا، القائل في محكم آياته ﴿**وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا**﴾ **[المزمل: ٤]**، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ثم أما بعد:

فهذا البحث يتناول ظاهرة صوتية وملمحًا مهما من ملامح الأداء القرآني ألا وهو «الوقف والابتداء».

ويهدف البحث إلى بيان الأثر الدلالي الناتج عن اختلاف تلاوات قراء المصحف المرتل بالإذاعة المصرية بين الوقف والابتداء، وهؤلاء القراء هم: **الشيخ محمد صديق المنشاوي، والشيخ مصطفى إسماعيل، والشيخ محمود خليل الحصري، والشيخ محمود علي البنا، والشيخ عبد الباسط عبد الصمد** رحمهم الله جميعًا رحمة واسعة، وأسكنهم فسيح جناته.

وقد جاء البحث بعنوان: **«الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات قراء المصحف المرتل بالإذاعة المصرية بين الوقف والابتداء دراسةً تطبيقية في سورة الأنفال».**

وعَنَيْتُ باختلاف الوقف هنا نوعين من الوقوف:

أحدهما: المواضع التي اختلفت فيها تلاوات قراء المصحف المرتل بين الوقف عليها بنية الابتداء بما بعدها، ووصلها دون وقف، ووقع هذا الاختلاف في سورة الأنفال في أربعة عشر موضعًا.

ثانيهما: المواضع التي اختلفت فيها تلاوات قراء المصحف المرتل بين الوقف عليها بنية وصل الموقوف عليه بما بعده بقصد بيان معنًى كان يفوت بالوصل، ووصلها دون وقف، ووقع هذا الاختلاف في سورة الأنفال في ثمانية مواضع.

وعَنَيْتُ باختلاف الابتداء: مواضع الابتداء التي اختلفت فيها تلاوات قراء المصحف المرتل الواقعة بنيَّة وصل الموقوف عليه بما بعده، ولم يقع هذا الاختلاف إلا في موضعين اثنين من السورة الكريمة.

ومن هنا فلم يُعنَ البحثُ بدراسة مواضع الوقف التي لم يقع فيها اختلاف بين القراء – **منها ثلاثة وخمسون موضعًا في غير رءوس الآي، وخمسة وسبعون موضعًا على رءوس الآي** – لأن البحث يهدف إلى بيان الأثر الدلالي الناتج عن موضع الاختلاف لا عن موضع الاتفاق؛ للكشف عن أي الوجهين أولى في الاختيار، أو أن لكل منهما وجهًا معتبرًا في الدلالة دون ترجيح لأحدهما بحيث يتضافران في إثراء المعنى وتوسعته، وكذلك لم يُعنَ البحث بدراسة المواضع التي اختلف القراء فيها بين الوقف عليها بنية وصل الموقوف عليه بما بعده، وكان المرجح أن القارئ فعلها للاستراحة وأخذ النَّفَس[١]، ووقع ذلك في تسعة عشر موضعًا.

وقد استعنت بمنهجَيْن في دراسة هذا البحث:

أحدهما: المنهج الوصفي بأداتيه الإحصائية والتحليلية، حيث قمت بجمع آيات سورة الأنفال موضوع الدراسة مكتوبةً بالرسم العثماني، واعتمدت أيضًا نسخة الإذاعة المصرية للمصاحف المرتلة برواية حفص عن عاصم بأصوات القراء الخمسة المعنيين بالدراسة؛ لتحديد مواضع الوقف والابتداء التي اختلفوا فيها، ثم تحليل هذه المواضع تحليلًا يُبرز الأثر الدلالي الناتج عن الاختلاف، ويكشف عن الأوجه المختارة فيها.

ثانيهما: المنهج التجريبي، حيث استعنت ببرنامج التحليل الصوتي **برات (PRAAT)**[٢] في قياس أزمنة تلاوات قراء المصحف المرتل بالإذاعة المصرية؛

---

(١) اعتمدت في ترجيح ذلك على قياس أزمنة المنطوق على برنامج (برات) ومقارنتها بأقصى مدة زمنية وقف فيها القارئ أثناء تلاوته للسورة الكريمة؛ للوقوف على سبب وقفه أهو لأخذ نفس أو للبيان؟

(٢) تطبيق **(Praat)** يعني بالهولندية "تكلم" كتبه ويشرف عليه منذ(١٩٩٢م) باحثان هولنديان هما: **(David Weeninck) وزميله (Boersma Paul)**، من معهد علوم الصوتيات بجامعة أمستردام. حيث يُعنى بتحليل وكتابة الموجات الصوتية، ويستعمل أساسًا في جمال

لتحديد المواضع التي يترجح أن يكون وَقْفُ القارئِ عليها ليس تجنبًا لانقطاع نَفَسِه، بل لبيان معنًى كان يفوت بالوصل، وهذا نوع من الوقوف يسمى **(وقف البيان)**.

وجاء البحث ليجيب عن تساؤلات تتمثل فيما يأتي:

أ) ما الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات قراء المصحف المرتل بالإذاعة المصرية بين الوقف والوصل في سورة الأنفال؟

ب) ما الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات هؤلاء القراء في مواضع الابتداء في سورة الأنفال؟

جـ) هل تُعدُّ تلاوات هؤلاء القراء نموذجًا يحتذى بها في الوقف والابتداء؟

الدراسات السابقة:

أما عن الدراسات السابقة لهذا البحث، فبعد اطلاعي على البحوث والرسائل العلمية التي تتعلق بالوقف والابتداء لم أقف على دراسات تسبق هذا الموضوع تتعلق بالأثر الدلالي لاختلاف تلاوات القراء بين الوقف والابتداء في أي سورة من سور القرآن الكريم.

ولكن وقفت على بعض الدراسات التي تتعلق بالوقف والابتداء، وأثرهما الدلالي في غير تلاوات قراء القرآن الكريم، وأخرى تتعلق بسورة الأنفال أذكر بعضًا منها:

١- الأسرار الدلالية لعلامات الوقف اللازم والممنوع في القرآن الكريم – د/عبد الفتاح أبو الفتوح إبراهيم أستاذ أصول اللغة المتفرغ بجامعة الأزهر – ط١ (١٤١٤هـ – ١٩٩٣م).

الصوتيات والفونولوجيا، لكنه مستعمل بشكل كبير في ميادين أخرى تتعلق باللسانيات، وفي العلوم المجاورة كعلم النفس، وعلم الموسيقى. [ينظر: دليل مستعمل تطبيق تحليل الإشارات الصوتية ومعالجتها برات (PRAAT) د/كبير بن عيسى (ص: ٥) – مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية–العدد التاسع (٢٠١٩م)].

٢- الوقف والابتداء وأثره في تحديد المعنى دراسة تطبيقية في وقف التعانق في القرآن الكريم-سليمان يوسف محمد- مجلة العلوم والثقافة في العلوم الإنسانية- المجلد١٦، العدد٥ (٢٠١٥م)- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا عمادة البحث العلمي.

٣- الوقف والابتداء وأثرهما الدلالي دراسة تطبيقية في التسهيل لابن جزي الكلبي (ت: ٧٤١هـ)- د/حاتم مصطفى محمد مدرس أصول اللغة بكلية اللغة العربية بالمنوفية، جامعة الأزهر-المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا - العدد السادس (١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م).

٤- الأثر الدلالي اللغوي للوقف في القرآن الكريم لعبد الوهاب بن زكريا، مزية مصطفى- مجلة الدراسات اللغوية والأدبية- المجلد١١، العدد٢- ماليزيا (ديسمبر ٢٠٢٠م).

٤- سورة الأنفال دراسة تحليلية- رسالة ماجستير لبديع السيد اللحام-جامعة الأزهر ١٩٨٠م.

٥- الدلالة بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية من سورة الأنفال، سيد أكبر-مجلة الآداب واللغات (٢٠١٠م).

٦- النظام المقطعي ودلالته في سورة الأنفال دراسة صوتية وصفية تحليلية - رسالة ماجستير لإلهام حبيب دياب - كلية الآداب بالجامعة الإسلامية - فلسطين - ٢٠١٢م.

فهذه الدراسات-كما هو واضح من عنواناتها-لا تتصل بموضوع البحث الذي بين أيدينا اتصالًا مباشرًا، فهو يُعدُّ جديدًا في بابه، من حيث إنه يهدف إلى بيان الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات قراء المصحف المرتل بالإذاعة المصرية بين الوقف والابتداء في إحدى سور القرآن الكريم.

هذا، وقد انتظم البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع.

أما المقدمة: فتناولت فيها خطة البحث، والهدف منه، ومنهجه، وأهم التساؤلات التي يجيب عنها البحث، والدراسات السابقة.

وأما المبحث الأول: فجاء بعنوان الدراسة النظرية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الدلالة وأهميتها.

المطلب الثاني: الوقف والابتداء، تعريفهما، وأقسامهما، وأهميتهما.

المطلب الثالث: تعريف موجز عن قراء المصحف المرتل بالإذاعة المصرية.

المطلب الرابع: بين يدي سورة الأنفال.

وأما المبحث الثاني: فجاء بعنوان الدراسة التطبيقية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات قراء المصحف المرتل بالإذاعة المصرية بين الوقف على موضع بنية الابتداء بما بعده ووصله من دون وقف دراسةً تطبيقية في سورة الأنفال.

المطلب الثاني: الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات قراء المصحف المرتل بالإذاعة المصرية بين الوقف على موضع بنية الوصل بما بعده ووصله من دون وقف دراسةً تطبيقية في سورة الأنفال.

المطلب الثالث: الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات قراء المصحف المرتل بالإذاعة المصرية في موضع الابتداء دراسةً تطبيقية في سورة الأنفال.

وأما الخاتمة: فتناولت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وتوصياته.

ويلي الخاتمة ثبت بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.

واللهَ أسألُ أن يتقبل هذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يعلمني من لدنه علمًا، إنه أكرم مسئول وأرجى مأمول، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

المبحث الأول
الدراسة النظرية

يشتمل هذا المبحث على أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الدلالة وأهميتها.

المطلب الثاني: الوقف والابتداء، تعريفهما، وأقسامهما، وأهميتهما.

المطلب الثالث: تعريف موجز عن قراء المصحف المرتل بالإذاعة المصرية.

المطلب الرابع: بين يدي سورة الأنفال.

المطلب الأول

مفهوم الدلالة وأهميتها

الدلالة في اللغة: مصدر الفعل الثلاثي (دلَّ) و«الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء. فالأول قولهم: دللت فلانًا على الطريق»[(١)].

واصطلاحًا: «هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدالُّ، والثاني هو المدلول»[(٢)].

أهمية الدلالة في الدراسات اللغوية:

«علم الدلالة، أو دراسة المعنى فرع من فروع علم اللغة، وهو غاية الدراسات الصوتية، والفونولوجية[(٣)]، والنحوية، والقاموسية، إنه قمة هذه الدراسات. وإذا كانت

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس **(د ل)** (٢٥٩/٢) – تح: عبد السلام هارون– دار الفكر (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

(٢) كتاب التعريفات للشريف الجرجاني (ص: ١٠٤) – ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، وينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم لمحمد بن علي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ) – (٧٨٧/١) – تح: د. علي دحروج – مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – ط١ (١٩٩٦م).

(٣) **يقصد بالفونولوجي»** ذلك الفرع من الدرس اللغوي الذي يهتم بدراسة الوظائف التي تؤديها الأصوات في لغة ما، أي بالوحدات الصوتية التي يترتب على اختلافها اختلاف المعاني المعجمية للكلمات أو الوظائف النحوية التي تؤديها، وذلك كما في: سائر وصائر حيث ترتب على الاختلاف بين السين والصاد باعتبارهما وحدتين صوتيتين من وحدات اللغة العربية اختلاف المعنى المعجمي للكلمتين، أما في نحو: جاد أخوك ورأيت أخاك، فقد ترتب على الاختلاف بين الواو والألف اختلاف المعنى النحوي، فالكلمة الأولى فاعل والثانية مفعول به» .

[مقدمة في علم أصوات العربية د/عبد الفتاح البركاوي (ص: ١٥والحاشية رقم٥–القاهرة– ط٣ ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م**]**.

الدراسات الصوتية والفونولوجية والنحوية والقاموسية لم ينهض بها عادة إلا اللغويون، فإن النظر في "المعنى" موضوع شارك فيه علماء ومفكرون من ميادين مختلفة، شارك فيه من قديم: الفلاسفة، والمناطقة خاصة، وشارك فيه علماء النفس وعلماء الاجتماع والأنثروبولوجيا(١) حديثًا، وأسهم فيه علماء السياسة والاقتصاد، وجماعات من الفنانين والأدباء، والصحفيين؛ وذلك لأن "المعنى" اللغوي من شأنه أن يشغل المتكلمين جميعًا على اختلاف طبقاتهم، ومستوياتهم الفكرية؛ لأن الحياة الاجتماعية تُلجئ كل متكلم إلى النظر في معنى هذه الكلمة، أو تلك، أو هذا التركيب أو ذاك، هكذا أدلى كل متكلم تقريبًا بدلوه في هذه المشكلة الخطيرة»(٢).

«ويطلق علم الدلالة على بيان معنى الكلمة، ويطلق كذلك على دلالة الجملة أو التعبير، وتجاوز العلماء به الجملة إلى معنى النص كله شرحًا وتفسيرًا»(٣).

«وتعد دراسة المعنى من أصعب الدراسات التي تواجه الباحث في علم الدلالة وذلك يعود إلى عاملين مهمين هما: اختلاف الدارسين جميعًا في تحديد المعنى، واختلاف النظر في المعنى وطرائق تحليله»(٤).

---

(١) الأنثروبولوجيا: هي «دراسة الإنسان وأعماله»، حيث يتناول جميع الدراسات الميدانية المتنوعة والاهتمامات النظرية والمجالات التعليمية لأناس يطلقون على أنفسهم اسم "الأنثروبولوجيون". [ينظر: دراسة الأنثروبولوجيا المفهوم والتاريخ لبيرتي ج بيلتو (ص: ١٧، ١٨) – ترجمة: كاظم سعد الدين– بيت الحكمة – ط ١ (٢٠١٠م)].

(٢) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي د/محمود السعران (ص: ٢١٣) – دار الفكر العربي– القاهرة– ط ٢ (١٩٩٧م).

(٣) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة د/محمود عكاشة (ص: ١٢) – دار النشر للجامعات– ط١(٢٠١١م).

(٤) علم الدلالة النظرية والتطبيق لفوزي عيسى، رانيا فوزي (ص: ١٥) – دار المعرفة الجامعية (٢٠١١م).

وقد قسم الباحثون المحدثون الدلالة اللغوية إلى: الدلالة المعجمية، والدلالة الصوتية، والدلالة الصرفية، والدلالة النحوية، وبعضهم زاد عليها نوعًا خامسًا هو الدلالة السياقية. وسأكتفي بتعريف ثلاثة أنواع من الدلالات التي أسفرت عنها الدراسة التطبيقية، وأترك النوعين الآخرين اختصارًا[١]:

١- **الدلالة الصوتية:** هي «التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات»[٢]، مثال ذلك «كلمتا: **(النضح والنضخ)**، فكلاهما لسيلان الماء ونحوه، إلا أن الأول سيلان ضعيف فناسبته الحاء الرقيقة، والثاني سيلان قوي فناسبته الخاء الغليظة»[٣].

٢- **الدلالة النحوية:** تؤثر أنماط التركيب النحوي في أداء المعنى، ففي العربية طرائق خاصة لتركيب الجمل، وفيها المواقع الإعرابية المتعددة للألفاظ والجمل، وتكثر أغراض المتكلمين بها[٤].

٣- **الدلالة السياقية:** «الدلالة التي يعينها السياق اللغوي وهو البيئة اللغوية التي تحيط بالكلمة أو العبارة أو الجملة، وتستمد أيضًا من السياق الاجتماعي وسياق الموقف وهو المقام الذي يقال فيه الكلام»[٥].

---

(١) للوقوف على تعريفات لأنواع الدلالات الأخرى ينظر دلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس (ص: ٤٦-٤٨) – مكتبة الأنجلو المصرية–ط٣(١٩٧٦م)، علم الدلالة اللغوية لعبد الغفار هلال (ص: ٢٢) – القاهر ة– ط١(٢٠٠٠م)، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية لفريد حيدر (ص: ٤٨) – مكتبة الآداب – القاهرة ط١ (١٤٣٦هـ/٢٠٠٥م).

(٢) دلالة الألفاظ (ص: ٤٦).

(٣) علم الدلالة اللغوية لعبد الغفار هلال (ص: ٢٤).

(٤) ينظر: السابق (ص: ٢٦).

(٥) علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية (ص: ٥٦).

المطلب الثاني

الوقف والابتداء، تعريفهما، وأقسامهما، وأهميتهما

الوقف لغة: الحبس وهو «مصدر قولك وَقَفْتُ الدابة ووَقَفْتُ الكلمة وَقفًا»[١] «وكذلك كل شيء حبسته»[٢].

واصطلاحًا: «قطع الصوت على آخر الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلى الحرف الموقوف عليه أو بما قبله... لا بنية الإعراض، وينبغى البسملة معه فى فواتح السور... ويقع فى رءوس الآى وأوساطها، ولا يقع فى وسط كلمة، ولا فيما اتصل رسمًا، ولا بد من التنفس معه»[٣].

أقسام الوقف:

قَسَّم العلماء الوقف إلى أربعة أقسام هي:

١- **الوقف الاختياري:** هو الذي يقصد لذاته من غير عروض سبب من الأسباب.

٢- **الوقف الاضطراري:** هو الذي يعرض بسبب ضيق النفس ونحوه، أو نسيان، فحينئذ يجوز الوقف على أية كلمة كانت - متى دعته الضرورة إلى ذلك - وإن لم يتم المعنى، لكن يجب الابتداء من الكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها، وإلا أتى بالمعنى من أوله.

---

(١) العين للخليل بن أحمد (ق ف و)، (٢٢٣/٥) - تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي- دار الهلال.

(٢) جمهرة اللغة لابن دريد (ف ق و)، (٩٦٧/٢) - تح: رمزي منير-دار العلم للملايين- بيروت- ط١(١٩٨٧م).

(٣) شرح طيبة النشر في القراءات العشر لمحب الدين النُّوَيْري - (٢٧٢/١) بتصرف يسير - دار الكتب العلمية - بيروت - تح: الدكتور مجدي محمد سرور - ط١ (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

٣- **الوقف الانتظاري:** أن يقف القارئ على كلمة؛ ليعطف عليها غيرها حين جمعه لاختلاف الروايات.

٤- **الوقف الاختباري:** هو الذي يكون لبيان المقطوع والموصول والثابت من المحذوف، وهو متعلق بالرسم، ولا يوقف عليه إلا لانقطاع نفَس، أو لسؤال ممتحن، أو **تعليم** قارئ كيف يقف(١).

أقسام الوقف الاختياري:

اختلف علماء الوقف والابتداء في أقسام الوقف الاختياري فوردت عنهم أقوال كثيرة، ترجع في أكثرها إلى شيء واحد مع اختلاف المصطلحات والأسماء.

فذكر بعضهم للوقف ثلاثة أقسام: تام وكاف وقبيح(٢)، وذكر بعضهم أربعة أقسام: «تام وكاف وحسن وقبيح»(٣)، وسُمِّيَ أيضًا الكافي مفهومًا، والحسن صالحًا(٤)، وزاد بعضهم على الأقسام المذكورة قسمين آخرين هما: وقف البيان

(١) ينظر: نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد لمحمد مكي نصر الجريسي – (ص: ٢٠٣) – تح أحمد علي حسن، مراجعة الشيخ علي محمد الضباع – مكتبة الآداب – القاهرة – ط٤ (١٤٣٢هـ/٢٠١١م).

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر الأنباري (١٠٨/١) – تح: محيي الدين رمضان – مجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٧١م).

(٣) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، (ص: ١٧٦) – تح: د/غانم قدوري حمد – مكتبة دار الأنبار – بغداد – ط١ (١٤٠٧ هـ/١٩٨٨م)، وينظر: التمهيد في علم التجويد لابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) – (ص: ١٦٥) – تح: د/علي حسين البواب – مكتبة المعارف، الرياض – ط١ (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

(٤) ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد (ص: ١٧٦، ١٧٧)، المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني (ص: ١٠، ١١) – تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان – دار عمار – ط١ (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

ووقف التذكر[١]، وذكر بعضهم خمسة أقسام: «لازم ومطلق وجائز ومجوز لوجه ومرخص ضرورة»[٢]، وغير ذلك مما لا يتسع المجال لسرده[٣].

وسأكتفي هنا بذكر بعض أقسام الوقف الاختياري مما سيأتي ذكرها في ثنايا الدراسة التطبيقية، وأترك ما عداها اختصارًا، ولعدم الحاجة إليها في الدراسة.

(١) الوقف الكافي: «**هو** الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ، وذلك نحو: الوقف على قوله: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ**﴾ **[النساء: ٢٣]**، والابتداء بما بعد ذلك في الآية كلها»[٤]. **والوقف المفهوم** – كما صرح بذلك بعضهم – «فيه بعض شبه بالوقف الكافي من جهة التعلق من طريق المعنى في أكثر المواضع»[٥]، وجعله أبو عمرو الداني اسمًا آخر للوقف الكافي فقال: «ويسمى هذا الضرب [يعني: الكافي][٦] مفهومًا أيضًا»[٧].

---

(١) الإيضاح في القراءات للأَنْدَرَابِيّ (ت بعد ٥٠٠ هـ)، (ص: ٦٦٧) – تح: منى عدنان– (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

(٢) كتاب الوقف والابتداء لابن طيفور السجاوندي (ت: ٥٦٠ هـ) – (ص: ١٠٤، ١٠٥) – تح: محسن درويش – أصل الكتاب رسالة دكتوراه بكلية الآداب الجامعة المستنصرية – دار المناهج – ط١ (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

(٣) لمعرفة المزيد من الأقسام، ينظر: الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء للنكزاوي (ت:٦٨٣هـ) – (ص: ١٨٨) – رسالة دكتوراه تح: مسعود أحمد إلياس – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة(١٤١٣هـ)، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء للشيخ الحصري (ص: ١٠) وما بعدها–مكتبة السنة بالقاهرة– ط١(١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م).

(٤) ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ١٠).

(٥) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ص: ١٩٥).

(٦) ما بين المعكوفين زيادة للإيضاح.

(٧) التحديد في الإتقان والتجويد (ص: ١٧٦).

(٢) **الوقف المفهوم:** «هو كل كلام موقوف عليه مستغن بعامل ومعمول يفيد معنى **يكتفى** به ليفهم منه معنى الوقف على ما قبله»[١]، كالفصل بين الحكاية عن كلام الكفار وكلام الملائكة، كقوله ﷻ: ﴿وَقَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا هَٰذَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾[الصافات: ٢٠] يقف ثم يبتدئ بقوله: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ﴾ [الصافات: ٢١][٢].

(٣) **الوقف الحسن:** هو «الوقف على كلمة تعلّق ما بعدها بها أو بما قبلها لفظًا بشرط **تمام** الكلام عند تلك الكلمة كالوقف على ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢] في الفاتحة؛ لأن ﴿رَبِّ﴾ [الفاتحة: ٢] صفة له، فتعلق ما بعد الكلمة الموقوف عليها بها لفظًا»[٣]. «**وهو حسن**؛ لأن المراد مفهوم، والابتداء بما بعده قبيح؛ لأنه مجرور، ويسمى هذا الضرب صالحًا أيضًا»[٤]، إلا أن يقع الوقف الحسن على رأس آية، فلا يقبح الابتداء بما بعده، بل يحسن؛ لأن الوقف على رءوس الآي سنة متبعة عن النبي ﷺ، مثل: الوقف على ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، والابتداء بـ ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٢، ٣][٥].

(٤) **الوقف الصالح:** نلاحظ من التعريف السابق للوقف الحسن أن الوقف الصالح اسم له أيضًا، فهو **إذًا** في منزلته وفي معناه ولا يختلفان إلا في اللفظ فقط، **وقد قيل في تعريفه:** «الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها أو بما قبلها تعلقًا معنويًّا، وتعلق بها أو بما قبلها تعلقًا لفظيًّا»[٦].

---

(١) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ص: ١٩٤).

(٢) ينظر: السابق الموضع نفسه.

(٣) نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص: ٢٠٣)

(٤) التحديد في الإتقان والتجويد (ص: ١٧٦، ١٧٧).

(٥) ينظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص: ٢١٢)

(٦) معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء (ص: ٣٢).

(٥) **الوقف المطلق:** «ما يحسن **الابتداء** بما بعده كالاسم المبتدأ به، نحو قوله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ﴾ **[الشورى: ١٣]**»[١].

(٦) **الوقف الجائز:** هو الذي «يجوز فيه الوصل والفصل؛ لتجاذب الموجِبَين من الطرفين كقوله: ﴿وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ﴾ **[البقرة: ٤]**؛ لأن واو العطف تقتضي الوصل، وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم»[٢].

(٧) **وقف البيان:** قيل في تعريفه: «وأما وقف البيان وهو أن يبين معنى لا **يفهم** بدونه كالوقف على قوله ﷻ: ﴿وَتُوَقِّرُوهُۚ﴾ **[الفتح: ٩]** فرَّق بين الضميرين، فالضمير في: ﴿وَتُوَقِّرُوهُۚ﴾ للنبي ﷺ وفي ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ **[الفتح: ٩]** لله تعالى، والوقف أظهرَ هذا المعنى المراد»[٣]، «وهو أحد مصطلحات باب الوقف والابتداء–وعلى أهميته–فإنه لم يحظ بالتحرير الوافي والبيان الشافي»[٤].

تعريف الابتداء لغة: يدل على «افتتاح الشيء، يقال: بدأت بالأمر وابتدأت»[٥] و: «البدء: فعل الشيء أول»[٦]، **واصطلاحًا:** «الشروع في القراءة سواء كان بعد قَطْعٍ وانْصِرافٍ عنها، أو بعد وقف»[٧].

---

(١) كتاب الوقف والابتداء للسجاوندي (ص: ١٠٧).

(٢) السابق (ص: ١١١).

(٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا لأحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري – (٢٥/١) – تح: عبد الرحيم الطرهوني – دار الحديث – القاهرة – مصر (٢٠٠٨م).

(٤) وقف البيان في القرآن الكريم دراسة مصطلحية للدكتور محمود بن عبد الجليل رُوزن – (ص: ١٥٩) – مجلة البحوث والدراسات القرآنية – العدد الثالث عشر – السنة التاسعة.

(٥) مقاييس اللغة مادة (ب د أ)، (٢١٢/١).

(٦) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المرسي مادة (ب د أ)، (٣٨٣/٩) – تح: عبد الحميد هنداوي – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

(٧) غاية المريد في علم التجويد لعطية قابل نصر – (ص: ٢٣٣) – القاهرة – ط٧.

أقسام الابتداء:

قال ابن الجزري: «وأما الابتداء فلا يكون إلا اختياريًّا؛ لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة، فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى موفٍ بالمقصود، وهو في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة، ويتفاوت تمامًا وكفايةً وحسنًا وقبحًا بحسب التمام وعدمه»(١).

يفهم من كلام ابن الجزري أن الابتداء لا يكون إلا اختياريًّا، فهذا هو الأصل في الابتداء والغالب فيه؛ لأن القارئ يتسع له اختيار الموضع الذي يبتدئه دون أن يقع في ضرورة تحدث له أثناء الوقف.

لكن لا يمنع هذا أن يكون الابتداء – في بعض الأحيان – اضطراريًّا مثل الوقف، فيضطر القارئ إلى الابتداء بالقبيح كاضطراره إلى هذا النوع أثناء الوقف «وذلك إذا كان المقول عن بعض الكفرة طويلًا لا ينتهي نفَسُ القارئ إلى آخر المقول، فيقف في بعض مواضعه للضرورة، فيضطر إلى الابتداء بما بعده؛ إذ لا فائدة حينئذ في العود إلى قال أو قالوا؛ لأنه ينقطع نفَسُه في أثناء المقول البتة وكل القول كفر، كقوله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلْآخِرَةِ﴾ [المؤمنون: ٣٣] إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [المؤمنون: ٣٨]، فقلما يوجد قارئ ينتهي نفَسُه إلى آخر المقول هنا وكل القول كفر»(٢).

أهمية الوقف والابتداء:

«لمعرفة الوقف والابتداء أهمية كبرى في كيفية أداء القرآن حفاظًا على سلامة معاني الآيات، وبُعدًا عن اللَّبس والوقوع في الخطأ. وهذا يحتاج إلى دراية

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢٣٠/١) –تح: الشيخ علي الضباع – المطبعة التجارية الكبرى.

(٢) معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء (ص: ٧٠، ٧١).

بعلوم العربية، وعلم القراءات، وتفسير القرآن، حتى لا يفسد المعنى»[١]؛ لذا ينبغي على قارئ القرآن الكريم أن يهتم بتعلمهما؛ لما لهما من بالغ الأهمية في فهم معاني الآيات، حتى إن بعضهم جعل تعلمهما واجبًا[٢].

وقد ذُكِرَت مجموعة من الآثار في الحث على تعلم الوقف والابتداء: منها ما ورد أن عليَّ بن أبي طالب كرم الله وجهه سئل عن قوله ﷻ: ﴿**وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا**﴾ **[المزمل: ٤]**، فقال: "الترتيل تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف"[٣].

ومنها ما ورد عن ابن عمر أنه قال: «لقد عشنا برهة من دهرنا وإنّ أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على النبيّ ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزجرها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها، ولقد رأيت اليوم رجالًا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه وينثره نثر الدقل[٤]»[٥].

---

(١) مباحث في علوم القرآن لمناع القطان (ص: ١٨٧) – مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – ط٣ (٢٠٠٠م).

(٢) ينظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص: ١٩٩).

(٣) ذكره السيوطي (ت: ٩١١هـ) في «الإتقان في علوم القرآن» في «النوع الثامن والعشرون: في معرفة الوقف والابتداء» (٢٨٢/١) – تح: محمد أبو الفضل إبراهيم – الهيئة المصرية العامة للكتاب – (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).

(٤) **الدَّقَل:** «هو رديء التمر ويابسه، وما ليس له اسم خاص فتراه ليبسه ورداءته لا يجتمع ويكون منثورا».

[النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) – (١٢٧/٢) – تح: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي – المكتبة العلمية – بيروت (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)**]**.

(٥) أخرجه الطحاوي (ت: ٣٢١هـ) في «أحكام القرآن الكريم»: (٢٤٥/١) حديث رقم: (٤٨١) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما–تح: سعد الدين أونال–مركز البحوث الإسلامية، استانبول– ط١(١٩٩٥م، ١٩٩٨م).

قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): «ففي كلام علي – رضي الله عنه – دليل على وجوب تعلمه ومعرفته، وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة –رضي الله عنهم–... ومن ثم اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحدًا إلا بعد معرفته الوقف والابتداء»(١).

ووقفت على أقوالٍ للعلماء تُبيّن أهمية الوقف والابتداء أذكر بعضًا منها:

قال أبو بكر ابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ): «ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه»(٢).

وقال الهذلي (ت: ٤٦٥هـ): «اعلم أن المقاطع والمبادئ علم مفتقر إليه يعلم به الفرق بين المعنيين المختلفين، والقصتين المتنافيتين والآيتين المتضادتين، والحكمين المتقاربين، وبين الناسخ والمنسوخ، والمجمل والمفسر، والمحكم والمتشابه، ويميز بين الحلال والحرام، وبين ما يقتضي الرحمة والعذاب»(٣).

(١) النشر في القراءات العشر (٢٢٥/١) بتصرف.

(٢) إيضاح الوقف والابتداء (١٠٨/١).

(٣) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها لأبي القاسم الهُذَلي (ص: ١٣١) – تح: جمال الشايب – مؤسسة سما للتوزيع والنشر – ط١ (١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م).

المطلب الثالث

تعريف موجز عن قراء المصحف المرتل بالإذاعة المصرية[١]

أولًا القارئ الشيخ محمد صديق المنشاوي:

هو الشيخ محمد بن صديق المنشاوي، وُلِد بمدينة المنشاة بمحافظة سوهاج في صعيد مصر في العشرين من شهر يناير عام (١٩٢٠م)، وأتم حفظ القرآن الكريم وهو في الحادية عشرة من عمره؛ حيث نشأ في أسرة قرآنية عريقة توارثت تلاوة القرآن الكريم، وقد لُقِّب صوته بـ«الصوت الباكي».

يُعد الشيخ المنشاوي أحد أعلام القراء البارزين والمشهورين في مصر والعالم الإسلامي، وأحد روّاد التلاوة المتميزين بتلاوته المرتلة والمجوّدة، وكان قارئًا بالإذاعة المصرية، حيث سجل المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم، وله تسجيلات أخرى عديدة بروايات متعددة، وقرأ القرآن الكريم في المساجد الرئيسة في العالم الإسلامي. توفي **رحمه الله** (٢٠/يونيو/١٩٦٩م)[٢].

ثانيًا القارئ الشيخ مصطفى إسماعيل:

هو الشيخ مصطفى بن إسماعيل، وُلِد في قرية ميت غزال، مركز السنطة، بمديرية الغربية آنذاك في السابع عشر من شهر يونيو عام (١٩٠٥م). وقد أتم حفظ القرآن الكريم في كُتَّاب القرية وهو في عمر الثانية عشرة، ثم التحق بالمعهد الأحمدي في طنطا؛ ليتم دراسة القراءات وأحكام التلاوة.

يُعد الشيخ مصطفى إسماعيل من أبرز شيوخ التلاوة في مصر والعالم الإسلامي، حيث قرأ القرآن الكريم في العديد من بلدان العالم بصوت عذب وأداء

---

(١) اعتمدت في الترتيب بين القراء على الأقدم في تاريخ الوفاة.

(٢) ينظر: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري للساعاتي (٢/٢٩٨) – تقديم: الشيخ محمَّد تميم الزّعبي – دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع – ط١ (١٤٢١ هـ/٢٠٠٠ م)، لقاء نادر جدًّا مع الشيخ محمد صديق المنشاوي قبل وفاته بعامين، ورابطه: https :// www.youtube.com/watch?v=9UolmRufK4E

قوي، وعُرف عنه أنه صاحب نَفَس طويل في القراءة التجويدية، وترك وراءه المصحف المرتل موضوعَ الدراسة، وتلاوات أخرى كثيرة مجودة لا تزال تبث عبر إذاعات القرآن الكريم، وقد استطاع أن يمزج بين علم القراءات وأحكام التلاوة وعلم التفسير وعلم المقامات، وكان يستحضر حجة القرآن في صوته، ويبثها في أفئدة المستمعين؛ لاستشعار جلال المعنى القرآني، وتوفى **رحمه الله** في (٢٦ ديسمبر ١٩٧٨م)[١].

ثالثًا القارئ الشيخ محمود خليل الحصري:

هو الشيخ محمود بن خليل الحصري، وُلد في السابع عشر من شهر سبتمبر عام (١٩١٧م) في قرية شبرا النملة مركز طنطا محافظة الغربية. وقد أتم حفظ القرآن الكريم وهو في الثامنة من عمره.

يُعَدُّ الشيخ الحصري من كبار القراء، ومن أشهرهم في مصر والعالم الإسلامي، وكان أول من سجل المصحف الصوتي المرتل برواية حفص عن عاصم، وقد أدرك منذ وقت مبكر أهمية التلاوة في فهم القرآن وتوصيل رسالته، وترك وراءه ثروة كبيرة من المصاحف بروايات مختلفة، وعددًا من المؤلفات من أهمها كتاب: "معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء"، وتوفي **رحمه الله** في (٢٤/نوفمبر/١٩٨٠م)[٢].

---

(١) ينظر: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري (٣٨٨/٢)، وأيضًا بعض التسجيلات الصوتية على قناة اليوتيوب التي تحدث فيها الشيخ عن نفسه منها: قصة حياة الشيخ مصطفى إسماعيل يرويها بنفسه بمنزل الحاج حسين فرج ١٩٧٧م من خلال هذا الرابط: https :// www.youtube.com/watch?v=4_FKTijKnlk

(٢) ينظر: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري (٣٧٠/٢)، تكملة معجم المؤلفين لمحمد خير رمضان (ص: ٥٧١) – دار ابن حزم، بيروت–لبنان– ط١ (١٩٩٧م)، بعض التسجيلات الصوتية تحدث في إحداها الشيخ عن نفسه، ولقاءات تلفزيونية مع بعض أبنائه، ومواقع مكتوبًا فيها سيرته من خلال الروابط الآتية:

رابعًا الشيخ محمود علي البنا:

هو الشيخ محمود بن علي البنا، وُلد بقرية شبرا باص مركز شبين الكوم بمحافظة المنوفية في السابع عشر من شهر ديسمبر عام (١٩٢٦م). وهو يُعَدُّ أحد أعلام هذا المجال البارزين في مصر والعالم الإسلامي. وقد أتم حفظ القرآن الكريم وهو في الحادية عشرة من عمره، وأُطلق عليه «الطفل المعجزة».

كان الشيخ البنا قارئًا بالإذاعة المصرية، وترك ثروة هائلة من التسجيلات المجودة والمصاحف المرتلة، وزار العديد من دول العالم، وتُوفي **رحمه الله** في (٢٠/يوليو/١٩٨٥م)[١].

خامسًا القارئ الشيخ عبد الباسط عبد الصمد:

هو الشيخ عبد الباسط بن محمد بن عبد الصمد، وُلِدَ بقرية المراعزة التابعة لمركز أرمنت بمحافظة قنا عام (١٩٢٧م)، وقد أتم حفظ القرآن الكريم وعمره عشر سنوات، ولُقّب صوته بـ «صوت مكة».

كان قارئًا بالإذاعة المصرية، وانهالت عليه الدعوات من شتى بقاع الدنيا. وترك وراءه ثروة من التسجيلات والمصاحف المرتلة والمجودة، وتوفي **رحمه الله** في (٣٠/نوفمبر/١٩٨٨م)[٢].

---

https :// www.youtube.com/watch?v=7hpHz1ek4xY, https :// www.youtube.com/watch?v=ZzmoCx76TSk
https :// www.mazameer.com/vb/threads/194939, http :// www.el-moslem.com/c.v/Mahmood_Khaleel_Al-usaree.html
http :// articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=150664,
https :// ledawy.net.

(١) ينظر: مقابلة نادرة مع الشيخ محمود علي البنا، ورابطه:
https :// www.youtube.com/watch?v=911tTtBI-JI

(٢) ينظر: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري (١٥١/٢)، مع مشاهير القراء لقاء مرئي نادر مع الشيخ عبد الباسط عبد الصمد ١٩٧٠م، ورابطه:
https :// www.youtube.com/watch?v=CbZuuWUONGA

المطلب الرابع

بين يدي سورة الأنفال

المقصود بالأنفال: هو «ما آل إلى المسلمين من أموال المشركين، وكان سؤالهم عن حكمها، فقال الله ﷻ: قل لهم إنها لله ملكًا، ولرسوله ﷺ الحكم فيها بما يقضي به أمرًا وشرعًا»(١).

وسورة الأنفال: «مدنية إلا من آية: ٣٠ إلى آية ٣٦ فمكية»(٢)، واختلفت المصاحف في **عدِّ آياتها**، ففي المصحف الكوفي ٧٥ آية، وفي المدني والمكي والبصري ٧٦، وفي الشامي٧٧(٣).

وللسورة اسمان: «الأنفال»؛ لأنها مفتَتَحة بها، و«بدر»؛ لأَنَّ معظمها فى ذكر أحداث تلك الغزوة(٤).

أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: سورة التوبة، قال: آلتوبة قال: «بل هي الفاضحة ما زالت تنزل، ومنهم ومنهم حتى

---

(١) لطائف الإشارات للقشيري (ت: ٤٦٥هـ)، (٦٠١/١) – تح: إبراهيم البسيوني– الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٣.

(٢) مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي – (٤٤٧/١٥) – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط٣ (١٤٢٠هـ).

(٣) ينظر: البيان في عدّ آي القرآن لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) – (ص: ١٥٨) تح: غانم قدوري الحمد – مركز المخطوطات والتراث – الكويت – ط١ (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

(٤) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي (٢٢٢/١) – تح: محمد علي النجار – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

ظنوا أن لا يبقى منا أحد، إلا ذكر فيها»، قال: قلت: سورة الأنفال، قال: «تلك سورة بدر» قال: قلت: فالحشر قال: «نزلت في بني النضير»[١].

وللسورة الكريمة مقاصد وأغراض تتلخص فيما يأتي:

بيان القول الفصل في حكم الأنفال التي اختلف المسلمون في تقسيمها وكثر سؤالهم عنها، والأمر بتقوى الله وإصلاح ذات البين وطاعته وطاعة رسوله في أمر الغنائم وغيرها، وبيان أن من مقومات معنى الإيمان الكامل طاعة الله ورسوله، والوجل عند سماع آيات الله، والتوكل عليه ﷻ، ووعد المؤمنين إيمانًا حقًّا بالنعيم الدائم، والحديث عن غزوة بدر الكبرى، وبيان كُرْه المسلمين لقاءَ العدو؛ لضعفهم وقلة عددهم وكثرة عدد العدو وعُدَّتهم، وبيان أن الله أراد من تلك الحرب إحقاق الحق ونصرة أهله، وإبطال الباطل واستئصال شأفة أهله، وإمداد الله المؤمنين بالملائكة المقربين، ووعد الله لهم بالنصر؛ لتطمئن قلوبهم، والأمر بالاستجابة لله ولرسوله، والاستعداد لحرب الأعداء، والأمر بالثبات في ميدان الحرب، والنهي عن الفرار يوم الزحف، والتحذير من الوقوع في الفتنة، وتذكير الله المؤمنين بنعمته عليهم بأن قواهم وكثَّرهم بعد أن كانوا قليلين مستضعفين، وبيان مكر كفار مكة للنبي ﷺ وتذكير الله نبيه ﷺ بنعمته عليه بأن نجاه من مكرهم له، ودعوة المشركين إلى الانتهاء عن محاربة المسلمين وإيذائهم، وتحذيرهم من العود إلى القتال مرة أخرى، وبيان قسمة الغنائم ومصارفها، ووصف المعركة ومكانها وموقع الجيشين منها، وما جرى من القتال وحث المؤمنين على وحدة الصف، وتحذيرهم من الاتصاف بصفات المنافقين من التنازع وشق الصف، وضرْب المثل

---

(١) أخرجه مسلم في«صحيحه» المسمى: «المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ» (٢٣٢٢/٤) حديث رقم (٣٠٣١) – تح: محمد فؤاد عبد الباقي–إحياء التراث العربي–بيروت.

بالأمم السابقة بإهلاكهم؛ لعنادهم وتكذيبهم الرسل، وبيان الأحكام الخاصة بالحرب، منها: أحكام المعاهدات التي تكون بين المسلمين والمشركين، ومتى يحسن السلم معهم ومتى لا يحسن، ومنها أحكام الأسرى، ثم الحث على ولاية المسلمين المهاجرين بعضهم لبعض، والنهي عن ولاية الذين تخلفوا منهم عن الهجرة حتى يهاجروا، وبيان أنه متى جمع المسلمين الوصفُ المحققُ للولاية كانت القرابةُ والرحمُ أولى من غيرها في مسائل الميراث التي أنزلها الله وبيَّنها في كتابه، واختتمت السورة الكريمة ببيان أن الله الجامع لصفات الكمال الدالة على الجلال والجمال بكل شيء عليم، فهو ﷻ يعلم أين تكون المصلحة لعباده، وأنه لا مناص من الالتزام بكل ما أمر، والانتهاء عن كل ما نهى ﷻ[1].

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز (٢٢٢/١) وما بعدها، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد لمحمد الطاهر ابن عاشور التونسي، (٢٤٧/٩) – الدار التونسية للنشر – تونس – (١٩٨٤م).

المبحث الثاني
الدراسة التطبيقية

يشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات قراء المصحف المرتل بالإذاعة المصرية بين الوقف على موضع بنية الابتداء بما بعده ووصله من دون وقف دراسةً تطبيقية في سورة الأنفال.

المطلب الثاني: الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات قراء المصحف المرتل بالإذاعة المصرية بين الوقف على موضع بنية الوصل بما بعده ووصله من دون وقف دراسةً تطبيقية في سورة الأنفال.

المطلب الثالث: الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات قراء المصحف المرتل بالإذاعة المصرية في موضع الابتداء دراسةً تطبيقية في سورة الأنفال.

المطلب الأول

الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات قراء المصحف المرتل بالإذاعة المصرية بين الوقف على موضع بنية الابتداء بما بعده ووصله من دون وقف دراسةً تطبيقية في سورة الأنفال

يُعنَى هذا المطلب بدراسة المواضع التي اختلف القراء فيها بين الوقف عليها بنية الابتداء بما بعدها، ووصلها بما بعدها دون وقف.

وقد اشتمل هذا المطلب على أربعة عشر موضعًا اختلف فيها القراء بين الوقف والوصل بيانها على النحو الآتي:

الموضع الأول اختلاف تلاوات القراء بين الوقف على ﴿ٱلۡأَنفَالِۖ﴾ ووصلها بما بعدها:

قال الله ﷻ: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١].

- قرأ **الشيخان المنشاوي ومصطفى إسماعيل** بالوقف على كلمة ﴿ٱلۡأَنفَالِۖ﴾ والابتداء بما بعدها، وهو قوله: ﴿قُلِ ٱلۡأَنفَالِۖ﴾، وقرأ **الباقون** بالوصل.
- وقد اختلف علماء الوقف والابتداء في حكم الوقف على ﴿ٱلۡأَنفَالِۖ﴾، فقيل: «جائز، وقيل: ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده جواب لما قبله»[(١)] وقيل: «صالح أو مفهوم»[(٢)]، وقيل مطلق[(٣)].

---

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٢٨٧/١).

(٢) المقصد لتلخيص ما في المرشد لزكريا الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ) – (ص: ٣٩) – دار المصحف – ط٢ (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، وينظر: الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ص:٧٣٥).

(٣) ينظر: كتاب الوقف والابتداء للسجاوندي (ص: ٢١٦).

الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات القراء بين الوقف والوصل:

اختلفت تلاوة القراء، فبعضهم وقَفَ على جملة تفيد السؤال عن الأنفال وهي **قوله ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾**، وبعدها جملةٌ جوابٌ عنها، وهي قوله ﷻ: **﴿قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾**، وبعضهم قرأ بالوصل.

<u>فأما وجه من وقف فيحتمل أمورًا:</u>

الأمر الأول: أن الواقف على الكلمة القرآنية كأنه أراد أن يلفت الانتباه إلى أهمية هذا السؤال؛ لأنه كان يشغل أذهان المسلمين في عهد النبي ﷺ، حيث تكرر كثيرًا ووقع الجدال بينهم في شأن تقسيم الأنفال، والذي يؤكد هذا المعنى هو افتتاح السورة الكريمة بصيغة الفعل المضارع الدال على «تكرر السؤال إما بإعادته المرة بعد الأخرى من سائلين متعددين، وإما بكثرة السائلين عن ذلك حين المحاورة في موقف واحد؛ ولذلك كان قوله: **﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾** مؤذنًا بتنازع بين الجيش في استحقاق الأنفال، وقد كانت لهم عوائد متبعة في الجاهلية في الغنائم والأنفال أرادوا العمل بها وتخالفوا في شأنها فسألوا»(١).

وروي «أنهم اختلفوا فيها على ثلاث فرق؛ فقال قوم: هو لنا، حرسنا رسول الله ﷺ، وقال آخرون: هو لنا، اتبعنا أعداء رسول الله، وقالت أخرى: نحن أولى بها، أخذناها، فنزلت: **﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾**»(٢).

---

(١) التحرير والتنوير (٢٤٨/٩).

(٢) أحكام القرآن لابن العربي (ت: ٥٤٣هـ) – (٣٧٩/٢) – تح: محمد عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط٣ (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م)، وينظر الرواية كاملة في مسند الإمام أحمد (ت: ٢٤١هـ) – (٤٢١/٣٧، ٤٢٢)، حديث رقم (٢٢٧٦٢) – تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون – مؤسسة الرسالة – ط١ (١٤٢١هـ – ٢٠٠١م)، والصحيح المسند من أسباب النزول لمُقْبل الهَمْدَاني الوادِعِيُ (ت: ١٤٢٢هـ) – (ص: ٩٧) – مكتبة ابن تيمية – القاهرة – ط٤ مزيدة ومنقحة (١٤٠٨هـ– ١٩٨٧م) – ط١ (١٤٠٣هـ –١٩٨٣م).

الأمر الثاني: أن الكلام المشتمل على سؤال وجواب يقتضي وجود طرفين مختلفين هما السائل وهو هنا «**من حَضَرَ بَدْرًا**»[1] من المسلمين، والمسئول وهو (**النبي** ﷺ)، فجاء الوقف؛ ليَفصِل سؤال السائل عن جواب المسئول.

الأمر الثالث: أن الوقف هنا ينقُل الصورة الحاصلة بين السائل والمجيب، ويجعلنا نتصور المحاورة الدائرة بينهما، فالسائل لا يحصل على جوابٍ إلا بعد انتهائه من سؤاله ويسكت، ثم يقع بعد ذلك جواب المجيب.

الأمر الرابع: أن الوقف يناسب الوقت الفاصل بين حوار المسلمين مع النبي ﷺ وجدالهم في شأن الأنفال وبين نزول الوحي من الله ﷻ؛ ليحسم الأمرَ في هذا الجدال، وليقع الجوابُ الشافي الكافي عن سؤالهم بقوله ﷻ: ﴿**قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ**﴾ «**أي لما يأمر به الله رسوله أو لما يراه الرسول** ﷺ»[2].

ففي مسند أحمد بن حنبل: «عن أبي أمامة الباهلي قال: سألت عبادة بن الصامت عن الأنفال فقال: "فينا معشر أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النَّفَل، وساءت فيه أخلاقنا، فانتزعه الله من أيدينا، وجعله إلى رسول الله ﷺ فقسمه رسول الله ﷺ بين المسلمين عن بَوَاءٍ، يقول: على السواء»[3].

الأمر الخامس: أن الوقف يفيد تَحقُّقَ عنصرِ التشويق لدى السامع في انتظار الجواب عن سؤالٍ حارَ فيه المسلمون ووقع في شأنه الجدال بينهم.

---

(١) اللباب في علوم الكتاب لابن علي بن عادل الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ) – (٤٤٣/٩) – تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض – دار الكتب العلمية– بيروت/لبنان ط١ (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

(٢) التحرير والتنوير (٢٤٨/٩).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٠/٣٧)، حديث رقم (٢٢٧٤٦)، والحديث – كما قال محققه– حسن لغيره.

ومن هنا يتضح لنا أن السياق بنوعيه الداخلي (اللغوي)، والخارجي (أسباب النزول) قد لعب دورًا كبيرًا في الكشف عن الأثر الدلالي للوقف على قوله ﷻ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ﴾.

وأما وجه من وصل فيحتمل أمورًا أيضًا:

أحدها: لعل القارئ أراد أن يصل السؤال بجوابه؛ لأن السائل ما سأل إلا ليجد جوابًا عن سؤاله، فكأن السامع يتوقع حصول الجواب بعد وقوع السؤال مباشرة؛ لتتم به الفائدة.

ثانيها: أن السؤال قد حصل من المسلمين قبل نزول الوحي؛ وإنما جاءت الآية الكريمة لتجيب عن سؤالهم، وتبين الحكم في شأن الأنفال، فالمنتظر هو سماع الجواب لا معرفة السؤال.

ثالثها: أن السؤال والجواب لشدة الارتباط بينهما فهما كالكلام الواحد، أو هما أشبه بالقسم وجوابه، أو الشرط وجوابه، ومثل هذا حقه أن يوصل لا أن يفصل.

مما سبق يتبين لنا أن لكل من الوقف والوصل وجهَه، فكلاهما أفاد معاني لا تستفاد من الآخر.

ومن هنا يمكننا القول: إن الوقف والوصل قد تضافرا من أجل إبراز المعاني المحتملة في الآية الكريمة، وللقارئ أن يختار بينهما على حسب المعنى الذي يريد إيصاله للمستمع.

وعليه فالأولى في الاختيار بين أحكام الوقف المذكورة آنفًا هو أن يقال: إن الوقف على ﴿ٱلْأَنفَالِۖ﴾ جائزٌ؛ لاستواء الحالتين الوقف والوصل دون ترجيح لأحدهما، وهذا الحكم قال به بعض العلماء.

الموضع الثاني اختلاف تلاوات القراء بين الوقف على ﴿وَٱلرَّسُولِۖ﴾ ووصلها بما بعدها:

قال الله ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١].

- قرأ **جميع القراء** غير الحصري بالوقف على ﴿وَٱلرَّسُولِ﴾ والابتداء بما بعدها، وقرأ **الحصري** بالوصل.
- وقد اختلف علماء الوقف والابتداء في حكم الوقف على ﴿وَٱلرَّسُولِ﴾، فقيل: «وقف حسن»(١) وقيل: جائز(٢)؛ «لعطف الجملتين المختلفتين بالفاء»(٣)، وقيل: «كاف»(٤)؛ «لأنَّ عنده انقضى الجواب»(٥).

الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات القراء بين الوقف والوصل:

فأما وجه من وقف:

فلأن الوقف هنا قد وقع على نهاية الجملة بما يفيد انقضاءَ الجواب، وبيانَ المسؤول عنه وهو حكم الأنفال، أي: «أنّ حكمها مختص بالله ورسوله، يأمر الله بقسمتها على ما تقتضيه حكمته ويمتثل الرسول أمر الله فيها، وليس الأمر في قسمتها مفوّضًا إلى رأي أحد»(٦).

---

(١) القطع والائتناف لأبي جعفر النَّحَّاس (ص: ٢٧١) تح: عبد الرحمن المطرودي- دار عالم الكتب- السعودية ط١(١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، إيضاح الوقف والابتداء (٦٧٧/٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٢٨٧/١).

(٢) ينظر: كتاب الوقف والابتداء للسجاوندي (ص: ٢١٦).

(٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٢٨٧/١).

(٤) ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ٨٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ص:٧٣٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٢٨٧/١).

(٥) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٢٨٧/١).

(٦) الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري (١٩٥/٢) – دار الكتاب العربي – بيروت – ط٣ (١٤٠٧هـ).

ثم وقع الابتداء بما بعد الجواب وهو قوله: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾، وعليه فتكون الجملة «مستأنفة»(١)؛ لبيان أن الأمر بالتقوى وإصلاحِ ذات البين وطاعةِ الله ورسوله واجب في كل الأحوال وليس مختصًّا بحكم الأنفال، أي: «فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم أي كونوا مجتمعين على أمر الله ﷻ، وفي الدعاء اللهم أصلح ذات البين، أي: الحال التي يقع بها الاجتماع، وأطيعوا الله ورسوله في الغنائم وغيرها»(٢).

«وقد بين سبحانه أن ملاحظة هذه الأمور هي نور الإيمان وموجبته، ولا إيمان إلا كانت معه هذه الأمور؛ ولذا قال ﷻ: ﴿إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾، أي: إن كان الإيمان حالة نفسية ملازمة لكم»(٣).

وأما وجه من وصل فيحتمل أمرين:

أحدهما: إرادة عطف الجملتين بالفاء، أي: عطف جملة الأمر ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ على نظيرتها ﴿قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ﴾، فيكون التعلق بينهما من جهتي اللفظ والمعنى؛ مما يقتضي وصل الجملتين لا الوقف.

ثانيهما: أن تكون الفاء هي «الفصيحة... والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم»(٤).

وهذه الفاء تفيد الإيجاز البليغ؛ لأنها تُفصح عن شرط مقدر لا حاجة لذكره؛ لوضوحه وفهمه من السياق. «أي: إذا كان أمر الغنائم لله ﷻ، ورسوله فاتقوه ﷻ

(١) المجتبى من مشكل إعراب القرآن لأحمد الخراط (٣٦١/١) – مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة (١٤٢٦هـ).

(٢) إعراب القرآن للنَّحَّاس (ت: ٣٣٨هـ)، (٨٩/٢) تح عبد المنعم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت ط (١٤٢١هـ).

(٣) زهرة التفاسير لأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ) – (٣٠٦٣/٦) – دار الفكر العربي.

(٤) إعراب القرآن الكريم للدعاس، أحمد حميدان، إسماعيل القاسم (٤١٧/١) بتصرف– دار المنير ودار الفارابي – دمشق ط١(١٤٢٥هـ).

واجتنبوا ما كنتم فيه من المشاجرة فيها والاختلاف الموجب لسخط الله ﷻ، أو فاتقوه في كل ما تأتون وما تذرون، فيدخل فيه ما هم فيه دخولًا أوَّليًّا»[1].

والإيجاز طريقه وصل الجملتين؛ إذ إن زمن التلاوة في الوصل يكون أقصر منه في الوقف.

مما سبق يتبين لنا: أن الوصل هو المختار على إرادة كون الفاء فصيحة لا عاطفة ولا مستأنفة؛ لأن الوصل على هذا الوجه من الإعراب يحقق الإيجاز مع اشتماله على المعنى المستنبط من الوقف وزيادة.

فأما المعنى المستنبط من الوقف وقد أفاده الوصل أيضًا: فهو أن الأمر بالتقوى، وإصلاح ذات البين، وطاعة الله ورسوله عامٌّ في كل الأحوال. **وأما المعنى الذي يزيد على الوقف:** فهو أن الحكم المتعلق بالغنائم – والذي سيقت له الآية الكريمة– يدخل في تلك الأوامر المذكورة دخولًا أوليًّا.

وعليه فيكون الحكم المختار للوقف هو أن يكون الوقف حسنًا، وهو ما قال به بعض العلماء.

الموضع الثالث: اختلاف تلاوات القراء بين الوقف على ﴿جَهَنَّمُۖ﴾ ووصلها بما بعدها:

قال الله ﷻ: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [الأنفال: ١٦].

– قرأ الشيوخ **المنشاوي ومصطفى إسماعيل والبنا** بالوقف على **﴿جَهَنَّمُۖ﴾** والابتداء بما بعدها، وقرأ الشيخان **الحصري وعبد الباسط** بالوصل.

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (ت: ٩٨٢هـ) (٣/٤)–إحياء التراث العربي–بيروت.

– وقد اختلف العلماء في حكم الوقف على ﴿جَهَنَّمُ﴾، فقيل: هو «وقف حسن»(١)، وقيل: هو أحسن من الوقف على اسم الجلالة(٢)، وقيل: «كافٍ»(٣)، وقيل مطلق(٤).

الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات القراء بين الوقف والوصل:

اختلف المفسرون في المشار إليه بقوله ﷻ: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ على قولين:

أحدهما، أن الإشارة تعود على أهل بدر؛ لأن الآية نزلت فيهم، فيكون تحريم الفرار من الزحف خاصًّا بيوم بدر، وثانيهما – وهو الأظهر وعليه قول جمهور العلماء – أن الإشارة تعود على يوم الزحف المفهوم من السياق اللغوي الوارد في الآية السابقة وهو قوله ﷻ: **﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾ [الأنفال: ١٥]**، فالآية وإن كانت نزلت في أهل بدر إلا أن لفظها يفيد العموم والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فيكون تحريم الفرار عام يشمل المؤمنين في كل زمان مع تحقق شرط الضعف المذكور في آية أخرى، وهي قوله تعالى: **﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [الأنفال: ٦٦]**(٥).

وذكر بعضهم – تأييدًا لعموم التحريم – «أن هذه الآية نزلت بعد انقضاء الحرب في يوم بدر»(٦).

---

(١) إيضاح الوقف والابتداء (٦٨١/٢).

(٢) ينظر منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٢٩٠/١).

(٣) المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ٨٣)، وينظر: الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ص:٧٣٩).

(٤) ينظر: كتاب الوقف والابتداء للسجاوندي (ص: ٢١٧).

(٥) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي (٥١٠/٢) – تح: عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ (١٤٢٢هـ)، مفاتيح الغيب (٤٦٦/١٥)، فتح القدير للشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، (٣٣٥/٢) – دار ابن كثير، دار الكلم الطيب–دمشق، بيروت ط١(١٤١٤هـ).

(٦) فتح القدير للشوكاني (٣٣٦/٢).

واختلف علماء النحو في إعراب ﴿وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ على قولين:

القول الأول: أن الواو استئنافية والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب(١).

القول الثاني: أن الواو في جملة ﴿وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ عاطفة والجملة معطوفة على ما قبلها(٢).

فأما من وقف على كلمة ﴿جَهَنَّمُۖ﴾: فيتوجه وقفه على الإعراب الأول، وعليه فالجملة المستأنفة وقعت كالتفسير للمأوى المسند إلى جهنم، حيث يثير الوقفُ تساؤلًا لدى المستمع، مفاده: ما بال هذا المأوى، أي: المصير الذي يصير إليه من يولي ظهره هربًا من العدو؟!! فيكون الاستئناف بجملة الجواب التي تفيد الذم: ﴿وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾، أي: وبئس المصير جهنم أو مصيرهم «لأن نعم وبئس للمبالغة في المدح والذم، فيبتدأ بهما تنبيهًا على المدح والذم»(٣).

وفي الاستئناف بجملة ﴿وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ بعد الوقف على ﴿جَهَنَّمُۖ﴾ فائدة ألا وهي: التبكيت والتقريع لمن يُقْدِم على مثل هذا الفعل الشنيع وهو التولي من الأعداء والفرار منهم يوم الزحف بأن مصيره الذي سيصير إليه لا مثيل له في السوء.

وأما من وصل القراءة ولم يقف على ﴿جَهَنَّمُۖ﴾: فيتوجه وصله على الإعراب الثاني وهو العطف، ويجوز معه كذلك الاستئناف البياني؛ وعليه فيكون التعلق بين الكلام الموصول حاصلًا من جهتي اللفظ والمعنى، ويكون في

---

(١) ينظر إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش (٥٤٣/٣) – الإرشاد للشئون الجامعية سورية) – (اليمامة، وابن كثير– بيروت) – ط٤(١٤١٥هـ)، المجتبى من مشكل إعراب القرآن (٣٦٥/١)، إعراب القرآن للدعاس (٤٢١/١).

(٢) ينظر إعراب القرآن وبيانه (٥٤٣/٣).

(٣) كتاب الوقف والابتداء للسجاوندي (ص: ١٣٥).

﴿ٱلۡمَصِيرُ﴾ ضمير مستتر يعود على ﴿جَهَنَّمُۖ﴾، هذا الضمير هو المخصوص بالذم، والتقدير: وبئس المصير هي، أي: جهنم.

مما سبق يتبين لنا أن المختار هو الوصل؛ لأنه يحتمل وجهي الإعراب، ولأن جملة ﴿وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ سواء أكانت معطوفة أم مستأنفة فالأولى وصلها بجملة ﴿وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ﴾، وليس فصلها عنها؛ لأن الاستئناف هنا استئناف بياني وقع كالتفسير للمأوى المسند إلى جهنم، ولأن المخصوص بالذم محذوف دل عليه ﴿جَهَنَّمُۖ﴾ المذكورة قبله، فالتعلق المعنوي واللفظي واضح بين الجملتين، ومن هنا كان الوصل أولى من الوقف؛ نظرًا لشدة التعلق بين الجملتين لفظًا ومعنًى.

وعليه فالحكم المختار للوقف هو أن يكون حسنًا، وهو ما قال به بعض العلماء.

الموضع الرابع اختلاف تلاوات القراء بين الوقف على ﴿ٱلۡفَتۡحُۖ﴾ ووصلها بما بعدها:

قال الله ﷻ: ﴿إِن تَسۡتَفۡتِحُواْ فَقَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡفَتۡحُۖ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدۡ وَلَن تُغۡنِيَ عَنكُمۡ فِئَتُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَوۡ كَثُرَتۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١٩].

- قرأ **المنشاوي ومصطفى إسماعيل والبنا** بالوقف على ﴿ٱلۡفَتۡحُۖ﴾، والابتداء بما بعدها، وقرأ **الحصري وعبد الباسط** بالوصل.
- وقد اختلف علماء الوقف والابتداء في حكم الوقف على ﴿ٱلۡفَتۡحُۖ﴾، فقيل: وقف «حسن؛ للفصل بين الجملتين المتضادتين مع العطف»[١]، وقيل: جائز[٢]، وقيل: «وقف مفهوم»[٣].

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٢٩٠/١).
(٢) ينظر: كتاب الوقف والابتداء للسجاوندي (ص: ٢١٧).
(٣) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ص: ٧٤٠).

الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات القراء بين الوقف والوصل:

اختلف المفسرون في نوع الخطاب في الآية الكريمة، فأكثرهم على أنه خطاب للمشركين على سبيل الالتفات؛ لأنه ورد بعد حديث عنهم بالغيبة في قوله ﷻ: ﴿ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝١٨ إِن تَسْتَفْتِحُواْ﴾[1]، «روي أن أبا جهل قال يوم بدر: اللهم انصر أفضل الدينين وأحقه بالنصر، وروي أنه قال: اللهم أيُّنا كان أقطع للرحم وأفجر، فأهلكه الغداة، وقال السدي: إن المشركين لما أرادوا الخروج إلى بدر أخذوا أستار الكعبة وقالوا اللهم انصر أعلى الجندين وأهدى الفئتين وأكرم الحزبين وأفضل الدينين، فأنزل الله هذه الآية»[2].

وبعضهم قال إنه خطاب للمؤمنين «روي أنه ﷺ لما رأى المشركين وكثرة عددهم استغاث بالله، وكذلك الصحابة وطلب ما وعده الله به من إحدى الطائفتين وتضرع إلى الله»[3].

فأما وجه من وقف: فالأظهر فيه أن يكون الخطاب للمؤمنين، ويكون الفصل قد حصل بين جملتي الشرط وهما: الجملة الموقوف عليها، والجملة المستأنف بها القراءة؛ لأن قوله: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾ معناه: إن تطلبوا النصر فقد «حصل ما وعدتم به فاشكروا الله والزموا طاعته»[4].

وأن قوله: ﴿وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ معناه: «وإن تنتهوا عن المنازعة في أمر الأنفال وتنتهوا عن طلب الفداء على الأسرى... فهو خير لكم»[5].

---

(١) ينظر التحرير والتنوير (٢٩٨/٩).

(٢) مفاتيح الغيب (٤٦٨/١٥).

(٣) السابق الموضع نفسه.

(٤) السابق الموضع نفسه بتصرف.

(٥) السابق الموضع نفسه بتصرف.

فالمتعلق في فعل الانتهاء محذوف لا يدل عليه الاستفتاح، إذ الاستفتاح يعني طلب المؤمنين النصرَ على العدو، والانتهاء يعني انتهاء عن المنازعة في أمر الأنفال، وليس انتهاء عن الاستفتاح. لذا ساغ الفصل بين الجملتين.

وأما وجه من وصل: فالأظهر فيه أن يكون الخطاب في الآية الكريمة للمشركين، وذلك على معنى: «﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ﴾، أي: تستنصروا لأهدى الفئتين وأكرم الحزبين، فقد جاءكم النصر. وقال آخرون: إن تستقضوا فقد جاءكم القضاء»(١). «﴿وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أي: إن تنتهوا عن قتال الرسول ﷺ وعداوته وتكذيبه فهو خير لكم، أما في الدين فبالخلاص من العقاب والفوز بالثواب، وأما في الدنيا فبالخلاص من القتل والأسر والنهب»(٢).

فالوصل يوحي بالارتباط المعنوي بين فعلي الشرط الواقعين في الجملتين، فالانتهاء المذكور في الشرط الثاني هو انتهاء عن طلب الاستفتاح المذكور في الشرط الأول، ومن هنا ساغ وصل الجملتين.

مما سبق يتبين لنا: أن المختار هو الوصل؛ لأن أكثر المفسرين ذهبوا إلى أن الخطاب في الآية الكريمة للمشركين لا للمؤمنين، وهو الأظهر في دلالة الآية الكريمة؛ لذا ناسبه الوصل للتعلق اللفظي والمعنوي بين المتعاطفين.

وعليه فيكون الحكم المختار للوقف هو أن يكون حسنًا، وهو ما قال به بعض العلماء.

الموضع الخامس اختلاف تلاوات القراء بين الوقف على ﴿كَثُرَتْ﴾ ووصلها بما بعدها:

قال الله ﷻ: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١٩].

---

(١) مفاتيح الغيب (١٥/ ٤٦٨).

(٢) السابق الموضع نفسه.

- قرأ الشيخان **الحصري وعبد الباسط** بالوقف على ﴿كَثُرَتۡ﴾، وقرأ **الباقون** بالوصل.
- وقد ذكر علماء الوقف والابتداء أن الوقف على ﴿كَثُرَتۡ﴾ وقف حسن على أن قوله: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ تقديره **(واعلموا أن الله)**[1]، وقيل: كافٍ على التقدير السابق[2]، وليس بوقف على تقدير اللام؛ لأن **(أنَّ)** في موضع خفض متعلقة بـ ﴿وَلَوۡ كَثُرَتۡ﴾ على معنى[3] «فلن تغني عنكم فئتكم شيئًا؛ لكثرتها، ولأن الله مع المؤمنين»[4].

الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات القراء بين الوقف والوصل:

تختلف دلالة الوقف والوصل باختلاف إعراب الجملة الواقعة بعد الموقوف عليه.

فأما وجه من وقف: فعلى أن يكون تقدير جملة ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾: «واعلموا أن الله»[5]، «والأمر أن الله مع المؤمنين»[6]، فتكون الواو استئنافية والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

وفائدة الابتداء بالجملة المستأنفة: الدلالة على أن معية الله للمؤمنين ليست قاصرة على الحرب فحسب، بل هي عامة في جميع شئونهم، فمعيته ﷻ لهم لا تحدها حدود.

---

(١) ينظر القطع والائتناف (ص: ٢٧٣).

(٢) ينظر: الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ص: ٧٤٠).

(٣) ينظر القطع والائتناف (ص: ٢٧٣)، إيضاح الوقف والابتداء(٦٨٢/٢)، المكتفى في الوقف والابتدا(ص: ٨٣).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء (٦٨٢/٢).

(٥) القطع والائتناف (ص: ٢٧٣).

(٦) التبيان في إعراب القرآن للعكبري (٦٢٠/٢) تح: علي البجاوي – عيسى البابي الحلبي وشركاه.

ويجوز أن يتوجه الوقف على قول من قال: إن جملة ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ معطوفة على ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[1] الواقعة في ختام الآية السابقة، فلو وُصلت ﴿وَلَوْ كَثُرَتْ﴾ بها ربما توهم أنها معطوفة عليها، فكان الوقف هنا دافعًا لهذا التوهم.

وأما وجه من وصل: فعلى أن تكون جملة: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ معطوفة على جملة ﴿وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ﴾، «والمصدر المؤوّل من **(أنّ الله مع المؤمنين)** في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف هو اللام متعلّق بفعل محذوف تقديره: فعل كذا وكذا؛ لأن الله مع المؤمنين»[2].

مما سبق يتبين لنا: أن الوقف هو المختار على أن الجملة مستأنفة لا معطوفة؛ إذ الوقف على قوله ﷻ: ﴿وَلَوْ كَثُرَتْ﴾ فيه زيادةٌ في تأييس المشركين من النصر، حتى ولو كثر عددهم وعُدَّتهم.

وأن الابتداء بجملة ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فيه بشارة وطمأنة لقلوب المؤمنين بأن الله سينصرهم وإن كثر عدد الأعداء وعُدَّتهم، كما أنه يلفت الانتباه إلى بيان فضل الله على المؤمنين بأن النصر الذي حققوه يوم بدر لم يكن بأسبابهم المادية؛ لأنهم كانوا أقل عددًا وعدة، وإنما كان بمعية الله لهم لإيمانهم، أما هزيمتهم يوم أحد فكانت لمخالفتهم أمر النبي ﷺ، وانشغالهم بالغنيمة فعاقبهم الله بالهزيمة بعد أن كان النصر حليفهم.

---

(١) ينظر إعراب القرآن للنحاس (٩٤/٢)، مفاتيح الغيب (٤٦٩/١٥).

(٢) الجدول في إعراب القرآن الكريم لمحمود صافي-(١٩٣/٩)-دار الرشيد، دمشق-مؤسسة الإيمان، بيروت ط٤(١٤١٨هـ)، وينظر معاني القرآن للفراء (٤٠٧/١) تح أحمد النجاتي، محمد النجار، عبد الفتاح الشلبي، المصرية للتأليف والترجمة ط١، إعراب القرآن للنحاس(٩٤/٢)، الكشاف(٢٠٨/٢)، إعراب القرآن وبيانه (٥٤٩/٣).

وعليه فيكون الحكم المختار للوقف هو أن يكون كافيًا، وهو ما قال به بعض العلماء.

الموضع السادس اختلاف تلاوات القراء بين الوقف على ﴿لَّأَسۡمَعَهُمۡۖ﴾ ووصلها بما بعدها:

قال الله ﷻ: ﴿وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا لَّأَسۡمَعَهُمۡۖ وَلَوۡ أَسۡمَعَهُمۡ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ﴾ [الأنفال: ٢٣].

– قرأ الشيوخ **المنشاوي ومصطفى إسماعيل والبنا** بالوقف على ﴿لَّأَسۡمَعَهُمۡۖ﴾ والابتداء بما بعدها، وقرأ **الحصري وعبد الباسط** بالوصل.

– وقد اختلف العلماء في حكم الوقف على ﴿لَّأَسۡمَعَهُمۡۖ﴾، فقال بعضهم: هو «وقف حسن»(١)، وقال آخرون: «كافٍ»(٢)، وقيل مطلق(٣).

الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات القراء بين الوقف والوصل:

فأما وجه من وقف: فكأن وقفه يثير سؤالًا في أذهان هؤلاء الذين وصفهم الله ﷻ في الآية التي قبلها بقوله: **﴿۞إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ مفاده: ألم نك نهتدي لو أن الله أسمعَنا؟** فيأتي الاستئناف بعد الوقف ردًّا على سؤالهم هذا بقوله: **﴿وَلَوۡ أَسۡمَعَهُمۡ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ﴾**، وفي هذا تيئيس لهم عن الهداية بسبب كفرهم وعتوهم وعنادهم، حيث لا يرجى منهم خير أبدًا.

فقد جاء الوصف لهم «أن هذه الصنيفة العاتية من الكفار هي شر الناس عند الله ﷻ، وأنها أخَسُّ المنازل لديه، وعبر بـ **﴿ٱلدَّوَآبِّ﴾**؛ ليتأكد ذمهم، وليفضل

---

(١) إيضاح الوقف والابتداء (٦٨٤/٢).

(٢) المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ٨٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ص: ٧٤٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٢٩١/١).

(٣) ينظر: كتاب الوقف والابتداء للسجاوندي (ص: ٢١٧).

عليهم الكلب العقور والخنزير ونحوهما من السبع والخمس الفواسق وغيرها، و﴿ٱلدَّوَآبِّ﴾ كل ما دبَّ، فهو جميع الحيوان بجملته، وقوله: ﴿ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ﴾ عبارة عما في قلوبهم، وقلة انشراح صدورهم، وإدراك عقولهم؛ فلذلك وصفهم بالصم والبكم وسلب العقل»(١).

«فتأويل قوله: ﴿وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا لَّأَسۡمَعَهُمۡ﴾، أي: ليس فيهم خير فلا يُسمِعُهم؛ لأنه جبلهم على ذلك، وهذا مثل قولك للرجل: لو علمتُ أنك تفهم لأخبرتك، أي: أنك لا تفهم، ثم قال: ﴿وَلَوۡ أَسۡمَعَهُمۡ﴾ أي: إسماع الإفهام الذي ينفع ويجدي إذا كان في الإنسان خير، وكان سعيدًا ﴿لَتَوَلَّواْ﴾ أيضًا»(٢).

وأما وجه من وصل: ففيه إيحاءٌ بأن الله قطع عنهم التفكير فيما قد يدور في أذهانهم من نحو السؤال السابق ذكره.

فقد «أخبر تعالى بأن عدم سمعهم وهداهم إنما هو بما علمه الله منهم وسبق من قضائه عليهم فخرج ذلك في عبارة بليغة في ذمهم في قوله: ﴿وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا لَّأَسۡمَعَهُمۡ﴾، والمراد: لأسمعهم إسماع تفهيم وهدى، ثم ابتدأ ﷻ الخبر عنهم بما هم عليه من حتمه عليهم بالكفر فقال: ﴿وَلَوۡ أَسۡمَعَهُمۡ﴾ أي: ولو أفهمهم ﴿لَتَوَلَّواْ﴾ بحكم القضاء السابق فيهم، ولأعرضوا عما تبين لهم من الهدى»(٣).

إذًا فما قد يدور في أذهانهم من سؤال يُشعر بأمل في هدايتهم لا فائدة منه، ولا يغير من حكم الله وقضائه فيهم شيئًا؛ لذا ساغ الوصل بين جملتي الشرط في الآية الكريمة.

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥١٣/٢).

(٢) التفسير البسيط للواحدي (٨٤/١٠) تح: (١٥) رسالة دكتوراة –عمادة البحث العلمي–جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية–ط١(١٤٣٠هـ).

(٣) المحرر الوجيز (٥١٣/٢) وما بعدها.

مما سبق يتبين لنا أن المختار هو الوصل؛ لأن افتتاح الكلام بـ **(لو)** وتكرارها يقطع عنهم الأمل في الهداية أو مجرد التفكير في الأمر، فكأنَّ امتناع هدايتهم يحاصرهم من كل جانب؛ لأنه سبق في علمه ﷻ أن لا خير فيهم فلم يُسمعهم، وأنه لو قدِّر أن أسمعهم سماع هداية لتولوا وهم معرضون.

وعليه فيكون الحكم المختار للوقف هو أن يكو حسنًا، وهو ما قال به بعض العلماء.

الموضع السابع اختلاف تلاوات القراء بين الوقف على ﴿يُحۡيِيكُمۡۖ﴾ **ووصلها بما بعدها:**

قال الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٤].

- قرأ **جميع القراء** غير الحصري بالوقف على ﴿يُحۡيِيكُمۡۖ﴾ والابتداء بما بعدها، وقرأ **الحصري** بالوصل.
- وقد اختلف العلماء في حكم الوقف هنا، فمنهم من قال: «حسن»(١)، ومنهم من قال: «كافٍ»(٢).

الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات القراء بين الوقف والوصل:

فأما وجه من وقف على ﴿يُحۡيِيكُمۡۖ﴾: فهو أنه فَصَلَ بين كلامين أفاد كلٌّ منهما معنًى تام يحسن السكوت عليه، **الأول منهما قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ﴾**، فهذا نداء للمؤمنين يعقبه

(١) القطع والائتناف (ص: ٢٧٤)، إيضاح الوقف والابتداء (٦٨٤/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ص: ٧٤٠).

(٢) المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ٨٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ص: ٧٤٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٢٩١/١).

أمر بالاستجابة لله وللرسول، والمعنى: استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم «أي: لكل حق وصواب، وعلى هذا التقدير يدخل فيه القرآن والإيمان والجهاد وكل أعمال البر والطاعة. والمراد من قوله: ﴿لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ﴾ الحياة الطيبة الدائمة قال تعالى: ﴿فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ [النحل: ٩٧]»[١].

والثاني منهما قوله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾، وهذا أمر آخر بإعلام المؤمنين «أن الله تعالى هو المقلِّب للقلوب، المتصرِّف فيها»[٢].

فجاء الفصل بين الكلامين؛ لأن كلًّا منهما يحمل دلالة خاصة:

فالكلام الأول يفيد «أن كل ما أمر الله به فهو مرغب فيه مندوب إليه»[٣]؛ لأن فيه الحياة الدائمة والأبدية للمؤمنين.

والكلام الثاني «جار مجرى التهديد والوعيد»[٤]؛ ذلك أن الله ﷻ «يحول بين المرء وقلبه بعلمه، فلا يضمر العبد شيئًا في نفسه إلا والله عالم به، لا يقدر على تغييبه عنه»[٥].

وكذلك يوحي الوقف على ﴿يُحۡيِيكُمۡۖ﴾ بأن من ناداهم الله بصفة الإيمان في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ عندما سمعوا الأمر بالاستجابة لله وللرسول بادروا بالقول: سمعنا وأطعنا؛ لأن المؤمن شأنه إذا بلغه أمر من الله أن يُسرع إلى الامتثال له مصداقًا لقول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ

---

(١) مفاتيح الغيب (٤٧٢/١٥).

(٢) زاد المسير في علم التفسير للجوزي (٢٠١/٢) تح: عبد الرزاق المهدي- دار الكتاب العربي- بيروت – ط١ (١٤٢٢هـ).

(٣) مفاتيح الغيب (٤٧١/١٥).

(٤)السابق الموضع نفسه.

(٥) زاد المسير في علم التفسير (٢٠٠/٢).

﴿وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ **[النور: ٥٢]**.

ثم وقع الابتداء بـ ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ﴾؛ لأنه وإن كان الخطاب فيه للمؤمنين إلا أنه تحذير ضمني لمن يخالف أوامر الله ورسوله أنه لا يشمله نداء المؤمنين المفتتح به الآية الكريمة. فأوامر الله ﷻ واجبة النفاذ لا تهاون فيها؛ لأن الله مطلع على قلوب العباد يقلبها كيفما يشاء ﴿فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ **[الأعراف: ٩٩]**.

وأما وجه من وصل الآية ولم يفصل بين الأمرين ﴿ٱسۡتَجِيبُواْ﴾، ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ﴾: فهو التنبيه على الترابط الحاصل بينهما لفظًا ومعنًى، أما اللفظُ فلأنهما معطوفان، وأما المعنى فلأن الأمر فيهما موجه إلى مخاطب واحد وهو الذين آمنوا، ولأن الكلامين جمعا بين الترغيب والترهيب «ترغيب شديد في العمل وتحذير عن الكسل والغفلة»[(١)]؛ لأنه «تعالى هو المتصرف في جميع الأشياء والقادر على الحيلولة بين الإنسان وبين ما يشتهيه قلبه، فهو الذي ينبغي أن يستجاب له إذا دعاه؛ إذ بيده تعالى ملكوت كل شيء وزمامه، وفي ذلك حض على المراقبة والخوف من الله تعالى والبدار إلى الاستجابة له»[(٢)].

وفائدة الجمع بين الترغيب والترهيب في نداء الذين آمنوا: التنبيه على أنهم لطالما استحقوا النداء بصفة الإيمان فهم أولى من غيرهم بالاستجابة لأوامر الله ورسوله، وأن وقوع المخالفة منهم تكون أقبح من غيرهم، وهذا المعنى لا يتأتى إلا بالوصل بين الكلامين. ويؤكد هذا المعنى اختتام الآية الكريمة بقوله: ﴿وَأَنَّهُۥٓ

(١) مفاتيح الغيب (١٥/٤٧٣).

(٢) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٥/٣٠٢) – تح: صدقي محمد جميل–دار الفكر– بيروت– (١٤٢٠هـ).

﴿إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ فمع أن الجميع يحشر إلى الله ويحاسب على أعماله مؤمنًا كان أو كافرًا، مطيعًا كان أو عاصيًا إلا أن الضمير في ﴿تُحۡشَرُونَ﴾ جاء للمؤمنين خاصةً؛ لأن الاستجابة منهم أولى، والمخالفة منهم أقبح.

مما سبق يتبين لنا أن الوصل هو المختار؛ للتعلق اللفظي من حيث كونهما معطوفين، والتعلق المعنوي من حيث كون الخطاب للمؤمنين.

وعليه فالحكم المختار للوقف هو أن يكون حسنًا، وهو ما قال به بعض العلماء.

الموضع الثامن اختلاف تلاوات القراء بين الوقف على ﴿خَآصَّةٗۖ﴾ ووصلها بما بعدها:

قال الله ﷻ: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٢٥].

- قرأ **جميع القراء غير الحصري** بالوقف على ﴿خَآصَّةٗۖ﴾ والابتداء بما بعدها، وقرأ **الحصري** بالوصل.
- وقد اختلف العلماء في حكم الوقف هنا، فمنهم من قال: «حسن»[(١)]، ومنهم من قال: «كافٍ»[(٢)].

(١) القطع والائتناف (ص: ٢٧٤)، إيضاح الوقف والابتداء (٦٨٤/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ص: ٧٤٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٢٩١/١).

(٢) المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ٨٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ص: ٧٤٠).

الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات القراء بين الوقف والوصل:

فأما وجه من وقف على ﴿خَآصَّةً﴾: فهو التنبيه على الفصل بين جملتي الأمر ﴿وَٱتَّقُواْ﴾، ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ﴾، وقد ساغ الفصل بينهما؛ لأن كلًّا منهما يحمل معنى مفيدًا يحسن السكوت عليه:

ففي الجملة الأولى يأمر الله المؤمنين أن يتقوه ويجتنبوا الوقوع في الفتنة التي لا تختص بالظالم الذي يفعلها، بل تعم كل من سكت عنها أو ارتضاها ولم ينكرها.

فقوله ﷻ: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗ﴾ «هذا الخطاب ظاهره العموم باتقاء الفتنة التي لا تختص بالظالم بل تعم الصالح والطالح، وكذلك روي عن ابن عباس قال: أمر المؤمنين أن لا يُقِرُّوا المنكر بين أظهرهم فيعمهم الله بالعذاب»(١).

وفي «سنن أبي داود» و«الترمذي» عن أبي بكر الصديق، قال: يا أيها الناسُ، إنكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها على غير مواضعها: ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ﴾ **[المائدة: ١٠٥]**، وإنا سمعنا النبيَّ ﷺ يقول: "إنّ الناس إذا رأوا الظالمَ فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب(٢).

وفي الجملة الثانية إعلام من الله للمؤمنين بأن الله شديد العقاب لمن يقع في هذه الفتنة التي لا تصيب الذين ظلموا خاصة.

---

(١) البحر المحيط في التفسير (٣٠٣/٥).

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه»: (٣٩٣/٦)، حديث رقم (٤٣٣٨) – تح: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي – دار الرسالة العالمية – ط١ (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م)، والترمذي في «سننه» (٣٧/٤) حديث رقم (٢١٦٨) – تح: بشار عواد معروف – دار الغرب الإسلامي – بيروت (١٩٩٨م)، والحديث إسناده صحيح.

وفائدة الوقف على نهاية جملة الأمر الأولى: الإيحاء بأن المخاطبين بصفة الإيمان من شأنهم ألا يخالفوا شيئًا من أوامر الله والتي منها ما ورد هنا من الامتثال لأمر الله باتقاء الفتن واجتنابها بل وإنكارها على من يفعلها.

وللوقف فائدة أخرى: هي التنبيه ولفت الأذهان إلى خطر الفتنة التي لا تخص الظالمين.

وفائدة الابتداء بجملة الأمر الثانية: إعلام المؤمنين بأن الله شديد العقاب، أي: لمن لم يتق الله ووقع في الفتنة، فيزيد ذلك طمأنة لقلوب المؤمنين بأن امتثالهم للأمر بالتقوى كان بمثابة الدرع الواقي لهم من عقاب الله الشديد الذي يناله كل من يخالف أمر الله ويقع في الفتنة ولو بالسكوت عنها.

ومن الملاحظ أن وقف جميع القراء – ما عدا الحصري – بين جملتي الأمر في الآية السابقة، ثم وقفهم بين جملتي الأمر في هذه الآية الكريمة قد أحدث إيقاعًا صوتيًّا وتناغمًا بالفصل بين الأوامر الأربعة المذكورة في الآيتين الكريمتين ﴿ٱسۡتَجِيبُواْ﴾، ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ﴾، ﴿وَٱتَّقُواْ﴾، ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ﴾ مما يجعل المعنى يترسخ في الأذهان لكل أمر من تلك الأوامر على حدة.

وأما وجه الوصل بين جملتي الأمر: فللتعلق اللفظي من حيث كونهما معطوفين، والتعلق المعنوي من حيث كون الخطاب للمؤمنين.

وفائدة الوصل هنا: الجمع بين تحذير المؤمنين من عدم الامتثال لأمر الله باتقاء الفتنة واجتنابها، وتحذيرهم بأن عليهم أن يعلموا أنهم ليسوا بمأمن من عقاب الله الشديد إذا لم يمتثلوا لهذا الأمر، وكأن المعنى: واتقوا فتنة... واعلموا أن الله شديد العقاب إذا لم تمتثلوا للأمر باتقاء الفتنة.

وفيه فائدة أخرى: وهو أنهم لما أمرهم الله في الآية السابقة بقوله: ﴿ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ﴾ ربما ظن أحدهم فقال: «ليس عليّ إلا الإجابة في خاصة نفسي، وليس عليّ تعريض نفسي للأذى بالأخذ على يد غيري، نبَّه ﷺ على أن ذلك منابذة للدين واجتثاث له من أصله، لأن ترك

العاصي على عصيانه كترك الكافر على كفرانه، وذلك موجب لعموم البلاء، ومزيد القضاء»[1].

فقوله: ﴿لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ﴾ تحذير لهم من عموم البلاء.

ولما أعلمهم الله بعد ذلك بأنه شديد العقاب كان هذا بمثابة تحذير آخر لهم؛ ليلزموا أمر الله باتقاء الفتنة التي لا تصيب الظالمين خاصة، وليعلموا أن وقوع الفتنة منهم أقبح من غيرهم فكانوا أولى من غيرهم بالإعلام والتحذير من عقاب الله الشديد.

ومن الملاحظ أن الحصري قد أحدث إيقاعًا وتناغمًا صوتيًّا بين الآيتين بالوصل بين جملتي الأمر في الآية السابقة، ثم الوصل بين جملتي الأمر في هذه الآية، كما أحدث إيقاعًا بالوقف على رأس الآيتين.

وفائدة الوصل هو بيان الترابط القوي بين الجمل الواردة في الآيتين لفظًا ومعنى على النحو الذي تم بيانه في توجيه الوصل.

مما سبق يتبين لنا أن الوصل هو المختار؛ للتعلق اللفظي من حيث كونهما معطوفين، والتعلق المعنوي من حيث كون الخطاب للمؤمنين.

وعليه فالحكم المختار للوقف هو أن يكون حسنًا، وهو ما قال به بعض العلماء.

الموضع التاسع: اختلاف تلاوات القراء بين الوقف على ﴿يُخۡرِجُوكَۚ﴾ ووصلها بما بعدها:

قال الله ﷻ: ﴿وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠].

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم البقاعي (٢٥٩/٨) – دار الكتاب الإسلامي – القاهرة.

- قرأ **جميع القراء غير الحصري** بالوقف على ﴿يُخْرِجُوكَ﴾ والابتداء بما بعدها، وقرأ **الحصري** بالوصل.
- وقد اختلف العلماء في حكم الوقف هنا، فقيل: «حسن»(١)، وقيل: «كاف»(٢)، وقيل: مطلق(٣).

(١) إيضاح الوقف والابتداء (٦٨٤/٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٢٩١/١).
(٢) المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ٨٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ص: ٧٤٠).
(٣) ينظر: كتاب الوقف والابتداء للسجاوندي (ص: ٢١٧).

الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات القراء بين الوقف والوصل:

اختلف العلماء في إعراب جملة ﴿وَيَمْكُرُونَ﴾ – الواقعة بعد الكلمة الموقوف عليها– على أقوال:

أحدها: أن الواو استئنافية والجملة مستأنفة(١).

ثانيها: أن الواو «واو الحال، والجملة حال من الذين كفروا»(٢).

ثالثها: أن تكون الواو «واو الاعتراض أي العطف الصوري، ويكون المراد بالفعل المعطوف الدوام أي: هم مكروا بك ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك وهم لا يزالون يمكرون... فتكون جملة ﴿وَيَمْكُرُونَ﴾ معترضة، ويكون جملة: ﴿وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ﴾ معطوفة على جملة: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، والمضارع في جملة: ﴿وَيَمْكُرُونَ﴾ للاستقبال والمضارع في ﴿وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ﴾ لاستحضار حالة مكر الله في وقت مكرهم مثل المضارع المعطوف هو عليه»(٣).

وبناء على الاختلاف في أوجه الإعراب يكون الاختلاف في توجيه الوقف على ﴿يُخْرِجُوكَ﴾ ووصله:

<u>أما وجه من وقف على ﴿يُخْرِجُوكَ﴾ واستأنف بجملة ﴿وَيَمْكُرُونَ﴾:</u>

فعلى اعتبار أن الواو استئنافية، والجملة مستأنفةٌ جاءت للمقارنة بين مكرهم للرسول ﷺ ومكر الله لهم، فقوله ﷻ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ «هذا إخبار بما اجتمع عليه المشركون من المكر بالنبي ﷺ

(١) ينظر إعراب القرآن للنحاس (٩٦/٢)، إعراب القرآن وبيانه(٥٦٧/٣)، المجتبى من مشكل إعراب القرآن (٣٦٩/١)، إعراب القرآن للدعاس (٤٢٥/١).

(٢) التحرير والتنوير (٣٢٨/٩).

(٣) السابق الموضع نفسه بتصرف.

في دار الندوة»[١] «إذ غاية مكرهم تحصيل واحد من هذه الأفعال»[٢] وهي ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾، أي «ليجرحوك جراحة لا تقوم معها، أو ليحبسوك»[٣]، ﴿أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾، ﴿أَوْ يُخْرِجُوكَۚ﴾ من مكة. «فاجتمع رأيهم على قتله فبيتوه، ورصدوه على باب منزله طول ليلتهم ليقتلوه إذا خرج»[٤].

ومن هنا كان الوقف على ﴿يُخْرِجُوكَۚ﴾ كاشفًا لحدود مكرهم الذي اشتمل على الأفعال الثلاثة المذكورة، والتي اتفقوا على تنفيذ واحد منها.

ثم كان الابتداء بالقراءة بالجملة المستأنفة ﴿وَيَمْكُرُونَ﴾؛ لبيان أن مكرهم الذي تكرر ذكره هنا سيق لغرض غير الذي سيق له في مفتتح الآية الكريمة، ألا وهو المقارنة بين مكرهم الذي مكروه في دار الندوة للرسول ﷺ ومكر الله لهم، أي: «ويمكرون ويخفون المكايد له، ويمكر الله ويخفي الله ما أعد لهم حتى يأتيهم بغتة»[٥] والله خير الماكرين، أي: أن مكرهم وإن جاء محدودًا في هذه الأفعال المذكورة، ومكشوفًا لله ﷻ الذي لا تخفى عليه خافية فإن الله هو خير الماكرين «أى مكره أنفذ من مكر غيره وأبلغ تأثيرًا، أو لأنه لا ينزل إلا ما هو حق وعدل ولا يصيب إلا بما هو مستوجب»[٦].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣٩٧/٧) – تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش – دار الكتب المصرية – القاهرة – ط٢ (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

(٢) التحرير والتنوير (٣٢٨/٩).

(٣) القاموس المحيط والقابوس الوسيط للفيروزآبادي (ث ب ت)، (ص: ١٤٩) تح: مكتب تحقيق التراث بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي– مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان – ط٨ (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، تاج العروس لمرتضى الزَّبيدي مادة (ث ب ت)، (٤٧٥/٤) – تح: مجموعة من المحققين – دار الهداية، وينظر لسان العرب لجمال الدين ابن منظور مادة (ث ب ت)، (٢٠/٢) – دار صادر – بيروت – ط٣ (١٤١٤هـ).

(٤) تفسير القرطبي (٣٩٧/٧).

(٥) الكشاف عن حقائق التنزيل (٢١٦/٢).

(٦) السابق الموضع نفسه.

وأما وجه من وصل القراءة فعلى اعتبارين:

أحدهما: أن الواو للحال، والجملة حال من الذين كفروا «أي: والحال أنهم يمكرون بإخفاء ما يريدون بك من ذلك وغيره من الكيد ﴿وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ﴾ أي: يفعل المحيطُ بكل شيء قدرةً وعلمًا في أمرهم فعل من يمكر بإخفاء ما يقابلهم به»[1].

«فقوله: ويمكر الله هو مناط الفائدة من الحال، وما قبله تمهيد له وتنصيص على أن مكرهم يقارنه مكر الله بهم، والمضارع في ﴿وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ﴾ لاستحضار حالة المكر»[2].

ثانيهما: أن الواو للعطف الصوري، أي أن الجملة في صورتها معطوفة على ما قبلها؛ لاقترانها بالواو لكنها في الحقيقة معترضة بين جملة ﴿وَإِذۡ يَمۡكُرُ﴾ وجملة ﴿وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ﴾ المعطوفة عليها، ويكون المراد بالفعل المضارع في ﴿وَيَمۡكُرُونَ﴾ «الدوام أي: هم مكروا بك؛ ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك وهم لا يزالون يمكرون»[3]. إلا أن الله ﷻ كشف «لرسوله كل ذلك وأخرجه من مكة مهاجرًا إلى المدينة؛ ليوضح لهم أنه ﷻ خير الماكرين حقًّا وصدقًا»[4]. فمهما أخفوا من المكر بك، ومهما استمروا على ذلك فلن يفلحوا في النيل منك أبدًا؛ لأن الله لهم بالمرصاد.

مما سبق يتبين لنا أن لكل من الوقف والوصل وجهه، ومرجع الاختيار بينهما هو الإعراب، فإن كان العطفُ أو الحال فالمختار هو الوصل، وإن كان الاستئنافُ فالمختار هو الوقف.

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٢٦٧/٨) وما بعدها.

(٢) التحرير والتنوير (٣٢٨/٩).

(٣) السابق الموضع نفسه.

(٤) تفسير الشعراوي (٤٦٨٢/٨).

ويمكننا القول: إن الوقف والوصل قد تضافرا لإثراء المعنى والتوسع في الدلالة عن طريق التنوع في الأوجه الإعرابية.

وعليه فالحكم المختار للوقف هو أن يكون جائزًا، وهو ما لم يقل به أحد من العلماء ممن نقلت عنهم حكم الوقف على هذا الموضع.

الموضع العاشر: اختلاف تلاوات القراء بين الوقف على اسم الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ ووصلها بما بعدها:

قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠].

– قرأ **الشيخان المنشاوي ومصطفى إسماعيل** بالوقف على اسم الجلالة ﴿ٱللَّهُۖ﴾ والابتداء بما بعده، وقرأ **الباقون** بالوصل.

– وقد ذهب بعض العلماء إلى أن الوقف على اسم الجلالة ﴿ٱللَّهُۖ﴾ أحسن من الوقف على ﴿يُخْرِجُوكَۚ﴾[(١)]، وقال بعضهم: هو مطلق[(٢)].

الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات القراء بين الوقف والوصل:

اختلف العلماء في إعراب جملة ﴿وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ – الواقعة بعد اسم الجلالة – على أقوال:

أحدها: أن الواو استئنافية، والجملة مستأنفة[(٣)].

ثانيها: أن الواو عاطفة والجملة «معطوفة على جملة ﴿وَيَمْكُرُ ٱللَّهُۖ﴾» [(٤)].

ثالثها: أن الواو للحال «والجملة في محل نصب حال»[(٥)].

---

(١) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٢٩١/١).

(٢) ينظر: كتاب الوقف والابتداء للسجاوندي (ص: ٢١٧).

(٣) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم (٢٠٧/٩).

(٤) المجتبى من مشكل إعراب القرآن (٣٦٩/١).

(٥) إعراب القرآن للدعاس (٤٢٥/١).

وبناء على الاختلاف في أوجه الإعراب يكون الاختلاف في توجيه الوقف على اسم الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ عند من وقف أو الوصل عند من وصل:

أما وجه من وقف على اسم الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ واستأنف بجملة ﴿وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾:

فعلى اعتبار أن جملة ﴿وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾ مستأنفة.

وفائدة الوقف على اسم الجلالة أنه يثير تساؤلًا لدى المستمع مفاده: إذا كان فعل المكر مذمومًا وقبيحًا، حيث ورد في الآية الكريمة في معرض الذم للكفار عندما اتفقوا سرًّا على إيقاع الأذى بالنبي ﷺ، فإذا كان ذلك كذلك فكيف يكون المكر من الله جل في علاه وهو المتصف بجميع صفات الكمال والجلال والعظمة، أما النقائص فمستحيلة في حقه ﷻ؟

ليكون الجواب باستئناف القراءة بالجملة المستأنفة ﴿وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾.

حيث وصف مكر الله بأنه خير، وقد ذكر العلماء في معناه وجوهًا[1]:

أحدها: أن يكون المراد أقوى الماكرين فوضع ﴿خَيۡرُ﴾ موضع أقوى وأشد؛ لينبه بذلك على أن كل مكر فهو يبطل في مقابلة فعل الله ﷻ.

وثانيها: أن يكون المراد خير الماكرين لو قدر في مكرهم ما يكون خيرًا وحسنًا. أي: «أن مكره أحسن وأوقع في محله لبعده عن الظلم»[2].

وثالثها: أن يكون المراد منها ليس هو التفضيل، بل المراد أنه في نفسه خير– كما يقال: الثريد خير من الله ﷻ «لأن مكره نصر للحق، وإعزاز لأهله، وخذلان للباطل وحزبه»[3] «فتدبيره الذي يخفى على عباده إنما يكون لإقامة سننه،

---

(١) ينظر في بيان هذه الوجوه: مفاتيح الغيب (٤٧٨/١٥).

(٢) روح المعاني (١٧١/٢).

(٣) تفسير المراغي لأحمد المراغي (١٩٨/٩) – مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر– ط١ (١٩٤٦م).

وإتمام حكمته وكلها خير في نفسها، وإن قصر كثير من الناس في الاستفادة منها بجهلهم وسوء اختيارهم»[١].

وفائدة أخرى للوقف على اسم الجلالة: هي طمأنة المصطفى ﷺ، والمؤمنين بأن الله ﷻ بالمرصاد لهؤلاء الكافرين.

وأما وجه من وصل من القراء: فعلى اعتبار الوجهين الآخرين من الإعراب وهما: العطف أو الحال.

أما العطف فعلى أن الجملة معطوفة على ﴿وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ﴾، ويكون المعنى: ويمكر الله وهو خير الماكرين.

ويلاحظ من العطف التكرار الصوتي لاسم الجلالة[٢] في المعطوف والمعطوف عليه أو ما يعرف أدائيًّا باسم **(الإيقاع)**[٣]، حيث وقع الاسم الظاهر موقع الضمير؛ **لتربية المهابة وإدخال الروعة في النفوس** عند سماع اسم الله المشتمل على جميع صفات الكمال الدالة على الجلال والجمال، **وإظهار عظمة الله وجلاله في مكره** «لأنه لا يمكِّن أحدًا علم ما يريد إخفاءه؛ لأنه الملك الأعلى المحيط بالجلال والجمال، فالنافذ إنما هو مكرُه، والعالي إنما هو نصره، فكأنه ﷻ يقول: انظروا إلى مصداق ما وعدتكم به في أحوال نبيِّي ﷺ فإنه كان وحده وجميع

---

(١) تفسير المراغي (١٦٨/٣).

(٢) تكرار الاسم هنا لون من الألوان البلاغية يعرف عند أهله باسم «وضع الظاهر موضع المضمر» وهو شكل من أشكال إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر. [ينظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح للسبكي (٢٦٤/١) تح: د/عبد الحميد هنداوي- المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان- ط١(٢٠٠٣م)].

(٣) الإيقاع: هو «إحساس بالتكرر المنتظم لمجموعات كل منها يشتمل على أحداث متشابهة ومتعاقبة».

[علم الصوتيات د/عبد العزيز علام، د/عبد الله ربيع (ص: ٣٥٥) – مكتبة الرشد بالسعودية- الرياض (٢٠٠٩م)].

الناس يخالفونه فثبت على أداء الرسالة إليهم وإبلاغ النصيحة لهم على ما يصله منهم من الأذى، ولا يزيده أذاهم له إلا اجتهادًا في أداء ما ينفعهم إليهم»[1].

وأما الحال فعلى معنى: ويمكرون إذ اجتمعوا في دار الندوة خفية يضمرون الشر وإلحاق الأذى بك يا محمد، ويمكر الله بهم، والحال هذه أن الله خير الماكرين فيجازيهم أشد الجزاء على مكرهم وينصر دينه ورسوله ويعلي كلمة الحق والإسلام ويدحض الباطل وأهله.

مما سبق يتبين لنا أن لكل من الوقف والوصل وجهه، ومرجع الاختيار بينهما هو الإعراب، فإن كان العطفُ أو الحال فالمختار هو الوصل، وإن كان الاستئنافُ فالمختار هو الوقف.

ويمكننا القول: إن الوقف والوصل قد تضافرا لإثراء المعنى، والتوسع في الدلالة عن طريق التنوع في الأوجه الإعرابية.

وعليه فالحكم المختار للوقف هو أن يكون جائزًا، وهو ما لم يقل به أحد من العلماء ممن نقلت عنهم حكم الوقف على هذا الموضع.

الموضع الحادي عشر اختلاف تلاوات القراء بين الوقف على اسم الجلالة ﴿لِلَّهِۚ﴾ ووصله بما بعده:

قال الله ﷻ: **﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ [الأنفال: ٣٩].**

– قرأ جميع القراء غير الحصري بالوقف على **﴿لِلَّهِۚ﴾** والابتداء بما بعده، وقرأ **الحصري** بالوصل.

– وقد اختلف العلماء في حكم الوقف على ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه وقف «حسن»[2].

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٢٦٨/٨).

(٢) القطع والائتناف (ص: ٢٧٦)، إيضاح الوقف والابتداء (٦٨٦/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ص: ٧٤٣).

والثاني: أنه «كاف؛ للابتداء بعدُ بالشرط»[١].

والثالث: أنه جائز[٢].

الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات القراء بين الوقف والوصل:

فأما وجه من وقف على اسم الجلالة واستأنف القراءة بما بعده:

فعلى أن تكون الفاء في جملة الشرط الواقعة بعد اسم الجلالة ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ﴾ استئنافية والجملة مستأنفة[٣] لا محل لها من الإعراب.

وعلى هذا الإعراب يترجح أن يكون الوقف كافيًا؛ لعدم التعلق اللفظي بين الموقوف عليه وما بعده؛ ومن الملاحظ هنا أن القراء استأنفوا القراءة بما بعد الموقوف عليه مما يدل على أن وقفهم الذي وقفوه هو وقف كافٍ وليس حسنًا.

وأما من وصل: فيتوجه وصله على أن تكون الفاء عاطفة[٤] وجملة الشرط معطوفة على ما قبلها، فيكون التعلق بينهما حاصلًا من جهتي اللفظ والمعنى.

وعلى هذا الإعراب يترجح أن يكون الوقف – لمن أراد أن يقف– حسنًا، بشرط أن يستأنف القراءة بوصل الموقوف عليه بما بعده؛ لأن الوقف الحسن: «هو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده؛ لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعًا»[٥].

مما سبق يتبين لنا أن لكل من الوقف والوصل وجهه، ومرجع الاختيار بينهما هو الإعراب، فإن كان الاستئناف فالمختار هو الوقف، وإن كان العطفُ فالمختار هو الوصل.

---

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٢٩٥/١)، وينظر: المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ٨٤)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ص: ٧٤٣).

(٢) ينظر: كتاب الوقف والابتداء للسجاوندي (ص: ٢١٨).

(٣) ينظر: إعراب القرآن للدعاس (٤٢٨/١).

(٤) ينظر: إعراب القرآن وبيانه (٥٧٥/٣).

(٥) المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ١١).

ويمكننا القول: إن الوقف والوصل قد تضافرا لإثراء المعنى والتوسع في الدلالة عن طريق التنوع في الأوجه الإعرابية.

وعليه فالحكم المختار للوقف هو أن يكون جائزًا، وهو ما قال به بعض العلماء.

الموضع الثاني عشر اختلاف تلاوات القراء بين الوقف على ﴿قَلِيلًا﴾ ووصلها بما بعدها:

قال الله ﷻ: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [الأنفال: ٤٣].

قرأ **الشيوخ المنشاوي ومصطفى إسماعيل والبنا** بالوقف على ﴿قَلِيلًا﴾ والابتداء بما بعدها، وقرأ **الباقون** بالوصل.

وقد ذهب بعض العلماء إلى أن الوقف على ﴿قَلِيلًا﴾ وقف «حسن»(١)، وقيل: مطلق(٢).

الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات القراء بين الوقف والوصل:

فأما وجه من وقف على ﴿قَلِيلًا﴾ فلاستحضار حالة الرؤيا العجيبة في أذهان المستمعين، فقد «كان النبي ﷺ قد رأى رؤيا منام، جيش المشركين قليلًا، أي قليل العدد وأخبر برؤياه المسلمين فتشجعوا للقاء المشركين، وحملوها على ظاهرها، وزال عنهم ما كان يخامرهم من تهيب جيش المشركين. فكانت تلك الرؤيا من أسباب النصر، وكانت تلك الرؤيا منَّةً من الله على رسوله والمؤمنين، وكانت قلة العدد في الرؤيا رمزًا وكناية عن وهن أمر المشركين لا عن قلة عددهم»(٣).

---

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٢٩٥/١).

(٢) ينظر: كتاب الوقف والابتداء للسجاوندي (ص: ٢١٨).

(٣) التحرير والتنوير (٢٢/١٠).

ويعضد هذا المعنى التعبير بالفعل المضارع ﴿يُرِيكَهُمُ﴾؛ لأن «الرؤيا قد مضت بالنسبة لزمن نزول الآية، فالتعبير بالفعل المضارع لاستحضار حالة الرؤيا العجيبة»(١).

ثم جاء الابتداء بما بعدها؛ لأن قوله: ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا...﴾ يحتمل أن تكون الواو استئنافية وجملة لو الشرطية مستأنفة(٢) وقعت جوابًا لتساؤلات قد تثار في ذهن السامع ناشئة من الوقف على ﴿قَلِيلًا﴾ مفادها:

ما الحكمة من تلك الرؤيا العجيبة التي أراها الله لنبيه في المنام من قلة جيش المشركين؟ وما الأثر المترتب على تلك الرؤيا العجيبة؟ وماذا لو رأى النبي ﷺ رؤيا مماثلة للحالة التي تبصرها الأعين؟

ليكون الجواب تعليلًا لإراءته ﷺ رسوله المشركين في منامه قليلًا بقوله: ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (٣).

أي: «لجبنتم وهبتم الإقدام ولتنازعتم في الرأي، وتفرقت فيما تصنعون كلمتكم، وترجحتم بين الثبات والفرار ولكن الله سلم، أي: عصم وأنعم بالسلامة من الفشل والتنازع والاختلاف إنه عليم بذات الصدور يعلم ما سيكون فيها من الجرأة والجبن والصبر والجزع»(٤).

---

(١) التحرير والتنوير (٢٣/١٠)، وينظر: روح المعاني (٢٠٦/٥).

(٢) ينظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للشيخ العلامة محمد الأمين (٣٣/١١) – إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم مهدي – دار طوق النجاة، بيروت – لبنان – ط١ (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

(٣) ينظر: تفسير القرآن الحكيم لمحمد رشيد رضا (١٠٩/١٠) – الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٠م).

(٤) الكشاف عن حقائق التنزيل (٢٢٥/٢).

وأما وجه من وصل فلأن جملة ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا...﴾ تحتمل وجهًا آخر من الإعراب وهو أنها معطوفة على ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ...﴾[1] فالتعلق بين الجملتين من جهتي اللفظ والمعنى.

كما أن الوصل ترتب عليه الجمع بين الضدين ﴿قَلِيلًا﴾، و﴿كَثِيرًا﴾؛ ليفيد أن ثبوت حكم أحدهما يقتضي انتفاء حكم الآخر، فإذا ثبت إراءة الله نبيَّه قلة المشركين انتفى إراءته كثرة المشركين؛ ولهذا جاءت الجملة الثانية مصدرة بحرف الشرط **(لو)** الذي يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، أي: أن رؤية المشركين كثيرًا ممتنع حصولها فامتنع فشل المسلمين وهزيمتهم؛ لأن رؤيتهم قليلًا قد ثبتت في منام النبي ﷺ فكان ذلك تثبيتا لقلوب المسلمين وبشارة لهم على نصرهم.

مما سبق يتبين لنا أن لكل من الوقف والوصل وجهه، ومرجع الاختيار بينهما هو الإعراب، فإن كان الاستئناف فالمختار هو الوقف، وإن كان العطفُ فالمختار هو الوصل.

ويمكننا القول: إن الوقف والوصل قد تضافرا لإثراء المعنى والتوسع في الدلالة عن طريق التنوع في الأوجه الإعرابية.

وعليه فالحكم المختار للوقف هو أن يكون جائزًا، وهو ما لم يقل به أحد من العلماء ممن نقلت عنهم حكم الوقف على هذا الموضع.

الموضع الثالث عشر اختلاف تلاوات القراء بين الوقف على ﴿جَارٌ لَّكُمْ﴾ ووصلها بما بعدها:

قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٤٨].

(١) ينظر الجدول في إعراب القرآن (٢٣١/١٠)، إعراب القرآن وبيانه (١٣/٤)، إعراب القرآن للدعاس (٤٣١/١).

- قرأ الشيوخ **المنشاوي ومصطفى إسماعيل وعبد الباسط** بالوقف على ﴿جَارٌ لَّكُمْ﴾ والابتداء بما بعدها، وقرأ **الحصري والبنا** بالوصل.

- وقد ذكر بعض العلماء أن الوقف على «﴿جَارٌ لَّكُمْ﴾ حسن»(١)، وقيل: جائز(٢)، وقيل: «مفهوم»(٣).

الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات القراء بين الوقف والوصل:

فأما وجه من وقف على ﴿جَارٌ لَّكُمْ﴾ واستأنف بما بعدها: فعلى أن الفاء في قوله ﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ﴾ استئنافية، والجملة بعدها مستأنفة(٤).

وفائدة الوقف هنا: أن الوقف يثير تساؤلًا لدى السامع مفاده: ما نتيجة وعد الشيطان للمشركين بأنه سيجيرهم؟ ليكون الجواب بالابتداء بهذه الجملة المستأنفة.

كما أن الوقف يصور أن ثمت زمنًا فاصلًا بين وعد الشيطان للمشركين بالنصر قبل بدء المعركة، ونكوصه عن ذلك عندما تراءت الفئتان.

وأما وجه من وصل القراءة: فعلى أن الفاء في قوله ﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ﴾ عاطفة والجملة معطوفة على ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾ (٥).

وفائدة الوصل هنا: بيان سرعة خذلان الشيطان للمشركين، وذلك «حين زين الشيطان لهؤلاء المشركين أعمالهم بوسوسته، وقال لهم بما ألقاه فى روعهم، وخيل إليهم أنهم لا يغلبون لكثرة عَددهم وعُددهم، وأوهمهم أن اتباعهم إياه فيما يظنون أنها قربات، مجير لهم حتى قالوا: اللهم انصر أهدى الفئتين وأفضل الدينين. ﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾، أي: فلما قرب كل من

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٢٩٦/١).
(٢) ينظر: كتاب الوقف والابتداء للسجاوندي (ص: ٢١٨).
(٣) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ص: ٧٤٥).
(٤) ينظر: إعراب القرآن للدعاس (٤٣٣/١).
(٥) ينظر: إعراب القرآن وبيانه (١٨/٤)، المجتبى من مشكل إعراب القرآن (٣٧٥/١).

الفريقين المتقاتلين من الآخر وصار بحيث يراه ويعرف حاله – وقبل أن يصطلى نار القتال معه– نكص على عقبيه أي: رجع القهقرى وتولى إلى الوراء وهى الجهة التي فيها العقبان، والمراد أنه كف عن تزيينه لهم وتغريره بهم. ﴿وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكُمۡ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ﴾، أي: تبرأ منهم وأيس من حالهم لما رأى إمداد الله ﷻ المسلمين بالملائكة»[1].

ويعضد هذا المعنى العطفُ بالفاء التي تفيد الترتيب والتعقيب: «أي أنه بمجرد الترائي بين المؤمنين والكفار، وقبل أن يلتحموا في المعركة ويبدأ القتال هرب الشيطان وتبرأ من الكفار وجرى بعيدًا... ونكص على عقبيه وأعلن خوفه من الله؛ لأنه يعلم أن الله شديد العقاب»[2].

إذًا فالوصل هنا يؤكد على التحذير من وساوس الشيطان، وأن الركون إليها عاقبته الخسران؛ لأن الشيطان لا يعد أتباعَه إلا كذبًا وغرورًا مصداقًا لقوله تعالى: ﴿يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [النساء: ١٢٠]، وأنه سرعان ما يتبرأ من الإنسان بعد أن يزين له الشهوات والمنكرات ويدفعه دفعًا إلى أن يكفر بالله ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الحشر: ١٦، ١٧].

مما سبق يتبين لنا أن الاختيار هنا يكون للوصل ومن ثم يكون الترجيح للعطف؛ لأن دلالته أقوى من دلالة الاستئناف من حيث بيان سرعة نكص الشيطان، وأنه لا مناص من عدم الإذعان إلى وساوسه، وأن الإنسان عليه أن يحصن نفسه منه حتى لا يوقعه في الهلاك والخسران.

---

(١) تفسير المراغي (١٣/١٠).

(٢) الخواطر للشيخ محمد متولي الشعراوي (٤٧٣٤/٨) وما بعدها بتصرف – مطابع أخبار اليوم (١٩٩٧م).

وعليه فالحكم المختار للوقف هو أن يكون حسنًا، وهو ما قال به بعض العلماء.

الموضع الرابع عشر اختلاف تلاوات القراء بين الوقف على ﴿طَيِّبًاۚ﴾ ووصلها بما بعدها:

قال الله ﷻ: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٩].

– قرأ جميع القراء **غير الحصري** – بالوقف على ﴿طَيِّبًاۚ﴾، والابتداء بما بعده، وقرأ **الحصري** بالوصل.

– وقد قيل في حكم الوقف على ﴿طَيِّبًاۚ﴾ أنه وقف «حسن»(١)، وقيل: «كاف»(٢).

الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات القراء بين الوقف والوصل:

فأما وجه من وقف: فعلى مجيء قوله: «﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ﴾ اعتراضًا فصيحًا في أثناء الكلام؛ لأن قوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ هو متصل بالمعنى بقوله: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًاۚ﴾»(٣).

«يعني: أنه متصل به من حيث إنه كالعلة له. والمعنى: واتقوا الله ولا تقدموا بعد ذلك على المعاصي، واعلموا أن الله غفور لما أقدمتم عليه من الزلة»(٤).

وقد أبدع القراء في تمييز هذا الاعتراض وإظهاره لدى السامع حين وقفوا على ما قبل الجملة ثم على نهايتها؛ لتقع الجملة بين وقفتين تفصلانها عما قبلها وعما بعدها.

---

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٢٩٨/١).

(٢) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ص: ٧٥٢).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٥٤/٢).

(٤) اللباب في علوم الكتاب (٥٧٤/٩).

وأما وجه من وصل: فعلى أن الواو عاطفة «والجملة معطوفة على ﴿فَكُلُواْ﴾»[1].

«أي إياكم أن تنفقوا ما غنمتموه بسفاهة في أي شيء لا لزوم له، بل اتقوا الله فيما أعطاكم ومنحكم من غنائم. سواء كانت منقولات أم مالًا أم أسرى تجعلونهم يقومون بأعمال يعود نفعها وعائدها إليكم. اتقوا الله في كل هذا ولا تنفقوه بحماقة»[2].

مما سبق يتبين لنا أن لكل من الوقف والوصل وجهه، ومرجع الاختيار بينهما هو الإعراب، فإن كان الاعتراض للجملة فالمختار هو الوقف، وإن كان العطفُ فالمختار هو الوصل.

ويمكننا القول: إن الوقف والوصل قد تضافرا لإثراء المعنى والتوسع في الدلالة عن طريق التنوع في الأوجه الإعرابية.

وعليه فالحكم المختار للوقف هو أن يكون جائزًا، وهو ما لم يقل به أحد من العلماء ممن نقلت عنهم حكم الوقف على هذا الموضع.

(١) إعراب القرآن للدعاس (٤٣٩/١).

(٢) تفسير الشعراوي (٤٨١٣/٨).

جدول ببيان مواضع اختلاف تلاوات القراء بين الوقف والوصل

م	موضع الاختلاف	القراء الذين وقفوا	القراء الذين وصلوا	الوجه المختار	ما ذكره العلماء في حكم الوقف	الحكم المختار للوقف بناءً على الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات القراء بين الوقف والوصل
١	ٱلْأَنفَالِ ۖ	المنشاوي - مصطفى إسماعيل	الحصري – البنا – عبد الباسط	يستوي الوجهان دون ترجيح	جائز – ليس بوقف – صالح أو مفهوم – مطلق	جائز
٢	وَٱلرَّسُولِ ۖ	الجميع ما عدا الحصري	الحصري	الوصل	حسن - جائز – كاف	حسن
٣	جَهَنَّمُ ۖ	المنشاوي – مصطفى إسماعيل – البنا	الحصري – عبد الباسط	الوصل	حسن – أحسن – كاف – مطلق	حسن
٤	ٱلْفَتْحُ ۖ	المنشاوي – مصطفى إسماعيل – البنا	الحصري – عبد الباسط	الوصل	حسن – جائز - مفهوم	حسن
٥	كَثُرَتْ	الحصري – عبد الباسط	مصطفى إسماعيل – المنشاوي – البنا	الوقف	حسن – كاف - ليس بوقف	كاف
٦	لَأَسْمَعَهُمْ ۖ	المنشاوي – مصطفى إسماعيل – البنا	الحصري – عبد الباسط	الوصل	حسن – كاف - مطلق	حسن

٧	يُحْيِيكُمْ	الجميع ما عدا الحصري	الحصري	الوصل	حسن – كاف	حسن
٨	خَآصَّةً	الجميع ما عدا الحصري	الحصري	الوصل	حسن – كاف	حسن
٩	يُخْرِجُوكَ	الجميع ما عدا الحصري	الحصري	يستوي الوجهان دون ترجيح	حسن – كاف – مطلق	جائز
١٠	وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ	المنشاوي - مصطفى إسماعيل	الحصري – البنا - عبد الباسط	يستوي الوجهان دون ترجيح	أحسن - مطلق	جائز
١١	ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ	الجميع ما عدا الحصري	الحصري	يستوي الوجهان دون ترجيح	حسن – كاف – جائز	جائز
١٢	فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا	المنشاوي – مصطفى إسماعيل – البنا	الحصري – عبد الباسط	يستوي الوجهان دون ترجيح	حسن - مطلق	جائز
١٣	جَارٌ لَّكُمْ	المنشاوي – مصطفى إسماعيل – عبد الباسط	الحصري – البنا	الوصل	حسن – جائز - مفهوم	حسن
١٤	طَيِّبًا	الجميع ما عدا الحصري	الحصري	يستوي الوجهان دون ترجيح	حسن - كاف	جائز

بالنظر في الجدول السابق يمكننا أن نستنتج ما يأتي:

١- الأحكام التي أوردها العلماء في الوقوف المذكورة عن القراء هي: الوقف الحسن أو الصالح، والوقف الأحسن، والوقف الجائز، والوقف المفهوم أو الكافي أو المطلق.

٢- هناك اختلاف ملحوظ بين العلماء في توجيه الوقف وبيان حكمه في الموضع الواحد، ومن ثم اتجه البحث إلى اختيار حكم محدد لكل موضع يتناسب مع الأثر الدلالي الناتج عن اختلاف الوقف والوصل، حيث أسفر البحث عن ثلاثة أنواع من الوقوف المختارة مرتبة من الأكثر إلى الأقل في عدد الورود وهي: **الوقف الحسن** وهو: ما كان الوصل فيه أولى، ووقع ذلك في سبعة مواضع، **والوقف الجائز** وهو: ما استوى فيه الوقف والوصل دون ترجيح، ووقع ذلك في ستة مواضع، **والوقف الكافي** وهو ما كان الوقف فيه أولى، ووقع ذلك في موضع واحد.

٣- أكثر الوقوف المختارة وافقت أحد الأقوال التي وردت عن علماء الوقف والوصل، وكان ذلك في عشرة مواضع، وقليل من الوقوف المختارة لم يقل بها أحد من العلماء الذين نقلت عنهم حكم الوقف وكان ذلك في أربعة مواضع.

المطلب الثاني

الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات قراء المصحف المرتل بالإذاعة المصرية بين الوقف على موضع بنية الوصل بما بعده ووصله من دون وقف دراسةً تطبيقية في سورة الأنفال

يقصد بهذا النوع من الوقف هو أن يكون ما بعد الموقوف عليه شديد التعلق به لفظًا ومعنى، مما يقتضي الوصل لا الوقف، إلا أن يكون القارئ قد عرضت له ضرورة تدفعه إلى الوقف، أو أن يقف مختارًا؛ ليبين معنًى كان يفوت بالوصل، مع مراعاة أن يصل الموقوف عليه بما بعده حال الاستئناف بالقراءة؛ ليتم المعنى ويحصل المقصود.

وإذا كان الوقف في مثل هذا باختيار القارئ فإنه من الممكن أن يطلق عليه **(وقف البيان)**؛ إذ الغرض منه بيان معنى لا يتأتى من دون وقف.

وقد استعنت ببرنامج التحليل الصوتي برات **(PRAAT)** في قياس أزمنة المنطوق؛ لاستخراج المواضع التي يترجح أن يكون الوقف عليها للبيان لا بسبب انقطاع النفس، ووقع ذلك في ثمانية مواضع.

الموضع الأول: اختلاف تلاوات القراء بين الوقف على ﴿إِيمَٰنًا﴾ ووصلها بما بعدها:

قال الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢].

- قرأ الشيخ **المنشاوي** بالوقف على **﴿إِيمَٰنًا﴾**، ثم استأنف القراءة بإعادة جملة الشرط **﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾** ووصلها بما بعدها، وقرأ **الباقون** الآية كلها في نفَسٍ واحد.
- ولم تذكر كتب الوقف التي بين يدي أنه يوقف على **﴿إِيمَٰنًا﴾** بما يفيد أنه ليس فيها عندهم إلا الوصل.

الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات القراء بين الوقف والوصل:

قرأ الجميع غير المنشاوي بالوصل؛ لأن الآية الكريمة تشتمل على ثلاث جمل مترابطة لفظًا ومعنى. أما من حيث اللفظ فبعضها معطوفة على الأخرى، وأما من حيث المعنى ففيها تعداد لصفات من وصفهم الله بالمؤمنين.

أما وقف الشيخ المنشاوي على هذه الكلمة فيحتمل أمرين:

الأمر الأول: أن يكون القارئ وقف مضطرًّا؛ للاستراحة وأخذ النفَس، حتى يتمكن من مواصلة القراءة.

الأمر الثاني: أن يكون القارئ اختار الوقف على هذه الكلمة لا من أجل النَّفَس؛ بل ليكرر جملة الشرط إذا استأنف القراءة بالجملة ذاتها بعد الوقف؛ وذلك لما في الجملة من معنى التكرار، **فقد فسر العلماء زيادة الإيمان هنا بثلاثة أوجه:**

الوجه الأول: وهو الذي عليه عامة أهل العلم أن كل من كانت الدلائل عنده أكثرَ وأقوى كان أزيد إيمانًا؛ لأن عند حصول كثرة الدلائل وقوتها يزول الشك ويقوى اليقين.

الوجه الثاني: من زيادة التصديق أنهم يصدقون بكل ما يتلى عليهم من عند الله، ولما كانت التكاليف متواليةً في زمن الرسول ﷺ متعاقبةً، فعند حدوث كل تكليف كانوا يزيدون تصديقًا وإقرارًا، وأنهم كلما سمعوا آية جديدة أتوا بإقرار جديد فكان ذلك زيادةً في الإيمان والتصديق.

الوجه الثالث: أن كمال قدرةِ الله وحكمتِه، إنما تعرف بواسطة آثار حكمة الله في مخلوقاته، وهذا بحر لا ساحل له، وكلما وقف عقل الإنسان على آثار حكمة الله في تخليق شيء آخر، انتقل منه إلى طلب حكمة في تخليق شيء آخر، فقد انتقل من مرتبة إلى مرتبة أخرى أعلى منها وأشرف وأكمل، ولما كانت هذه المراتب لا نهاية لها، لا جرم لا نهاية لمراتب التجلي والكشف والمعرفة(١).

(١) مفاتيح الغيب (٤٥١/١٥) بتصرف.

نستنتج مما سبق بيانه: أن تكرار القارئ لجملة الشرط يتناسب تمام المناسبة مع معاني الكثرة والتعاقب والتكرار المستفادة من هذه الوجوه الثلاثة، فجملة الشرط إما تدل على كثرة الدلائل وقوتها، وإما على تكرار نزول الآيات وتعاقب التكاليف، وإما على آثار حكمة الله في مخلوقاته التي لا نحصيها عددًا.

وبعدُ... فالأمر الثاني من الأمرين المذكورين وهو: أن يكون القارئ اختار الوقف على هذه الكلمة لا من أجل النَّفَس؛ بل ليبين معنى كان يفوت بالوصل **هو الأرجح عندي**؛ لأن القارئ كان في استطاعته أن يقرأ الآية كاملة بنَفَسٍ واحد كما فعل باقي القراء.

والذي يقوّي ما ذهبتُ إليه أنني قمت بحساب زمن الآية عند الشيخ المنشاوي على برنامج التحليل الصوتي **(praat)**، وذلك بعد حذف زمن الوقف عنده، وحذف التكرار في جملة ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ من تلاوة الشيخ الناشئ عن الوقف والاستئناف؛ لمعرفة زمن الآية المحتمل عنده لو أنه قرأها كاملة في نفس واحد من دون وقف كما فعل باقي القراء، ثم قمت بحساب زمن الآية عند باقي القراء. وفيما يأتي الصور الطيفية التي توضح أزمنة تلاوة الآية عند الشيخ المنشاوي وعند باقي القراء:

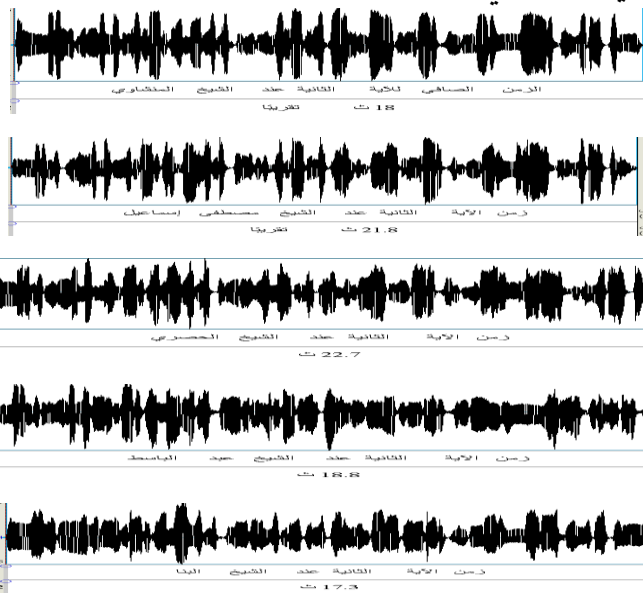

وهذا جدول يوضح أزمنة تلاوات القراء الخمسة للآية الكريمة من خلال الصور الطيفية السابقة:

القارئ	المنشاوي	الحصري	مصطفى إسماعيل	عبد الباسط	البنا
الزمن المستغرق في تلاوة الآية	١٨ ث تقريبًا	٢٢.٧ ث	٢١.٨ ث	١٨.٨ ث	١٧.٣ ث

من خلال الصور الطيفية السابقة، ومما هو مثبت بالجدول يتبين لنا أن الزمن الذي قطعه الشيخ المنشاوي في تلاوة الآية الكريمة بعد حذف زمن الوقف وحذف التكرار في جملة الشرط بلغ نحو: (١٨ ث)، وهو زمن متقارب جدًّا مع زمن تلاوة الشيخين عبد الباسط والبنا، وأقل زمنًا من تلاوة الشيخين مصطفى إسماعيل والحصري، فضلًا عن أن الشيخ المنشاوي في آيات أُخَر كالآية رقم (٣١) قرأها كاملة في نَفَسٍ واحد مستغرقًا في تلاوتها (٢٠.٨ ث)، وهو زمن أكبر من الزمن الذي كان سيستغرقه في الآية التي بين أيدينا لو أنه قرأها كاملة في نَفَس واحد. كما هو موضح في الصورة الطيفية الآتية:

وهذا الذي ذكرته ودللت به يؤكد على أن الشيخ المنشاوي كان في استطاعته – **لو أراد ذلك** – أن يأتي بالآية كاملةً في نَفَس واحد، فبَقِيَ أن يكون اختار الوقف هنا؛ ليبين معنًى كان يفوت بالوصل.

مما سبق يتبين لنا: أنه لا يوقف على ﴿إِيمَـٰنًا﴾ إلا لضرورة انقطاع النَّفَس، أو لإبراز معنًى لا يتأتى بالوصل، ومن هنا ظهرت براعة المنشاوي في اختياره موضع الوقف والابتداء، حيث استخدم ملمحًا صوتيًّا أدائيًّا مُهِمًّا ألا وهو **الإيقاع** وذلك عن طريق **التكرار الصوتي** لجملة الشرط، **وفائدة الإيقاع هنا:** أنه جسد المعنى الذي اشتملت عليه جملة الشرط وأكَّدَه.

الموضع الثاني اختلاف تلاوات القراء بين الوقف على ﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ﴾ ووصلها بما بعدها:

قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الأنفال: ٧].

– قرأ الشيخ **البنا** بالوقف على **﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ﴾**، ثم استأنف القراءة بإعادتها، وقرأ **الباقون** بالوصل.

– ولم يرد وقف **البنا** في كتب الوقف التي بين يدي.

الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات القراء بين الوقف والوصل:

فأما وجه وقف البنا فيحتمل أمرين:

أحدهما: أن يكون الشيخ البنا اضطر إلى الوقف هنا تجنبًا لانقطاع نفَسه.

ثانيهما: أن يكون اختار الوقف هنا؛ ليبين معنى كان يفوت بالوصل.

والأمر الثاني هو المرجح عندي، حيث بلغ زمن الآية الصافي في تلاوة الشيخ البنا بعد حذف زمن الوقفة وحذف التكرار في جملة **﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ﴾** نحو: **(٢٢.٤ ث)**، كما هو موضح بالصورة الطيفية الآتية:

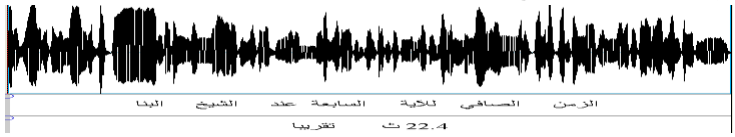

وبتتبع أزمنة ترتيل الشيخ لآيات سورة الأنفال تبين أنه نطق بعضها في نفَس واحد بأزمنة تقارب هذا الزمن المثبت بالصورة الطيفية، وذلك كالآية رقم (٢٦)، حيث استغرق في نطقها نحو: **(٢١.٥ ث)**، كما هو موضح بهذه الصورة الطيفية:

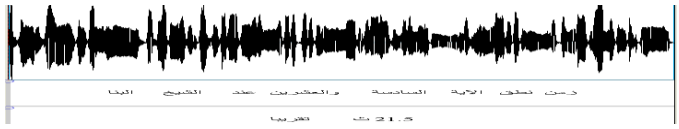

وهذا يرجح أن الشيخ البنا كان باستطاعته – **لو أراد ذلك** – أن ينطق بالآية التي بين أيدينا في نفَس واحد، وأنه لم يضطر إلى الوقف على اسم الجلالة تجنبًا لانقطاع نَفَسه.

ولعل المعنى الذي أراد أن يبرزه الشيخ البنا من اختياره الوقف على اسم الجلالة المسند إليه فعل الإرادة في قوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ﴾ هو تكرار ذكر اسم الله مسندًا إليه فعل الإرادة مرة حال الوقف وأخرى حال الاستئناف بالقراءة؛ ليفيد **التكرارُ الصوتيُّ** – أو ما يعرف أدائيًا **بالإيقاع** – تربيةَ المهابة في نفوس المستمعين، بأن ما يوده المسلمون من اغتنام العير من كفار قريش دون خوض الحرب معهم «ليس فيه كمال مصلحتهم، وأن الله اختار لهم ما فيه كمال مصلحتهم، وإن كان يشق عليهم ويرهبهم فإنهم لم يطلعوا على الأصلح بهم. فهذا تلطف من الله بهم»(١).

وفي هذا تعليم للمسلمين في كل زمان ومكان أن إرادة الله هي الأصلح بهم لا ما يختارونه لأنفسهم.

وأما وجه من وصل القراءة: فلأن الكلام لا يفيد فائدة يحسن السكوت عليه إلا باستيفاء الجملة جميع أركانها، وقد وقع الوصل هنا؛ لعدم استيفاء الجملة أركانها، فالفعل في قوله تعالى: **﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ﴾** لم يستوف مفعوله المؤول من أن المصدرية والفعل المضارع وهو قوله تعالى: **﴿أَن يُحِقَّ﴾**.

مما سبق يتبين لنا أن الأصل في هذا الموضع هو الوصل؛ لتجنب الفصل بين الفعل ومفعوله. فلا يوقف عليه إلا لضرورة انقطاع نفَس، أو لبيان معنى كان يفوت بالوصل.

(١) التحرير والتنوير (٢٧١/٩).

الموضعان الثالث والرابع اختلاف تلاوات القراء بين الوقف على ﴿فِئَةٍ﴾ ووصلها بما بعدها، والوقف على اسم الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾ ووصله بما بعده:

قال الله ﷻ: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [الأنفال: ١٦].

- قرأ الشيخ **مصطفى إسماعيل** بالوقف على ﴿فِئَةٍ﴾ والابتداء بـ ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا﴾ الواقعة قبلها، وقرأ الشيخ **المنشاوي** بالوقف على اسم الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾ والابتداء بـ ﴿فَقَدْ بَآءَ﴾ الواقعة قبلها، وقرأ الباقون بالوصل في الموضعين.
- وقد ورد في حكم الوقف على اسم الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾ أنه وقف «حسن»[1]، أما وقف الشيخ مصطفى إسماعيل فلم أقف على حكمه في الكتب المتخصصة في هذا الشأن.

الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات القراء بين الوقف والوصل:

فأما وجه وقف الشيخ مصطفى إسماعيل على ﴿فِئَةٍ﴾: فيحتمل أمرين:

الأمر الأول: أن يكون القارئ وقف مضطرًّا؛ للاستراحة وأخذ النفَس، حتى يتمكن من مواصلة القراءة.

الأمر الثاني: أن يكون القارئ اختار الوقف على هذا الموضع؛ ليبين معنًى كان يفوت بالوصل وهو لفت الانتباه إلى الجملة المكررة في تلاوة الشيخ حال الوقف وحال الاستئناف؛ بيانًا لأهميتها، ذلك أن جملة الاستثناء ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾ التي كررها الشيخ في تلاوته جملةٌ معترضةٌ بين الشرط وجوابه ذُكِرَتْ؛ لبيان أن الاستثناء ممن حذرهم الله من غضبه ومن مصير جهنم

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (١/٢٩٠).

يشمل نوعين من المقاتلين هما: «**إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ، يعني مستطردًا للكَرَّة يريد الكَرَّة للقتال، أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلى فِئَةٍ، يعني ينحاز من فئة إلى فئة من أصحابه يمنعونه من العدو**»(١).

وهذا التكرار الصوتي أو الإيقاع الذي أحدثه القارئ في تلاوته لجملة الاستثناء يجسد معنى **(متحرِّفًا ومتحيِّزًا)**؛ لما فيهما من المبالغة في التحرف والتحيز.

يقال: «وحرَّفت الشيء عن وجهه حرفًا من باب قتَّل والتشديد مبالغة غيرته»(٢).

ويقال: «تحرف وانحرف: إذا مال، مأخوذ من حرْف الشيء، وهو طرفه، أي: مال عن معظم القتال ووسط الصف إلى مكان أمكن له للكر والفر ﴿**أَوْ مُتَحَيِّزًا**﴾ يقال: تحيز وانحاز وتحوز: إذا انضم إلى غيره، والحيز: الفريق»(٣).

فالتحرف هنا يفيد المبالغة؛ لأنه ليس مجرد ميل وانحراف عن المكان هزيمةً، بل هو ميل من مكان إلى مكان آخر يُمكِّن المتحرِّفَ من قتال العدو.

وكذلك **التحيز** يفيد المبالغة؛ لأن المتحيز لا ينضم إلى فرد واحد بل ينضم إلى جماعة أو فئة يقوى بها على قتال العدو؛ ومن ثم وقع الاستثناء لهما ممن باء بغضب من الله ومأواه جهنم بسبب تولية ظهره للعدو هربًا وفرارًا.

---

(١) بحر العلوم للسمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، (١٢/٢) – تح: د. محمود مطرجي – دار الفكر – بيروت (٢٠١٠م).

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي (١٣٠/١) تح: عبد العظيم الشناوي– دار المعارف – القاهرة – ط٢.

(٣) النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب لابن بطال (ت: ٦٣٣هـ) – (٢٧٨/٢) – تح: د. مصطفى عبد الحفيظ سالم – المكتبة التجارية، مكة المكرمة (١٩٨٨م، ١٩٩١م جزء١، ٢).

والأمر الثاني هو الأرجح عندي وهو أن يكون القارئ وقف على ﴿فِئَةٍ﴾ ليس بسبب انقطاع نفس بل بمحض اختياره؛ ليبين معنًى كان يفوت بالوصل.

ومما يرجح هذا الاحتمال الثاني هو قياس زمن نطق القارئ للآية الكريمة، ومقارنتها بغيرها من الآيات التي تلاها في نفس السورة.

حيث تبين أن هذه الآية الكريمة من أولها وحتى موضع وقف القارئ على كلمة ﴿جَهَنَّمُۖ﴾ التي استأنف القراءة بما بعدها قد استغرق زمن نطقه لها بعد حذف زمن الوقفة وحذف التكرار في جملة الاستثناء المعترضة نحو: (٢٤.٣ث) كما هو موضح بالصورة الطيفية الآتية:

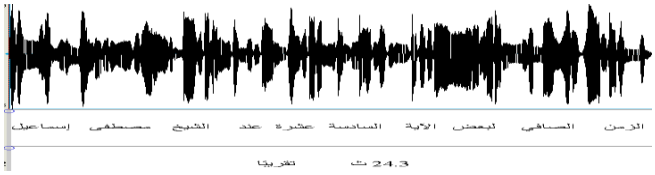

وهذا الزمن يقارب زمن نطقه بعض الآيات، وأجزاء من الآيات في السورة الكريمة في نفَس واحد، كما هو موضح في الصورة الطيفية الآتية:

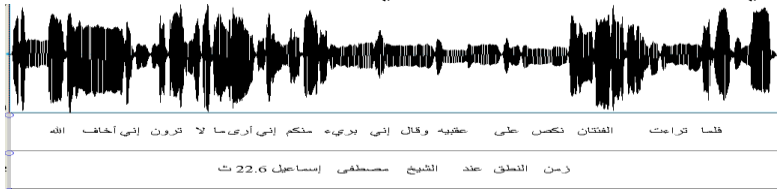

حيث نطق الشيخ مصطفى إسماعيل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلۡفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكُمۡ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ﴾ **[الأنفال: ٤٨]** في نفَس واحد في نحو: (٢٢.٦ ث)، وهو زمن أقل بنحو (١.٧ ث) من الزمن الذي كان سيستغرقه القارئ في الآية التي بين أيدينا لو أنه نطقها في نفَس واحد أي أن الفرق الزمني بينهما يسير جدًّا، مما يرجح أنه لم يقف على ﴿فِئَةٍ﴾ وقفًا اضطراريًّا، بل وقف؛ ليبين معنى كان يفوت بالوصل.

وأما وجه وقف الشيخ المنشاوي على اسم الجلالة:

فقد ذكر العلماء في جملة ﴿وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ﴾ الواقعة بعد اسم الجلالة الموقوف عليه وجهين من الإعراب:

أحدهما: أن تكون معطوفة على جملة الجواب(١).

وثانيهما: أن تكون الواو استئنافية والجملة بعدها مستأنفة(٢).

واستئناف القارئ بجملة الجواب بعد الوقف عليها يوافق الوجه الأول من الإعراب، ويتفق مع ما ذكره علماء الوقف والابتداء من أن الوقف على اسم الجلالة وقف حسن؛ نظرًا للتعلق اللفظي والمعنوي بين المعطوف والمعطوف عليه. أي: ومن يولهم يومئذ دبره فقد وقع عليه جزاءان: «**﴿فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾... فقد استوجب من الله الغضب، ﴿وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ﴾ يعني: ومصيره جهنم**»(٣).

وفي وقف القارئ على اسم الجلالة وجهان محتملان:

أحدهما: أن يكون القارئ وقف مضطرًّا؛ للاستراحة وأخذ النفَس، حتى يتمكن من مواصلة القراءة.

ثانيهما: أن يكون القارئ وقف على نهاية جملة الجواب؛ ليُحدِث إيقاعًا عن طريق التكرار الصوتي لها مبالغةً في تحذير من يولي ظهره من المؤمنين في ميدان القتال هربًا من المشركين بأن الجزاء الحقيقي هو أنه قد باء بغضب من الله «**أي: استحق الغضب من الله مقابلةً بقبيح فعله**»(٤)؛ ومن أجل ذلك كانت هذه

---

(١) ينظر الجدول في إعراب القرآن (١٨٨/٩)، إعراب القرآن وبيانه (٥٤٣/٣)، المجتبى من مشكل إعراب القرآن (٣٦٥/١)، إعراب القرآن للدعاس (٤٢١/١).

(٢) ينظر إعراب القرآن وبيانه (٥٤٣/٣).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (١٠٥/٢) بتصرف يسير تح: عبد الله شحاته – إحياء التراث – بيروت ط١ (١٤٢٣هـ).

(٤) الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص: ١٤٥).

الجملة هي الواقعة في جواب الشرط، أما ما ذكر بعدها فجاء عطفًا عليها؛ لبيان أن مَن غَضِبَ اللهُ عليه سيكون مصيره المحتوم هو جهنم وبئس المصير.

والوجه الثاني هو الأرجح عندي، وهو أن يكون القارئ وقف على اسم الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾ ليس بسبب انقطاع نفَس بل بمحض اختياره؛ ليبين معنًى كان يفوت بالوصل.

ومما يرجح هذا الاحتمال الثاني هو قياس زمن نطق القارئ للآية الكريمة، ومقارنتها بغيرها من الآيات التي تلاها في نفس السورة.

حيث تبين أن هذه الآية الكريمة من أولها وحتى موضع وقف القارئ على كلمة ﴿جَهَنَّمُ﴾ التي استأنف القراءة بما بعدها قد استغرق زمن نطقه لها بعد حذف زمن الوقفة وحذف التكرار في جملة ﴿فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ نحو: (٢٠.٣ث) كما هو موضح بالصورة الطيفية الآتية:

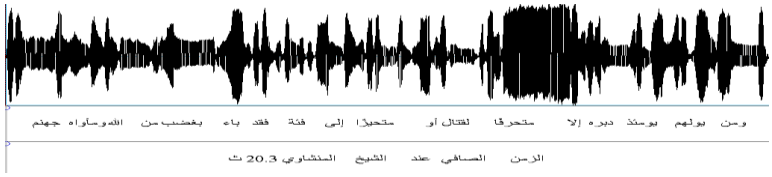

حيث نطق الشيخ المنشاوي الآية رقم (٣١) كاملة في نَفَسٍ واحد مستغرقًا في تلاوتها (٢٠.٨ ث)[1]، وهو زمن أكبر من الزمن الذي كان سيستغرقه في الآية التي بين أيدينا لو أنه قرأها كاملة في نَفَس واحد بزمن يسير جدًّا أي بنحو: (٠.٥ ث)، مما يرجح أنه لم يقف هنا على اسم الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾ وقفًا اضطراريًّا، بل وقف؛ ليبين معنًى كان يفوت بالوصل على الوجه الذي بُيِّن قبل قليل.

(١) ينظر: الصورة الطيفية للآية (٣١) في تلاوة الشيخ المنشاوي الموضع الأول من المطلب الثاني من هذا البحث بما يغني عن إعادتها هنا.

وأما وجه من وصل ﴿فِئَةٍ﴾ بما بعدها: فلتعلق الشرط بجوابه لفظًا ومعنى، فالجملة الشرطية لا يتم معناها ولا تكتمل أركانها إلا بانقضاء الجواب وهذا لا يتأتى إلا بالوصل.

ووجه من وصل اسم الجلالة بما بعده: فلئلا يفصل بين المتعاطفين؛ نظرًا لشدة التعلق اللفظي والمعنوي بينهما.

مما سبق يتبين لنا أنه لا يفصل بين الشرط وجوابه، ولا بين المعطوف والمعطوف عليه إلا لضرورة انقطاع نفَسٍ أو لإبراز معنًى كان يفوت بالوصل على الوجه الذي لاحظناه في وقف الشيخين مصطفى إسماعيل والمنشاوي.

الموضعان الخامس والسادس اختلاف تلاوات القراء بين الوقف على ﴿فَـَٔاوَىٰكُمۡ﴾ ووصلها بما بعدها، والوقف على ﴿بِنَصۡرِهِۦ﴾ ووصلها بما بعدها:

قال الله ﷻ: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٦].

– قرأ الشيخ **المنشاوي** بالوقف على ﴿فَـَٔاوَىٰكُمۡ﴾ والابتداء بالكلمة نفسها، وقرأ الشيخان **مصطفى إسماعيل وعبد الباسط** بالوقف على ﴿بِنَصۡرِهِۦ﴾ والابتداء بـ ﴿فَـَٔاوَىٰكُمۡ﴾، وقرأ **الباقون** بالوصل.

– ولم يرد في كتب الوقف والابتداء التي بين يدي حكم الوقف على الكلمتين.

الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات القراء بين الوقف والوصل:

فأما وقف الشيخ المنشاوي على ﴿فَـَٔاوَىٰكُمۡ﴾: فيحتمل أمرين:

أحدهما: أن يكون القارئ وقف مضطرًّا؛ للاستراحة وأخذ النفَس، حتى يتمكن من مواصلة القراءة.

ثانيهما: أن يكون القارئ اختار الوقف على هذا الموضع؛ ليبين معنًى كان يفوت بالوصل.

وبقياس زمن النطق عند الشيخ المنشاوي من أول الآية حتى الكلمة الموقوف عليها تبين أنه استغرق في نطقها نحو **(١٤ ث)**، وهي مدة زمنية قصيرة مقارنة بنَفَس القارئ الذي يمكِّنه من الإتيان بزمن أكبر من ذلك – لو أراد – ويدل على ذلك بعض المقاطع الأخرى في السورة الكريمة التي استغرقت زمنًا أطول في ترتيل الشيخ المنشاوي.

وهذا الذي ذُكِر يرجح الأمر الثاني وهو أن الوقف هنا للبيان لا لانقطاع النَّفَس؛ إذ كان في استطاعة المنشاوي أن يقرأ الآية كلها في نَفَس واحد، كما فعل القراء الذين ليس لهم وقف في الآية الكريمة.

ويؤكد ذلك أيضًا أنه بقياس الزمن الصافي للآية عنده وذلك بعد حذف زمن الوقفة وزمن التكرار في كلمة ﴿فَتَاوَىٰكُمْ﴾ تبين أنه استغرق في نطقها نحو: (٢٣ ث) كما هو موضح بالصورة الطيفية الآتية:

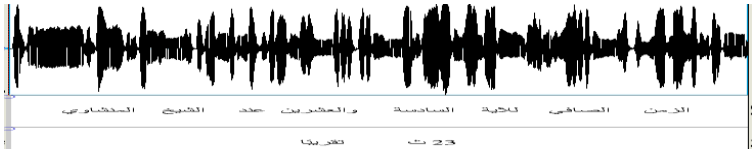

وهذا الزمن يزيد قليلًا على زمن نطقه الآية الواحدة والثلاثين في نفَس واحد بنحو (٢.٢ ث) فقط.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: لماذا وقف المنشاوي على ﴿فَتَاوَىٰكُمْ﴾ ولم ينطق الآية كلها في نَفَس واحد كما فعل غيره من القراء الذين ليس لهم وقف في الآية الكريمة؟

والجواب عن ذلك: هو أن الشيخ المنشاوي لما وقف على الكلمة القرآنية ﴿فَتَاوَىٰكُمْ﴾، ثم استأنف القراءة بها لعله قصد أن يكرر ذكرها بالوقف والاستئناف؛ ليشير إلى دلالة كانت تفوت بالوصل ألا وهي: تنبيه المستمعين،

ولفت أنظارهم إلى أول نعمة ذكرها الله للمؤمنين وهي الإيواء بعد تذكيرهم بالمحن التي عاشوها وهي قلة العدد واستضعاف المشركين لهم؛ لبيان أنهم كانوا في أمس الحاجة إلى هذا الإيواء؛ ليقووا على مواجهة الكفار بعد أن كانوا ضعفاء قليلين خائفين من أن يتخطفهم الناس، أي: يأخذهم الكفار أخذًا شديدًا سريعًا ويستأصلوهم، فآواهم الله إلى المدينة، حيث أمرهم بالهجرة إليها؛ لينضموا إلى صفوف الأنصار، فصاروا أقوياء لا يخشون مواجهة الكفار، فلما حصلت المواجهة بينهم وبين كفار مكة يوم بدر جاء التأييد من الله لهم فانتصروا على عدوهم، ورزقهم الله من الطيبات، فغنموا من المعركة الغنائم الكثيرة، فضلًا عن أن الإيواء قد جلب لهم الرزق الواسع؛ حيث آخى النبي ﷺ بين هؤلاء المهاجرين المستضعفين والأنصار أهل المدينة، فتقاسم الأنصار معهم أموالهم وتجاراتهم.

وأما وجه وقف الشيخين مصطفى إسماعيل وعبد الباسط على ﴿بِنَصۡرِهِۦ﴾: فيحتمل أمرين:

أحدهما: أن يكون القارئان وقفا اضطرارًا؛ للاستراحة وأخذ النفَس للتمكن من مواصلة القراءة.

ثانيهما: أن يكون القارئان اختارا الوقف على هذا الموضع؛ لبيان معنًى كان يفوت بالوصل.

وبقياس زمن النطق عند الشيخ مصطفى إسماعيل تبين أن الزمن الصافي لنطق الآية بعد حذف زمن الوقفة، وزمن التكرار في جملة ﴿فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ﴾ بلغ نحو: (٢٧.٥ ث)، كما هو موضح بالصورة الطيفية الآتية:

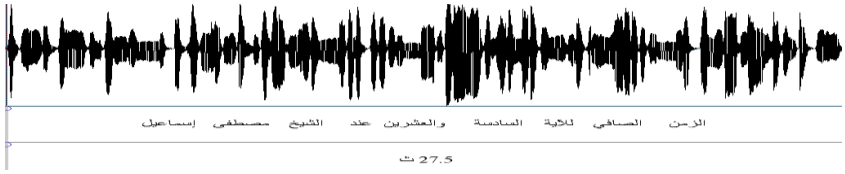

وأن أقصى ما نطقه الشيخ مصطفى إسماعيل في نَفَس واحد أثناء تلاوته السورة الكريمة بلغ نحو: (٢٢.٦ ث) وهو جزء من الآية الثامنة والأربعين، والفارق بين الزمنين بلغ نحو: (٥ ث).

وهو فارق ليس باليسير، مما قد يرجح أن يكون وقف القارئ هنا وقع تجنبًا لانقطاع نفَسه.

وبقياس زمن النطق عند الشيخ عبد الباسط تبين أن الزمن الصافي لنطق الآية بعد حذف زمن الوقفة وزمن التكرار في جملة ﴿فَعَاوَنَكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ﴾ بلغ نحو: (٢٤.٧ ث)، كما هو موضح بالصورة الطيفية الآتية:

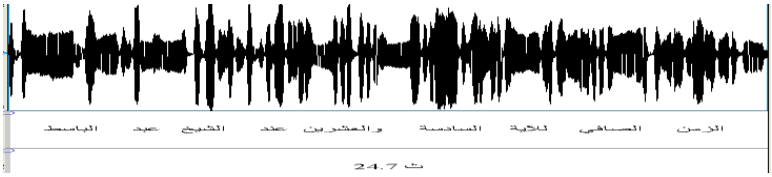

وهذا الزمن يزيد قليلًا على زمن نطقه الآية السادسة عشرة في نَفَس واحد بنحو (٠.٧ ث)، حيث بلغ زمن نطقه لها نحو: (٢٤ ث) كما هو موضح بالصورة الطيفية الآتية:

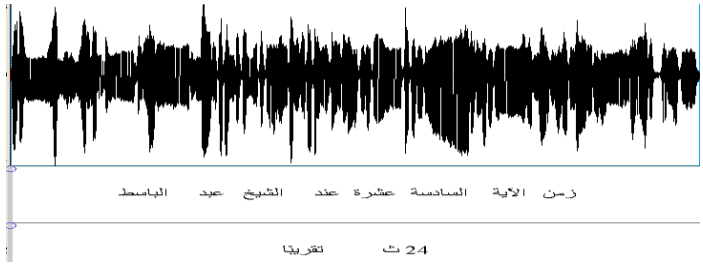

وهذا الفارق الزمني بين الآيتين يسير جدًّا مما يرجح أن يكون الشيخ عبد الباسط لم يقف على كلمة ﴿بِنَصْرِهِۦ﴾ اضطرارًا بل وقف؛ لبيان معنى كان يفوت بالوصل، حيث إن تكرار جملتي ﴿فَعَاوَنَكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ﴾ الناشئ عن الوقف والاستئناف يوحي بأهميتهما، وهو أن الإيواء والتأييد بنصر الله يتحقق بهما الأمن والاستقرار، كما أنهما يجلبان سعة الرزق.

يقول الطاهر ابن عاشور: «وجملة ﴿وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ إدماجٌ بذكر نعمة توفير الرزق في خلال المنة بنعمة النصر وتوفير العدد بعد الضعف والقلة، فإن الأمن ووفرة العدد يجلبان سعة الرزق»(١).

ولعل هذا هو السر في تقديمهما عليها.

وأما عن وجه الوصل في الموضعين السابقين(٢): فلبيان الترابط الشديد بين الجمل المذكورة لفظًا ومعنى، أما اللفظ فلأن بعضها معطوف على بعض بالواو، وأما المعنى فلأنها تعداد لنعم الله على المؤمنين تستحق منهم الشكر الدائم لله، وتستوجب منهم الاستجابة لله ولرسوله «فكيف لا يستجيبون لله فيما بعد ذلك، وهم قد كثروا وعزوا وانتصروا»(٣)، ورزقوا من حيث لم يحتسبوا.

مما سبق يتبين لنا أنه لا يوقف على الموضعين المذكورين إلا لضرورة انقطاع نفس، أو لبيان معنى لا يتأتى بالوصل.

الموضع السابع اختلاف تلاوات القراء بين الوقف على ﴿مِثْلَ هَٰذَآ﴾ ووصلها بما بعدها:

قال الله ﷻ: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣١].

– قرأ الشيخ **عبد الباسط** بالوقف على ﴿مِثْلَ هَٰذَآ﴾ والابتداء بقوله ﴿قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا﴾، وقرأ **الباقون** بالوصل للآية كلها.

---

(١) التحرير والتنوير (٣٢٠/٩).

(٢) قرأ بالوصل فيهما الشيخان الحصري والبنا، فليس لهما وقف إلا على رأس الآية، ويشترك معهما في وصل الموضع الأول الشيخان مصطفى إسماعيل وعبد الباسط، وفي الموضع الثاني الشيخ المنشاوي.

(٣) التحرير والتنوير (٣١٨/٩) وما بعدها.

– وقد ذكر بعض العلماء أن الوقف على ﴿مِثْلَ هَٰذَآ﴾ وقف «حسن، ولا بشاعة في الابتداء بما بعده؛ لأنَّه حكاية عن قائلي ذلك»[(١)]، وقيل هو وقف «مفهوم»[(٢)]، ومنع بعضهم الوقف عليه لأن «الابتداء بـ ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ يقبح»[(٣)].

الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات القراء بين الوقف والوصل:

فأما وجه وقف الشيخ عبد الباسط على ﴿مِثْلَ هَٰذَآ﴾ فيحتمل أمرين:

أحدهما: أن يكون القارئ وقف مضطرًّا؛ للاستراحة وأخذ النفَس، حتى يتمكن من مواصلة القراءة.

ثانيهما: أن يكون القارئ اختار الوقف على هذا الموضع؛ لبيان معنًى كان يفوت بالوصل.

وبقياس زمن النطق عند الشيخ عبد الباسط تبين أن الزمن الصافي لنطق الآية بعد حذف زمن الوقفة، وزمن التكرار في جملة ﴿قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ﴾ قد بلغ نحو: (١٩.٢ ث)، كما هو موضح بالصورة الطيفية الآتية:

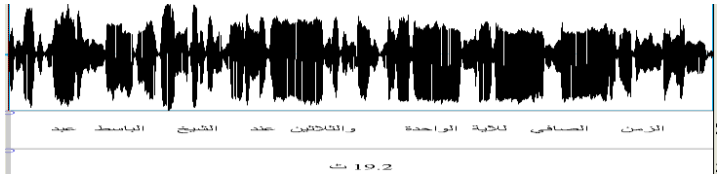

وبمقارنة هذا الزمن بزمن نطقه الفعليّ للآية السادسة عشرة في نفَس واحد والذي بلغ نحو (٢٤ ث) نجد أن الآية التي بين أيدينا كان في إمكان الشيخ – لو أراد – أن ينطقها كاملة في نفَس واحد بزمن أقل من الآية السادسة عشرة بما يقارب (٥ ث).

---

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٢٩١/١).

(٢) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ص: ٧٤١).

(٣) كتاب الوقف والابتداء للسجاوندي (ص: ٢١٨).

وهذا الذي ذُكر يرجح الاحتمال الثاني: وهو أن يكون القارئ قصد الوقف؛ لبيان معنًى كان يفوت بالوصل، فكأن الوقف جاء؛ ليحاكي الزمن الذي أقيمت فيه الحجة على الكفار بمعارضة القرآن والإتيان بمثله بعدما قالوا قولهم وادعوا ادعاءهم أنهم قد سمعوا القرآن، وأنهم لو يشاءوا لقالوا مثل القرآن، وهذا «غايةُ المكابرة ونهايةُ العِناد كيف لا ولو استطاعوا شيئًا من ذلك فما الذي كان يمنعهم من المشيئة وقد تُحُدُّوا عشرَ سنين، وقُرِعوا على العجز وذاقوا من ذلك الأمرَّيْن، ثم قورعوا بالسيف فلم يعارضوا بما سواه مع أنَفتهم وفرْطِ استنكافِهم أن يُغلَبوا لاسيما في باب البيان»[١].

فكانت وقفة الشيخ على هذا الموضع تحاكي الفسحة التي منحها الله لهم لمعارضة القرآن، والإتيان بمثله وهو ﷻ يعلم أنهم لن يفعلوا مصداقًا لقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ [البقرة: ٢٤]، لكن الله ﷻ أراد أن يقيم الحجة عليهم بعجزهم عن الإتيان بمثله، وأنهم ما قالوا هذا القول إلا «تعنتًا وتمردًا وبُعدًا عن الحق»[٢].

ثم وقع استئناف الشيخ بإعادة جملة قولهم ووصلها ببقية كلامهم ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾؛ لبيان أنهم «راموا ذلك فعجزوا عنه وقالوا عنادًا: إن هذا إلا أساطير الأولين»[٣].

وأما وجه من وصل: فهو بيان شدة الترابط بين الكلام في الآية الكريمة التي تحكي قول الكفار الذي قالوه عن القرآن كلما سمعوا آياته تتلى؛ لأن جملة **﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾** «استئناف في حكم التعليل»[٤] أي: لتعليل القول الذي

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (١٩/٤).
(٢) فتح القدير للشوكاني (٣٤٧/٢).
(٣) تفسير القرطبي (٣٩٨/٧).
(٤) الجدول في إعراب القرآن (٢٠٨/٩).

قالوه وهو ادعاؤهم أنهم لو شاءوا لقالوا مثل هذا القرآن؛ لأنه – كما زعموا– ليس كلام الله «ما سطره الأولون من الأكاذيب»(١).

مما سبق يتبين لنا أنه لا يوقف على هذا الموضع إلا لضرورةٍ، أو لبيان معنى يفوت بالوصل.

الموضع الثامن اختلاف تلاوات القراء بين الوقف على ﴿مَفْعُولًا﴾ ووصلها بما بعدها:

قال الله ﷻ: ﴿... وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤٢].

– قرأ الشيخ **المنشاوي** بالوقف على **﴿مَفْعُولًا﴾**، والابتداء بـ **﴿وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ﴾**، وقرأ الباقون بوصل الكلمة بما بعدها.

– وقد ذكر العلماء أن **﴿مَفْعُولًا﴾** «ليس بوقف؛ لتعلق لام **﴿لِّيَهْلِكَ﴾** بما قبلها»(٢).

الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات القراء بين الوقف والوصل:

فأما وقف الشيخ المنشاوي على ﴿مَفْعُولًا﴾ فيحتمل أمرين:

أحدهما: أنه وقف للاستراحة والنفَس؛ إذ الكلام لم يتم معناه بعد، لتعلق الموقوف عليه بما بعده لفظًا ومعنى. ذلك أن قوله تعالى: **﴿لِّيَهْلِكَ﴾** يحتمل أوجهًا من الإعراب:

الأول: أنه بدل من قوله: **﴿لِّيَقْضِيَ اللَّهُ﴾** بإعادة حرف الجر فيتعلق بما تعلق به الأول، **والثاني:** أنه متعلق بالفعل **(يقضي)**، **والثالث:** أنه متعلق بقوله **﴿مَفْعُولًا﴾**، أي: فعل هذا الأمر لكَيْت وكَيْت، **والرابع:** أنه متعلق بما تعلق به

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤١١/٢).

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٢٩٥/١)، وينظر: القطع والائتناف (ص: ٢٧٦).

﴿لِّيَقۡضِيَ﴾ على سبيل العطف عليه بحرف عطف محذوف، تقديره: وليهلك، فحذف العاطف، وهو قليل جدًّا(١).

ثانيهما: أن يكون القارئ اختار الوقف على هذا الموضع؛ ليبين معنًى كان يفوت بالوصل.

وبقياس زمن النطق عند الشيخ المنشاوي لقوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَوَاعَدتُّمۡ لَٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡمِيعَٰدِ وَلَٰكِن لِّيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا﴾ تبين أنه استغرق في نطقها نحو **(١٣ ث)**، وهي مدة زمنية قصيرة مقارنة بنَفَس القارئ الذي يمكِّنه من الإتيان بزمن أكبر من ذلك. والصورة الطيفية الآتية توضح زمن نطق هذا الجزء من الآية الكريمة عند الشيخ المنشاوي:

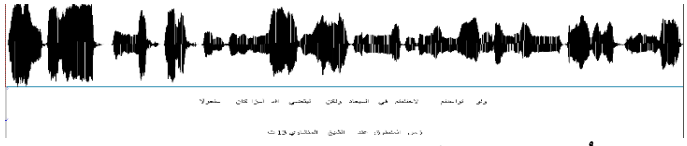

وهذا الذي ذُكِر يرجح الأمر الثاني وهو أن الوقف هنا كان للبيان وليس لانقطاع النَّفَس؛ إذ كان في استطاعة المنشاوي أن يقرأ الآية من أول قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَوَاعَدتُّمۡ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ﴾ في نَفَس واحد، كما فعل غيره من القراء ممن ليس لهم وقف في هذا الموضع.

ويؤكد ذلك أيضًا أنه بقياس الزمن الصافي من قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَوَاعَدتُّمۡ...﴾ إلى قوله: ﴿...وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ﴾،وذلك بعد حذف زمن الوقفة وزمن التكرار في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لِّيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا﴾ تبين أنه استغرق في نطقها: (٢٣.٣ ث) كما هو موضح بالصورة الطيفية الآتية:

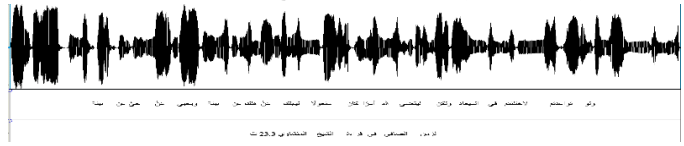

(١) ينظر التبيان في إعراب القرآن (٦٢٥/٢)، اللباب في علوم الكتاب (٥٢٨/٩)، إعراب القرآن وبيانه (٨/٤).

وهذا الزمن يزيد قليلًا على زمن نطقه الآية الواحدة والثلاثين في نفَس واحد بنحو (٢.٥ ث) فقط.

ولعل السر في وقف القارئ على نهاية هذه الجملة، ثم استئنافه القراءة بها راجع لوجهين:

الوجه الأول: أن يحقق إيقاعًا صوتيًّا يطرب الآذان عند سماعه، وذلك بالوقف على هذه الجملة التي تكررت في الآية الرابعة والأربعين، حيث وقف القارئ على نهايتها هنا، كما وقف على نهايتها هناك، وذلك قوله تعالى: ﴿... لِيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا...﴾ [الأنفال: ٤٤].

الوجه الثاني: قَصْد إبراز هذه الجملة في الآية الكريمة لدى السامعين بتكرارها مرة في الوقف، وأخرى في الاستئناف بيانًا لأهميتها؛ حيث «يخبر ﷻ أنّ ما جرى يوم بدر من القتال، وما حصل من فنون الأحوال كان بحكم التقدير، لا بما يحصل من الخلق من التدبير، أو بحكم تقتضيه رويَّة التفكير. بل لو كان ذلك على اختيار وتواعد، كنتم عن تلك الجملة على استكراه وتباعد، فجرى على ما جرى؛ ليقضي الله أمرًا كان مقضيًّا، وحصل من الأمور ما سبق به التقدير»(١).

«وأمر الله كله مفعول، ولكن أراد أن يقُصَّ الاحتجاج عليهم، وقَطْعَ العذرِ قبل إهلاكهم»(٢).

وأما وجه من وصل الجملة بما بعدها: فهو تعلق ما بعدها بها لفظًا ومعنى وهي جملة ﴿لِّيَهْلِكَ﴾ على الأوجه المحتملة التي سبق بيانها في إعرابها منذ قليل.

مما سبق يتبين لنا أنه لا يوقف على هذا الموضع إلا لضرورة انقطاع نفس، أو لبيان معنى لا يتأتى بالوصل.

---

(١) لطائف الإشارات للقشيري (٦٢٧/١).

(٢) معاني القرآن للأخفش (٣٥٠/١) تح: د/هدى قراعة- مكتبة الخانجي، القاهرة- ط١ (١٤١١هـ/١٩٩٠م).

المطلب الثالث

الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات قراء المصحف المرتل بالإذاعة المصرية في موضع الابتداء دراسةً تطبيقية في سورة الأنفال

المستمع لترتيل هؤلاء القراء لسورة الأنفال يجد أن بعضهم قد وقفوا على كلمةٍ مَّا، ثم لما أرادوا أن يصلوا الموقوف عليه بما بعده وقع الاختلاف بينهم في موضع الابتداء، وقد وقع هذا الاختلاف في موضعين في سورة الأنفال بيانهما على النحو الآتي:

الموضع الأول اختلاف تلاوات القراء في موضع الابتداء بين ﴿حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ﴾، و﴿لَمۡ يَكُ﴾:

قال الله ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ [الأنفال: ٥٣].

- قرأ الشيخان **المنشاوي ومصطفى إسماعيل** بالوقف على **﴿بِأَنفُسِهِمۡ﴾**، وابتدأ الأول بقوله **﴿لَمۡ يَكُ﴾**، والثاني بقوله **﴿حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ﴾**.

الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات القراء في موضع الابتداء:

اختلف الشيخان المنشاوي ومصطفى إسماعيل في موضع الابتداء، فابتدأ الأول بقوله **﴿لَمۡ يَكُ﴾**، والثاني بقوله **﴿حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ﴾**.

و**﴿حَتَّىٰ﴾** هنا حرف جر يفيد الغاية، أي أن ما بعدها غاية لما قبلها، والفعل المضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد **﴿حَتَّىٰ﴾**، وأن والفعل مؤولان بمصدر مجرور بحتى، والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل **﴿مُغَيِّرٗا﴾** (١).

وابتداء الشيخ مصطفى إسماعيل بالغاية لا يعطي الفائدة التامة؛ نظرًا لتعلق **﴿حَتَّىٰ﴾** الجارة ومجرورها بما قبلها لفظًا ومعنى.

---

(١) ينظر: إعراب القرآن وبيانه (٢١/٤).

ومن هنا كان الأولى في الاختيار هو ابتداء المنشاوي بقوله ﴿لَمۡ يَكُ﴾؛ لأمرين:

أحدهما: تعلق الغاية بما قبلها لفظًا ومعنى، فأما التعلق اللفظي؛ فلأن الجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل ﴿مُغَيِّرًا﴾، وأما التعلق المعنوي؛ فلأن المراد من الآية: «الإخبار بأن الله ﷻ إذا أنعم على قوم نعمة فإنه بلطفه ورحمته لا يبدأ بتغييرها وتكديرها حتى يجيء ذلك منهم بأن يغيروا حالهم التي تراد وتحسن منهم، فإذا فعلوا ذلك وتلبسوا بالتكسب للمعاصي أو الكفر الذي يوجب عقابهم غيَّر الله نعمته عليهم بنقمته منهم، ومثال هذا نعمة الله على قريش بمحمد ﷺ فكفروا ما كان يجب أن يكونوا عليه، فغير الله تلك النعمة بأن نقلها إلى غيرهم من الأنصار وأحل بهم عقوبته»(١).

ثانيهما: أن القارئ بابتدائه هذا يكون قد كرر فعل الكون المنفي، وهذا **التكرار الصوتي** يتناسب مع دلالة الصيغة التي جاء بها الفعل المضارع «فقوله: ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرًا﴾ مؤذن بأنه سنةُ الله ومقتضى حكمته؛ لأن نفي الكون بصيغة المضارع يقتضي تجدد النفي ومنفيه»(٢).

الموضع الثاني اختلاف تلاوات القراء في موضع الابتداء بين ﴿وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ﴾، و﴿وَٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾، و﴿وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾:

قال الله ﷻ: ﴿۞وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [الأنفال: ٤١].

- قرأ الشيوخ **مصطفى إسماعيل والبنا وعبد الباسط** بالوقف على ﴿وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ﴾، لكنهم اختلفوا في موضع الابتداء: فالأول ابتدأ بـ ﴿وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ﴾، والثاني بـ ﴿وَٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾، والثالث بـ ﴿وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾.

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٤١/٢).

(٢) التحرير والتنوير (٤٥/١٠).

الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات القراء في موضع الابتداء:

اختلف القراء الذين وقفوا على ﴿وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ في موضع الابتداء:

فأما الشيخ مصطفى إسماعيل فقد استأنف قراءته بإعادة الكلمة نفسها، **وأما الشيخ البنا** فاستأنفها بـ﴿وَٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾، **وأما الشيخ عبد الباسط** فاستأنفها بـ ﴿وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾.

والذي يبدو لي أن أَوْلَى هذه الثلاثة وأحسنها هو استئناف البنا بـ ﴿وَٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾؛ ليجمع بين هذه الأصناف الثلاثة ممن هم داخلون في قسمة الخُمس من الغنائم؛ لما بينها من التشابه في اللفظ والمعنى.

أما التشابه في اللفظ فيتمثل في خلوها من لام الجر التي تكررت مع المعطوفَين السابقَين عليها وهما ﴿وَلِلرَّسُولِ﴾، و﴿وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾.

وأما التشابه المعنوي فلأن (أل) فيها للجنس فتفيد العموم، أي: «﴿وَٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾ أطفال المسلمين الذين هلك آباؤهم وهم فقراء ﴿وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ ذوي الحاجة من المسلمين ﴿وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ المنقطع في سفره من المسلمين»[(١)].

وذلك بخلاف (أل) في ﴿ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ «فهي عوض عن المضاف إليه... والمراد هنا هو **(الرسول)** المذكور قبله، أي: ذوي قربى الرسول... أي قرابته. وذلك إكرام من الله لرسوله ﷺ إذ جعل لأهل قرابته حقا في مال الله، لأن الله حرم عليهم أخذ الصدقات والزكاة. فلا جرم أنه أغناهم من مال الله. ولذلك كان حقهم في الخمس ثابتًا بوصف القرابة»[(٢)].

(١) تفسير الجلالين لجلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي (ص: ٢٣٤) – دار الحديث – القاهرة – ط١.

(٢) التحرير والتنوير (٩/١٠) بتصرف.

لذا فإننا نلاحظ أن اللام الجارة للمعطوف عليه في قوله ﴿لِلَّهِ﴾ قد تكررت مع الرسول وذوي القربى؛ لتوحي بالترابط المعنوي بين هذين المعطوفَين والمعطوف عليه فكأن المعنى: فأن لله خمسه، ولرسول الله، ولذوي قربى رسول الله.

أما المعطوفات الثلاثة الأخرى والتي استأنف البنا قراءته بإعادتها جميعًا فقد تجردت من اللام؛ ليوحي ذلك بالترابط المعنوي الذي ذكرته آنفًا.

ومن هنا كان الجمع بين الأصناف الثلاثة جميعها – **كما فعل البنا** – هو الأولى والأحسن؛ لأننا نحس معه بإيقاع جميل يجسد لنا هذا الانسجام اللفظي، وذاك الترابط المعنوي الحاصل بينها.

جدول ببيان اختلاف موضع الابتداء والوجه المختار

م	موضع الوقف	مواضع الابتداء المختلف فيها			الوجه المختار
	بِأَنفُسِهِمْ	لَمْ يَكُ (المنشاوي)		حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ (مصطفى إسماعيل)	لَمْ يَكُ (المنشاوي)
	وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ	وَٱلْيَتَـٰمَىٰ (البنا)	وَٱلْمَسَـٰكِينِ (عبد الباسط)	وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ (مصطفى إسماعيل)	وَٱلْيَتَـٰمَىٰ (البنا)

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من نزلت عليه آخر الرسالات سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد انتهيت بعون الله وتوفيقه من هذا البحث الذي جاء بعنوان: " **الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات قراء المصحف المرتل بالإذاعة المصرية بين الوقف والابتداء دراسة تطبيقية في سورة الأنفال**".

وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج، أهمها ما يأتي:

١- أبان البحث عن الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات القراء الخمسة بين الوقف الابتداء في سورة الأنفال.

٢- كشف البحث عن أهمية دراسة هذا الأثر الدلالي في الترجيح بين الوقف والوصل والابتداء، مما له بالغ الأثر لمن أراد أن يتلو القرآن بتدبر وفهم.

٣- حاول البحث ترجيح حكم من بين الأحكام التي أوردها علماء الوقف والابتداء للموضع الواحد، أو اختيار حكم آخر غير الذي ذكره العلماء، اعتمادًا على المعنى الذي كشفته السياقات الداخلية والخارجية.

٤- أكد البحث على أن القارئ الماهر بالقراءة هو الذي يراعي المعنى المقصود في وقفه ووصله وابتدائه، وكأن قراءته تكشف للمستمع عن المراد من الآيات التي يتلوها.

٥- أثبت البحث أنه يجوز للقارئ أن يقف على موضعٍ الأصلُ فيه أن يوصل، إذا كانت غايته بيان معنًى يفوت بالوصل.

٦- تنوعت الدلالة الناتجة عن اختلاف الوقف والابتداء عند القراء الخمسة، فأسفرت عن ثلاث دلالات:

أ- **الدلالة النحوية:** كانت أكثر الدلالات ورودًا، فجاء اختلاف الوقف والوصل في الموضع الواحد بناء على اختلاف الوجوه الإعرابية، من ذلك على سبيل المثال: الاختلاف بين الوقف على ﴿جَهَنَّمُ﴾ ووصلها بما بعدها، حيث كان للتنوع الإعرابي أثر كبير في تحديد دلالتهما.

ب- **الدلالة السياقيةً:** التي تفهم من السياق الداخلي (اللغوي)، ومن السياق الخارجي (أسباب النزول)، **فمثال الأول،** أن التوجيه الذي ذكر في الوقف على كلمة ﴿ٱلْأَنفَالِ﴾ أكده افتتاح الآية بالفعل المضارع ﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾. **ومثال الثاني،** ما ذكر من اختلاف في توجيه الوقف على ﴿ٱلْفَتْحُ﴾ ووصلها بما بعدها، جاء بناءً على اختلاف الروايات التي وردت في سبب نزول الآية الكريمة.

جـ- **الدلالة الصوتية:** حيث كان لملمح "**الإيقاع**" الذي ظهر من خلال عنصر التكرار الصوتي دور في ترتيل بعض القراء لا سيما فيما عُرف بالوقف البياني الذي أفردت له الدراسة التطبيقية المطلبَ الثالث.

٧- كشف البحث عن أهمية دراسة الأثر الدلالي لاختلاف تلاوات القراء بين الوقف والوصل في الترجيح بين الوجوه الإعرابية التي ذكرها العلماء للموضع الواحد، مثال ذلك ما ورد من اختلاف تلاوات القراء بين الوقف على كلمة ﴿وَٱلرَّسُولِ﴾ ووصلها بما بعدها، وذلك في الموضع الثاني من المطلب الأول، حيث أسفرت الدراسة عن ترجيح إحدى الوجوه الإعرابية التي قيلت في فاء ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾.

٨- وقع الاختيار للوصل في سبعة مواضع، بينما لم يقع الاختيار للوقف إلا في موضع واحد، وكان الاختيار لكليهما دون ترجيح واقعًا في ستة مواضع.

٩- المواضع التي وقع الاختيار فيها للوصل والوقف دون ترجيح تؤكد جميعها على إثراء المعنى، واتساعِ الدلالة عن طريق التنوع في الوجوه الإعرابية الجائزة.

واتساعُ الدلالة وجه جليل يقصده القرآن الكريم في مواضع كثيرة، وبطرق شتى، منها الطريق الذي كشف عنه البحث ألا وهو تنوع تلاوة القراء بين الوقف والوصل للموضع الواحد.

١٠- وُرُود ستة مواضع من أربعة عشر موضعًا أي بنسبة ٤٢.٨٪ وقع الاختيار فيها للوقف والوصل دون ترجيح لأحدهما يؤكد على أن اختيار القراء الخمسة لمواضع الوقف أو الوصل فيه دلالة واضحة على مهارتهم ودرايتهم التامة بأهمية علم الوقف والابتداء في توضيح الدلالات المحتملة للآية الكريمة.

١١- كشف البحث في ترتيل قراء الإذاعة المصرية عما يعرف بـ **«وقف البيان»**، وهو موضع حقيقٌ بمزيد من الدراسة والكشف عنه في تلاوات قراء القرآن الكريم، وقد تجلى ذلك واضحًا في المواضع التي قد يظن السامع أنها وقعت ضرورةً لتجنب انقطاع نَفَس.

١٢- أثبت البحث أن مواضع اختلاف الوقف والابتداء عند قراء المصحف المرتل قد خلت من وقف أو ابتداء قبيح، أو وصل ممنوع، مما يؤكد على أنهم نموذج يحتذى بهم في التلاوة والأداء.

وإني لأوصي الباحثين باستكمال هذا المشروع البحثي الذي وُضعت أول لبنة فيه؛ ليكتمل البناء ببحوث أخرى تكشف عن الأثر الدلالي بين قراء المصحف المرتل بالإذاعة المصرية في سائر سور القرآن الكريم، كما آمل في مزيد من الدراسات حول هذا الموضوع في تلاوات قراء المصاحف المرتلة الأخرى والمصاحف والتسجيلات المجودة؛ لإثراء المكتبة العربية بمثل هذه الدراسات المفيدة والجديدة في بابها.

وبعد: ـ فهذا جهد المقل أردت به أن يكون لبنةً في صرح الدراسات القرآنية التي تتصل بملمح صوتيٍّ مهم من ملامح الأداء القرآني ألا وهو «الوقف والابتداء»، وأسأل الله أن يكون خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينال القبول في الدنيا والآخرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

ثبت المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم:**

١) الإتقان في علوم القرآن – تأليف جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) – تح: محمد أبو الفضل إبراهيم – الهيئة المصرية العامة للكتاب – (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).

٢) أحكام القرآن الكريم لأبي جعفر الطحاوي (ت: ٣٢١هـ) – تح: د/سعد الدين أونال – مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، استانبول – ط١ (١٩٩٥م، ١٩٩٨م).

٣) أحكام القرآن للقاضي ابن العربي (ت: ٥٤٣هـ) – تح: محمد عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط٣ (١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م).

٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود–دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥) إعراب القرآن الكريم لأحمد عبيد الدعاس، أحمد محمد حميدان، إسماعيل محمود القاسم – دار المنير ودار الفارابي – دمشق – ط١ (١٤٢٥هـ).

٦) إعراب القرآن لأبي جعفر النَّحَّاس (ت: ٣٣٨هـ) – تح: عبد المنعم خليل إبراهيم – منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ط (١٤٢١هـ).

٧) إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش، (دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص، سورية)، (دار اليمامة، دمشق، بيروت)، (دار ابن كثير، دمشق، بيروت) – ط٤ (١٤١٥ هـ).

٨) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء للنكزاوي (ت: ٦٨٣هـ)– رسالة دكتوراه تح: مسعود إلياس– إشراف: د/محمد سالم محيسن – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (١٤١٣هـ).

٩) إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري لإلياس الساعاتي – تقديم: الشيخ محمَّد تميم الزّعبي – دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع – ط١(٢٠٠٠م).
١٠) إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر الأنباري – تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (١٣٩٠هـ/١٩٧١م).
١١) الإيضاح في القراءات لأحمد بن عمر الأَنْدَرَابِيّ (ت بعد ٥٠٠ هـ) – تح: منى عدنان غني – إشراف: د/غانم قدُّوري حمد – (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
١٢) بحر العلوم للسمرقندي تح: د/محمود مطرجي– دار الفكر– بيروت (٢٠١٠م).
١٣) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي–تح: صدقي جميل– دار الفكر– بيروت (١٤٢٠هـ).
١٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين الفيروزآبادي – تح: محمد علي النجار – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
١٥) البيان في عدّ آي القرآن لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) – تح: غانم قدوري الحمد – مركز المخطوطات والتراث – الكويت – ط١ (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
١٦) تاج العروس لمرتضى الزَّبيدي – تح: مجموعة من المحققين – دار الهداية.
١٧) التبيان في إعراب القرآن للعكبري تح: علي البجاوي– عيسى البابي الحلبي وشركاه.
١٨) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) – تح: د/غانم قدوري حمد – مكتبة دار الأنبار – بغداد – ط١ (١٤٠٧ هـ/١٩٨٨م).
١٩) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد لمحمد الطاهر ابن عاشور التونسي – الدار التونسية للنشر – تونس (١٩٨٤م).

٢٠) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة د/محمود عكاشة– دار النشر للجامعات ط١ (١٤٣٢هـ/٢٠١١م).
٢١) التفسير البسيط للواحدي تح: (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود –عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – ط ١ (١٤٣٠هـ).
٢٢) تفسير الجلالين لجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي– دار الحديث– القاهرة ط١.
٢٣) تفسير القرآن الحكيم لمحمد رشيد رضا – الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٠م).
٢٤) تفسير المراغي لأحمد المراغي– مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر – ط١ (١٣٦٥هـ/١٩٤٦م).
٢٥) تفسير مقاتل بن سليمان (ت: ١٥٠هـ) – تح: عبد الله محمود شحاته – دار إحياء التراث – بيروت – ط١ (١٤٢٣هـ).
٢٦) تكملة معجم المؤلفين لمحمد خير رمضان – دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان – ط١ (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
٢٧) التمهيد في علم التجويد لابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) – تح: د/علي حسين البواب – مكتبة المعارف، الرياض – ط١ (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
٢٨) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش – دار الكتب المصرية – القاهرة – ط٢ (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).
٢٩) الجدول في إعراب القرآن الكريم لمحمود بن عبد الرحيم صافي (ت: ١٣٧٦هـ) – دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت ط ٤ (١٤١٨هـ).
٣٠) جمهرة اللغة لابن دريد، تح: رمزي منير – دار العلم للملايين– بيروت ط١ (١٩٨٧م).

٣١) حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للشيخ العلامة محمد الأمين – إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم مهدي– دار طوق النجاة، بيروت– لبنان ط١ (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).
٣٢) الخواطر للشيخ محمد متولي الشعراوي – مطابع أخبار اليوم (١٩٩٧م).
٣٣) دراسة الأنثروبولوجيا المفهوم والتاريخ، بيرتي ج بيلتو– ترجمة: كاظم سعد الدين – بيت الحكمة، ط١ (٢٠١٠م).
٣٤) دلالة الألفاظ للدكتور إبراهيم أنيس – مكتبة الأنجلو المصرية – ط٣ (١٩٧٦م).
٣٥) دليل مستعمل تطبيق تحليل الإشارات الصوتية ومعالجتها برات (**PRAAT**) د/كبير بن عيسى – مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية – العدد التاسع (٢٠١٩م).
٣٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين الآلوسي – تح: علي عبد الباري عطية – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ (١٤١٥هـ).
٣٧) زاد المسير في علم التفسير للجوزي تح: عبد الرزاق المهدي– دار الكتاب العربي– بيروت ط ١(١٤٢٢هـ).
٣٨) زهرة التفاسير لأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ) – دار الفكر العربي.
٣٩) سنن أبي داود (ت: ٢٧٥هـ) – تح: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي – دار الرسالة العالمية – ط١ (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
٤٠) سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف – دار الغرب الإسلامي – بيروت (١٩٩٨م).
٤١) شرح طيبة النشر في القراءات العشر لمحب الدين النُّوَيْري – دار الكتب العلمية – بيروت – تح: الدكتور مجدي محمد سرور – ط١ (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

٤٢) الصحيح المسند من أسباب النزول لمُقْبلُ الهَمْدَاني الوادعِيُّ (ت: ١٤٢٢هـ) – مكتبة ابن تيمية – القاهرة – ط٤ مزيدة ومنقحة (١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) – ط ١ (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

٤٣) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح للسبكي، تح: د/عبد الحميد هنداوي – المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان – ط١ (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م).

٤٤) علم الدلالة اللغوية للدكتور عبد الغفار حامد هلال – القاهرة – ط١ (٢٠٠٠م).

٤٥) علم الدلالة النظرية والتطبيق، د/فوزي عيسى، رانيا فوزي– دار المعرفة الجامعية (٢٠١١م).

٤٦) علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية د/فريد عوض حيدر – مكتبة الآداب – القاهرة ط١ (١٤٣٦هـ/٢٠٠٥م).

٤٧) علم الصوتيات، د/عبد العزيز أحمد علام، د/عبد الله ربيع محمود – مكتبة الرشد بالمملكة العربية السعودية – الرياض (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

٤٨) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي د/محمود السعران– دار الفكر العربي– القاهرة ط٢ (١٩٩٧م).

٤٩) العين للخليل بن أحمد– تح: مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي–دار ومكتبة الهلال.

٥٠) غاية المريد في علم التجويد لعطية قابل نصر – القاهرة – ط٧.

٥١) غريب الحديث والأثر لابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) – تح: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي – المكتبة العلمية – بيروت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

٥٢) فتح القدير للشوكاني– دار ابن كثير، دار الكلم الطيب–دمشق، بيروت ط١(١٤١٤هـ).

٥٣) القاموس المحيط والقابوس الوسيط للفيروزآبادي – تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي – مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان – ط٨ (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
٥٤) القطع والائتناف لأبي جعفر النَّحَّاس – تح: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي – دار عالم الكتب – المملكة العربية السعودية – ط١ (١٤١٣هـ – ١٩٩٢م).
٥٥) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها لأبي القاسم الهُذَلي – تح: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب– مؤسسة سما للتوزيع والنشر – ط١ (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
٥٦) كتاب التعريفات للشريف الجرجاني – ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر – دار الكتب العلمية بيروت –لبنان.
٥٧) كتاب الوقف والابتداء لابن طيفور السجاوندي (ت: ٥٦٠ هـ) – دراسة وتحقيق: د/محسن هاشم درويش – أصل الكتاب رسالة دكتوراه بكلية الآداب الجامعة المستنصرية – دار المناهج – ط١ (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
٥٨) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم لمحمد بن علي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ) – تح: د. علي دحروج – مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – ط١ (١٩٩٦م).
٥٩) الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري–دار الكتاب العربي– بيروت– ط٣ (١٤٠٧هـ).
٦٠) اللباب في علوم الكتاب لابن علي الدمشقي تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض – دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان ط ١ (١٤١٩هـ –١٩٩٨م).
٦١) لسان العرب لجمال الدين ابن منظور – دار صادر – بيروت – ط٣ (١٤١٤هـ).

٦٢) لطائف الإشارات لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ) – تح: إبراهيم البسيوني – الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر – ط ٣.
٦٣) مباحث في علوم القرآن لمناع القطان– مكتبة المعارف – ط٣ (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
٦٤) المجتبى من مشكل إعراب القرآن للدكتور أحمد بن محمد الخراط – مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة (١٤٢٦هـ).
٦٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي – تح: عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ (١٤٢٢هـ).
٦٦) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المرسي – تح: عبد الحميد هنداوي – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
٦٧) مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ) – تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون – إشراف: د عبد الله التركي – مؤسسة الرسالة – ط ١ (١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م).
٦٨) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ للإمام مسلم – تح: محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٦٩) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي تح: عبد العظيم الشناوي – دار المعارف – القاهرة – ط٢.
٧٠) معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء للشيخ محمود خليل الحصري – مكتبة السنة بالقاهرة– ط١ (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م).
٧١) معاني القرآن لأبي زكريا الفراء – تح: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي – دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر – ط١.
٧٢) معاني القرآن للأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ) – تح: د/هدى محمود قراعة – مكتبة الخانجي، القاهرة – ط١ (١٤١١هـ/١٩٩٠م).

٧٣) مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي – دار إحياء التراث العربي – بيروت– ط٣(١٤٢٠هـ).
٧٤) مقاييس اللغة لأحمد بن فارس– تح: عبد السلام هارون– دار الفكر(١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
٧٥) مقدمة في علم أصوات العربية د/عبد الفتاح البركاوي– القاهرة ط٣ (٢٠٠٤م).
٧٦) المقصد لتلخيص ما في المرشد لزكريا الأنصاري– دار المصحف ط٢ (١٩٨٥م).
٧٧) المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني – تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان – دار عمار – ط١ (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
٧٨) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا لأحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري – تح: عبد الرحيم الطرهوني – دار الحديث – القاهرة – مصر (٢٠٠٨م).
٧٩) النشر في القراءات العشر لابن الجزري تح: علي محمد الضباع– المطبعة التجارية الكبرى.
٨٠) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم البقاعي– دار الكتاب الإسلامي– القاهرة.
٨١) النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب لابن بطال (ت: ٦٣٣هـ) – تح: د. مصطفى عبد الحفيظ سالم – المكتبة التجارية، مكة المكرمة (١٩٨٨م، ١٩٩١م جزء١، ٢).
٨٢) نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد لمحمد مكي نصر – تح أحمد علي حسن، مراجعة الشيخ علي الضباع – مكتبة الآداب– القاهرة– ط٤ (١٤٣٢هـ/٢٠١١م).

٨٣) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) – تح: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي – المكتبة العلمية – بيروت (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).

٨٤) وقف البيان في القرآن الكريم دراسة مصطلحية للدكتور محمود بن عبد الجليل رُوزن – مجلة البحوث والدراسات القرآنية – العدد الثالث عشر – السنة التاسعة.

٨٥) **بعض المواقع الإلكترونية:**

أ) برنامج التحليل الصوتي (Praat) من خلال هذا الرابط:
https :// top-programs-pc.blogspot.com/2017/10/Download-Praat.html

ب) المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم بصوت القارئ الشيخ مصطفى إسماعيل، تسجيلات الإذاعة المصرية–موقع طريق الإسلام من خلال هذا الرابط:
https :// ar.islamway.net/collection/٢٣٦/

ج) المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم بقصر المنفصل بصوت القارئ الشيخ محمود خليل الحصري . تسجيلات الإذاعة المصرية – موقع طريق الإسلام من خلال هذا الرابط:
https :// ar.islamway.net/collection/٢١٢/

د) المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم بصوت القارئ الشيخ محمد صديق المنشاوي . تسجيلات الإذاعة المصرية – موقع طريق الإسلام من خلال هذا الرابط:
https :// ar.islamway.net/collection/133/

هـ) المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم بصوت القارئ الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد . تسجيلات الإذاعة المصرية – موقع طريق الإسلام من خلال هذا الرابط:
https :// ar.islamway.net/collection/٧٤/

و) المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم بصوت القارئ الشيخ محمود علي البنا . تسجيلات الإذاعة المصرية – موقع طريق الإسلام من خلال هذا الرابط:
https :// ar.islamway.net/collection/١٤٥/

ز) قصة حياة الشيخ مصطفى إسماعيل يرويها بنفسه بمنزل الحاج حسين فرج ١٩٧٧م من خلال هذا الرابط:
https :// www.youtube.com/watch?v=٤_FKTijKnlk

س)بعض التسجيلات الصوتية تحدث في إحداها الشيخ عن نفسه، ولقاءات تلفزيونية مع بعض أبنائه، وبعض المواقع مكتوبًا فيها سيرته من خلال الروابط الآتية:

https :// www.youtube.com/watch?v=7hpHz1ek4xY
https :// www.youtube.com/watch?v=ZzmoCx76TSk
https :// www.mazameer.com/vb/threads/194939
http :// articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=150664
http :// www.el-moslem.com/c.v/Mahmood_Khaleel_Al-Husaree.html
https :// ledawy.net

ش)لقاء نادر جدًّا مع الشيخ محمد صديق المنشاوي قبل وفاته بعامين من خلال هذا الرابط:
https :// www.youtube.com/watch?v=9UolmRufK4E

ص) مقابلة نادرة مع الشيخ محمود علي البنا على قناة اليوتيوب من خلال هذا الرابط:
https :// www.youtube.com/watch?v=911tTtBI-JI

ض) مع مشاهير القراء لقاء مرئي نادر مع الشيخ عبد الباسط عبد الصمد ١٩٧٠م من خلال هذا الرابط:
https :// www.youtube.com/watch?v=CbZuuWUONGA

References:

The Noble Quran.

1. *Al-Itqan fi Ulum Al-Quran*. Al-Suyuti - General Egyptian Book Authority (1394 AH/1974 AC).
2. *Ahkam Al-Qur'an Al-Kareem*. Abu Jafar Al-Tahawi - Research Center affiliated with the Turkish Religious Foundation, Istanbul – 1st edition (1995, 1998 AC).
3. *Ahkam Al-Quran*. Qadi Ibn Al-Arabi - Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon – 3rd edition (1424 AH/2003 AC).
4. *Irab Al-Quran Al-Kareem*. Ahmed Obaid Al-Daas, Ahmad Muhammad Hameidan, and Ismail Mahmoud Al-Qasim - Dar Al-Manar and Dar Al-Farabi, Damascus – 1st edition (1425 AH).
5. *Irab Al-Quran*. Abu Ja'far Al-Nahhas - Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - 1421 AH.
6. *Irab Al-Quran wa Bayanuh*. Muhyi Ad-Deen Darwish - Dar Al-Irshad for University Affairs, Homs, Syria - Dar Al-Yamama, Damascus, Beirut - Dar Ibn Kathir, Damascus, Beirut - 4th edition (1415 AH).
7. *Al-Iqtida fi Marifat Al-Waqf wa Al-Ibtida*. Al-Nakzaawi - Doctoral dissertation, Islamic University in Madinah (1413 AH).
8. *Imta Al-Fudalaa bi Tarajim Al-Qurra fi Ma Bad Al-Qarn Al-Thamin Al-Hijri*. by Elias Al-Sa'ati - Dar Al-Nadwah Al-Alamiyyah for Printing, Publishing, and Distribution - 1st edition (2000 AC).
9. *I'rad al-Waqf wa al-Ibtida.* Abu Bakr Al-Anbari - Publications of the Academy of the Arabic Language in Damascus (1390 AH/1971 AC).
10. *Al-Iidah fi Al-Qiraat*. Ahmed bin Umar Al-Andarabi (1423 AH/2002 AC).

11. *Bahar Al-Ulum*. As-Samarqandi - Dar Al-Fikr, Beirut (2010 AC).
12. *Al-Bahr Al-Muhit*. Abu Hayyan Al-Andalusi - Dar Al-Fikr, Beirut (1420 AH).
13. *Basa'ir Dhawi Al-Tamyiz fi Lataif Al-Kitab Al-'Aziz*. Majd Ad-Deen Al-Fayruzabadi - Supreme Council of Islamic Affairs, Cairo.
14. *Al-Bayan fi Adi Ayy Al-Quran*. Abu Amr Al-Dani – At-Tourath Center, Kuwait - 1st edition (1414 AH/1994 AC).
15. *Taj Al-Arous*. Murtada Al-Zabidi - Dar Al-Huda.
16. *Al-Tibyan fi I'rab Al-Qur'an*. by Al-Akbari - Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners.
17. *Tahrir Al-Mana Al-Sadid wa Tanoor Al-Aql Al-Jadid min Tafsir al-Kitab al-Majeed.* Muhammad Al-Tahir Ibn 'Ashur Al-Tunisi - Tunisian Publishing House, Tunisia (1984 AC).
18. *At-Tahleel Al-Lughawi fi Dhu' Al-Ilm Ad-Dalaah*. Mahmoud Akasha - University Presses – 1st edition (1432 AH/2011 AC).
19. *At-Tafsir Al-Basit*. Al-Wahidi - Doctoral thesis at Imam Muhammad Ibn Saud University - Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University – 1st edition (1430 AH).
20. *Tafsir Al-Jalalayn*. by Al-Mahalli wa Al-Suyuti. Dar Al-Hadith - Cairo – 1st edition.
21. *Tafsir Al-Quran Al-Hakim*. Muhammad Rashid Rida - General Egyptian Book Authority (1990 AC).
22. *Tafsir Al-Maraghi*, Al-Maraghi - Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Printing House in Egypt – 1st edition (1365 AH/1946 AC).
23. *Tafsir Muqatil bin Sulaiman*- Dar Ihya' At-Turath - Beirut – 1st edition (1423 AH).
24. *Tafsir Muqatil bin Sulaiman*. Dar Ihyaa At-Turath – Beirut – 1st edition (1423 AH).

25. *Takmilat Mu'jam Al-Muallifin*. Muhammad Khair Ramadan - Dar Ibn Hazm for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, Lebanon – 1st edition (1418 AH/1997 AC).
26. *At-Tamhid fi Ilm Al-Tajweed*. Ibn Al-Jazari, Ali Hussein Al-Bawab - Maktabat Al-Maarif, Riyadh – 1st edition (1405 AH/1985 AC).
27. *Al-Jamea li Ahkam Al-Quran*. Al-Qurtubi - Dar Al-Kutub Al-Masriyah, Cairo – 2nd edition (1384 AH/1964 AC).
28. *Al-Jadwal fi Irab Al-Quran Al-Kareem* - Dar Ar-Rashid, Damascus - Mahadat Al-Iman, Beirut – 4th edition (1418 AH).
29. *Jumharat Al-Lughah*. Ibn Duraid - Dar Al-Ilm lil-Malayin, Beirut – 1st edition (1987 AC).
30. *Hada'iq Ar-Ruh wa Al-Rayhan fi Rawabi Ulum Al-Qur'an*. Muhammad Al-Amin - Dar Taqwa Al-Najah, Beirut, Lebanon – 1st edition (1421 AH/2001 AC).
31. *Al-Khawatir*. Ash-Sharawi - Matbaat Akhbar Al-Yawm (1997 AC).
32. Dirasat al-Anthropolujia: Al-Mafhoom wa al-Tarikh" by Bertie J. Belto - Translated by Kazim Saad al-Din - Beit Al-Hikma – 1st edition (2010 AC).
33. *Dalalat Al-Alfaz*. Ibrahim Anis - Anglo-Egyptian Library – 3rd edition (1976 AC).
34. *Dalil Mustamal Tatheer Al-Isharat Al-Sawtiyah wa Maalijatiha Biraat (PRAAT)*. Kabir bin Isa - Scientific and Technical Research Center for Arabic Language Development - Issue No. 9 (2019 AC).
35. *Ruh Al-Ma'ani fi Tafsir Al-Quran Al-Azim wa Al-Saba Al-Mathani*. Shahab Ad-Deen Al-Alusi - Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut – 1st edition (1415 AH).
36. *Zad Al-Masir fi 'Ilm Al-Tafsir*. Al-Juzi - Dar Al-Kutub Al-Arabi – Beirut – 1st edition (1422 AH).
37. *Zahrat At-Tafsir*. Abu Zahrah - Dar Al-Fikr Al-Arabi.

38. *Sunan Abi Dawood* - Dar Ar-Risalah Al-Alamiyyah – 1st edition (1430 AH/2009 AC).
39. Sunan At-Tirmizi - Dar al-Gharb Al-Islami, Beirut (1998 AC).
40. *Sharh Tayyibat An-Nashr fi Qiraat Al-Muftasir*. Muhi Ad-Deen Al-Nuwayri - Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut – 1st edition (1424 AH/2003 AC).
41. *As-Sahih Al-Musnad min Asbab An-Nuzul*. Muqbil al-Hamdani Al-Wada'i - Maktabat Ibn Taymiyyah – Cairo – 4th edition (1408 AH/1987 AC).
42. *Arous Al-Afrah fi Sharh Talkhis Al-Muftasir*. Al-Sabki - Al-Maktabah Al-Asriyah lil-Tiba'ah wa An-Nashr, Beirut, Lebanon – 1st edition (1423 AH/2003 AC).
43. *Ilm Ad-Dalalah Al-Lughawiyah*. Abdul Ghaffar Hamed Hilal - Cairo – 1st edition (2000 AC).
44. *Ilm Al-Dalalah An-Nazariyah wa At-Tatbiqiyah* - Dar Al-Maarif University Press (2011 AC).
45. *Ilm Ad-Dalalah: Dirasah Nazariyah wa Tatbiqiyah*. Fareed Awad Haydar – Maktabat Al-Adab, Cairo – 1st edition (1436 AH/2005 AC).
46. *Ilm As-Sawtayat*- Maktabat Ar-Rushd - Kingdom of Saudi Arabia, Riyadh (1430 AH/2009 AC).
47. *Ilm Al-Lughah Muqaddimah lil-Qari Al-Arabi*. Mahmoud Al-Saran - Dar Al-Fikr Al-Arabi – Cairo – 2nd edition (1997 AC).
48. *Al-Ain*. Al-Khalil bin Ahmad - Dar wa Maktabat Al-Hilal.
49. *Ghayat Al-Murid fi Ilm Al-Tajweed*. Atiya Qabil Nasr - Cairo - 7th Edition.
50. *Ghareeb Al-Hadeeth Wal-Athar*. Ibn Al-Atheer - Al-Maktaba Al-Ilmiyya, Beirut (1399 AH/1979 AC)

Some of the websites and links:

A. Praat Audio Analysis Program - Download link:
https :// top-programs-pc.blogspot.com/2017/10/Download-Praat.html

B. Recitation of the Quran with Hafs narration by Qari Sheikh Mustafa Ismail, Egyptian Radio Recordings - Islamway:
https :// ar.islamway.net/collection/236/

C. Recitation of the Quran with Hafs narration by Qari Sheikh Mahmoud Khalil Al-Husary, Egyptian Radio Recordings - Islamway:
https :// ar.islamway.net/collection/212/

D. Recitation of the Quran with Hafs narration by Qari Sheikh Muhammad Siddiq Al-Minshawi, Egyptian Radio Recordings - Islamway:
https :// ar.islamway.net/collection/133/

E. Recitation of the Quran with Hafs narration by Qari Sheikh Abdul Basit Muhammad Abdul Samad, Egyptian Radio Recordings - Islamway:
https :// ar.islamway.net/collection/74/

F. Recitation of the Quran with Hafs narration by Qari Sheikh Mahmoud Ali Al-Banna, Egyptian Radio Recordings - Islamway:
https :// ar.islamway.net/collection/145/

G. Sheikh Mustafa Ismail's Life Story narrated by himself at the house of Hajj Hussein Farag in 1977 - YouTube:
https :// www.youtube.com/watch?v=4_FKTijKnlk

H. Some audio recordings featuring Sheikh Mustafa Ismail talking about himself, TV interviews with some of his children, and some websites with his biography:
https :// www.youtube.com/watch?v=7hpHz1ek4xY
https :// www.youtube.com/watch?v=ZzmoCx76TSk
https :// www.mazameer.com/vb/threads/194939
http :// articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=150664
http :// www.el-moslem.com/c.v/Mahmood_Khaleel_Al-Husaree.html

I. Very rare interview with Sheikh Muhammad Siddiq Al-Minshawi two years before his passing - YouTube:
https :// www.youtube.com/watch?v=9UolmRufK4E

J. Rare interview with Sheikh Mahmoud Ali Al-Banna on YouTube:
https :// www.youtube.com/watch?v=911tTtBI-JI
K. Rare visual interview with Qari Sheikh Abdul Basit Abdul Samad in 1970 - YouTube:
https :// www.youtube.com/watch?v=CbZuuWUONGA